ثقافات الشعوب

@ketab_n
15.11.2014

الصياد المحظوظ

حكايات شعبية من نيجيريا الجنوبية

جمع: إلفينستون داريل
ترجمة: دنيا فرحات

الصياد المحظوظ

حكايات شعبية من نيجيريا الجنوبية

جمع:
إلفينستون داريل

ترجمة:
دنيا فرحات

كلمة
KALIMA

أبوظبي للثقافة والتراث
ABU DHABI CULTURE & HERITAGE

Twitter: @ketab_n

© هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي
فهرسة دار الكتب الوطنية أثناء النشر

الصياد المحظوظ: حكايات شعبية من نيجيريا الجنوبية

© حقوق الطبع محفوظة
هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة)
الطبعة الأولى 1431 هـ 2010 م

GR 360. N5 D1812 2009
Dayrell, Elphinstone, 1869 - 1917.
[Folk Stories from Southern Nigeria]

الصياد المحظوظ: حكايات شعبية من نيجيريا الجنوبية/ جمع إلفينستون داريل؛ ترجمة دنيا فرحات- ط.1.- أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، كلمة، 2009.
176ص؛ 19x12.5 سم. (سلسلة ثقافات الشعوب).
تدمك: 5- 365-01-9948-978
ترجمة كتاب: Folk Stories from Southern Nigeria
1 - القصص الشعبية النيجيرية 2 - الحكايات النيجيرية. أ- فرحات، دنيا. ب- العنوان.

مراجعة وتحرير: سامر أبوهواش
إخراج وتصميم: أحمد عبد الله التتان

كلمة KALIMA
info@kalima.ae
www.kalima.ae
ص.ب: 2380 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 468 6314 2 971+ ،
فاكس: 462 6314 2 971+

هيئة أبوظبي للثقافة والتراث ABU DHABI CULTURE & HERITAGE
www.adach.ae
ص.ب: 2380 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 300 6215 2 971+ ،
فاكس: 059 6336 2 971+

إن هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة) غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره وإنما تعبّر آراء الكتاب عن مؤلفها.

حقوق الترجمة العربية محفوظة لكلمة

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم	9
الغيلم وابنته الفاتنة	11
الصياد المحتال	16
المرأة المزدوجة الجلد	21
طبل الملك السحري	31
الغريبة الفاتنة التي قتلك الملك	41
لماذا يظهر الخفاش ليلاً؟	44
لماذا يخجل الخفاش من الظهور نهاراً؟	46
الابنة العاصية التي تزوّجت هيكلاً عظمياً	51
الملك الذي تزوج ابنة الديك	55
المرأة والقرد والطفل	59
لماذا تعيش الديدان تحت التراب؟	63
الفيل والسلحفاة	65
لماذا يقتل الصقر الدجاج؟	69
لماذا يسكن الشمس والقمر السماء؟	71
لماذا يزعج الذباب الأبقار؟	73
لماذا تقتل القطط الفئران؟	75
حكاية الرعد والبرق	77
علة العداء المستحكم بين الجاموس والفيل	79

Twitter: @ketab_n

الديك الذي تسبّب بالحرب	83
حكاية فرس النهر والسلحفاة	87
سبب دفن الموتى	90
حكاية الفتاة السمينة التي ذابت	92
حكاية النمر والسنجاب والسلحفاة	95
سبب انمحاق القمر واكتماله	101
حكاية النمر والسلحفاة والجرذ البري	103
الملك والشجرة السحرية	108
كيف تغلبت السلحفاة على الفيل وفرس النهر	115
حكاية الفتاة الفاتنة والفتيات الغيورات السبع	118
كيف طرد آكلو لحوم البشر سكان جبل «إنسوفان» إلى نهر «كروس ريفر» (في مدينة «إيكوم»)؟	127
الصياد المحظوظ	132
الفتى اليتيم والحجر السحري	135
العبدة التي حاولت قتل سيدتها	141
الملك وطائر «النسيات»	149
مصير إيسيدو ورفاقه الأشرار	151
حكاية الصقر والبومة	158
حكاية الطبال والتماسيح	161
طائر «النساساك» وطائر «الأودودو»	170
انتخاب ملك الطيور (النسر الصياد الأسود والأبيض)	173

Twitter: @ketab_n

هذه السلسلة

تأتي هذه السلسلة التي تجمع تراث الشعوب من الحكايات والأساطير والخرافات الشعبية، منسجمة مع الأهداف والقيم التي اختطتها لنفسها مبادرة «كلمة» منذ البداية، كمشروع رائد للترجمة في العالم العربي. تلك القيم والأهداف التي تسعى أبوظبي إلى تجسيدها، لتشيع ثقافة التسامح والحوار، وبناء جسور التواصل بين شعوب الأرض وحضاراتها، وتعزيز العمق الثقافي الجامع بين مختلف الأعراق والجنسيات والثقافات، وجمعها تحت سقف واحد، هو سقف الثقافة والمعرفة والكلمة التي تجمع ولا تفرّق.

وليست حكايات الشعوب هذه، التي تقدّم للمرة الأولى لقرّاء العربية بمثل هذه الشمولية والكثافة والاتساع، إلا ترسيخاً لهذا المشترك الإنساني الجامع. وكأن ما اصطلحت البشرية على تسميته «عولمة» منذ عقدين من الزمان أو نيّف، كان متحقّقاً بالفعل منذ مئات بل آلاف السنين، عبر حكايات نجدها تتنقّل بحرية من أرض إلى أرض، ومن لسان إلى آخر، إذ تطرأ عليها تعديلات هنا أو هناك، لتناسب ثقافة هذا الشعب أو ذائقة تلك الأمة، أو ظروف تلك الجماعة. وفي بعض الأحيان نجد الحكاية نفسها – مع تغيير في أسماء الناس والأمكنة – تروى في أقاصي الشرق، على نحو ما تروى في أقاصي الغرب، أو

Twitter: @ketab_n

شمال الأرض أو جنوبها. فإذا كانت الحكايات تتمتع بميزة أساسية فهي قدرتها على اختراق الحدود الجغرافية والعرقية والنفسية والسياسية والدينية واللغوية، لتولد في كل مرة، وعند كل قوم من الأقوام، بصورة خاصة وفريدة، تشير إلى خصوصية الذات.

وهكذا، تبقى الحكايات سرّ هذه الأرض الواحدة، نبتتها أو لنقل زهرتها الفريدة، التي نبتت من تربتها الخصبة الواحدة، ونمت تحت سمائها الشاسعة الواحدة، لتجوب آفاق الدنيا، مبدّلة ربما أثوابها وألوانها، ولكن محتفظة دوماً بجوهرها الإنساني الفسيح والعميق.

وإننا إذ نقدّم هذه الحكايات، زهرات الأرض الفريدة هذه، في باقة واحدة ثرية الأجناس والألوان، فإيماناً منا بأننا على اختلاف ثقافاتنا وحضاراتنا، أبناء هذه الأرض الواحدة، وبأن ما ترويه جدّة ما لأحفادها في أصقاع القطب الجنوبي، من حكايات تؤكد قيم الخير والحب والعدالة والسلام، ترويه – وإن بلغة أخرى – جدة أخرى في أصقاع أخرى من الأرض، وهذا ما يجعل الحكايات الشعبية ميراثاً أصلياً للبشرية جمعاء، بقدر ما هي ملك أصلي لكلّ شعب من الشعوب وثقافة من الثقافات.

د. علي بن تميم

مدير مشروع «كلمة» للترجمة

Twitter: @ketab_n

تقديم

في الوقت الذي تنحو فيه شخصيات الحكايات الشعبية غالباً إلى أن تكون من البشر أو من الحيوانات أو من اختلاطهما معاً، علاوة على الكائنات الخرافية والجن والعفاريت وما شابه، فإننا نجد في الحكايات الشعبية لنيجيريا الجنوبية (اسم هذه المستعمرة البريطانية سابقاً في زمن جمع هذه الحكايات عام 1910، والتي أصبحت اليوم جزءاً من نيجيريا) ما يتجاوز الاختلاط، إلى التطابق التام، إذ لا نجد إلا نادراً ذلك الخيط الذي يفصل بين هذه العوالم المختلفة، في حين أن السمة الغالبة هي تعايشها معاً، ليس لجهة إمكانية تخاطبها معاً وفهم ألسنة بعضها بعضاً فحسب، كما نجد في الكثير من الحكايات الشعبية الأفريقية وتلك الخاصة بالسكان الأصليين في أمريكا وأستراليا وكندا، بل أيضاً لجهة تداخل أسباب عيشها، وارتباطها بعلاقات اجتماعية (الزواج والبنوة والصداقة...)، لا تقوم على مبدأ الجنس الأعلى والأدنى، وإن كان هذا المبدأ حاضراً بصورة عامة، بل على مبدأ الاشتراك في الفضاء العام وفي المصير الذي غالباً ما تحدده عناصر الطبيعة والفصول والتضاريس الجغرافية وما إلى ذلك.

Twitter: @ketab_n

بيد أن المشترك بين هذه الحكايات الآتي معظمها من الغابات والأدغال، وسائر حكايات الشعوب، هو تركيزها على مبادئ الخير والعدالة والحب والوفاء وسواها من قيم تأتي الحكايات، مهما اقتربت من الواقع أو شطحت في الخيال، لتؤكد عليها أو لتذم ما هو ضدها من مظاهر الغدر والخداع والحسد والقتل وغيرها من الشرور. كما نجد بين دفتي هذه الكتاب عدداً من حكايات ما اصطلح على تسميته بالأسباب، وهي التي تفسر بصورة غيبية لا تخلو من الطرافة والفطنة، ظواهر طبيعية معينة كانت تبدو ملغزة، أو أسباب اتخاذ بعض الحيوانات أشكالاً وألواناً وسمات فيزيائية معينة، أو أسباب "العداء" القائم بينها وبين غيرها من الحيوانات، ولماذا تختار حيواناً بعينه ليكون فريستها المفضلة.

على أيّ حال، تشكل هذه الحكايات رحلة مشوقة في الطبيعة الأفريقية وكائناتها الغنية والغريبة، في الوقت نفسه الذي تصحبنا فيه في رحلة إلى الوجدان النيجيري وبعض العادات والتقاليد التي حكمت، وربما لا تزال تحكم، هذا المجتمع وسواه من المجتمعات الأفريقية.

دنيا فرحات

Twitter: @ketab_n

الغيلم[1] وابنته الفاتنة

كان في قديم الزمان، ملك قوي طاول سلطانه الوحوش والحيوانات البرية جميعها، وكان الغيلم الأذكى بين الحيوانات والبشر. وكان للملك ابن اسمه إكبانيون، زوّجه من خمسين شابة إلا أن أياً منهن لم تستحوذ على إعجاب الأمير. فغضب الملك أيما غضب، وأصدر قراراً بقتل كل والد ووالدة وابنتهما إن كان نصيبها من الجمال أكبر من زوجات الأمير ولقيت استحساناً في عينيه.

وفي ذلك الحين، كان للغيلم وزوجته السلحفاة ابنة فاتنة الجمال. ففكرت أمها أن من غير الآمن الاحتفاظ بابنة بهذا الجمال، إذ أن الأمير قد يقع في غرامها. وأخبرت زوجها أن من الممكن أن تقتل ابنتهما وترمى في الغابة، إلا أن الغيلم كان عنيداً فخبأ ابنته حتى بلغت الثالثة من عمرها. وذات يوم، كان الغيلم وزوجتة السلحفاة بعيدين عن مزرعتهما، وتصادف

(1) ذكر السلحفاة (م).

Twitter: @ketab_n

أن كان ابن الملك يصطاد على مقربة من منزلهما، فرأى عصفوراً جاثماً على سور المنزل، يتأمل الفتاة الصغيرة مأخوذاً بجمالها الفتان حتى إنه لم يلحظ قدوم الأمير. أصاب الأمير العصفور بسهم من قوسه، فأرداه أمام السور وأرسل خادمه ليحضره له. وفيما الخادم يبحث عن العصفور وقع نظره على الفتاة الصغيرة التي أسرته بجمالها، فما كان منه إلا أن عاد إلى سيده وأخبره بما رأت عيناه. تجاوز الأمير السور ورأى الفتاة فأسرت قلبه من النظرة الأولى. فما برح يتحدث إليها حتى وافقت في النهاية على الزواج منه، فعاد إلى المنزل لكنه أخفى عن والده وقوعه في غرام ابنة الغيلم الفاتنة.

في صباح اليوم التالي، استدعى الأمير أمين الصندوق وطلب منه إحضار ستين قطعة من القماش[1] وثلاثمئة قضيب نحاسي[2] وإرسالها إلى الغيلم. وبعد الظهر، قصد بيت الغيلم وأبلغه برغبته بالزواج من ابنته. رأى الغيلم أن أكثر ما يخشاه قد حصل، فشعر أن خطراً يتهدد حياته، وأخبر الأمير أنه لو عرف الملك بهذا الحب فسيقتله وزوجته وابنته. فأجاب الأمير بأنه لن يسمح

(1) قطعة القماش الواحدة طولها عادة ثماني ياردات وعرضها ياردة واحدة (المؤلف).
(2) قطعة من النحاس هي بمثابة العملة المالية في ذلك الحين في ولاية كروس ريفر في جنوب نيجيريا (المؤلف).

Twitter: @ketab_n

بذلك إلا على جثته. وبعد نقاش طويل، وافق الغيلم على تزويج ابنته من الأمير عندما تبلغ السن المناسبة للزواج. فعاد الأمير إلى المنزل وأخبر والدته بما جرى، فقلقت أيما قلق من أن تخسر ابنها الحبيب، لأنها تعلم أنه حالما يدرك الملك عصيان ابنه فسيقتله لا محالة. لكنها، بالرغم من يقينها هذا، أرادت أن يتزوج ابنها من فتاة يحبها، فما كان منها إلا أن قصدت الغيلم حاملةً له بعض المال والكساء والبطاطا الحلوة وزيت النخيل عبارةً عن مهر من جانب ابنها يضمن عدم تزويج الغيلم ابنته لرجل آخر. بقي الأمير خمس سنوات مغرماً بابنة الغيلم، وكان اسمها إديت، وعندما حان وقت وضعها في حجرة السمنة[1]، أخبر الأمير والده أنه سيتزوج من إديت. فاستشاط الملك غضباً، وأبلغ الجميع في مملكته بضرورة الحضور إلى السوق لسماع النقاش. وفي الموعد المحدّد، عج السوق بالناس، وتوسطه عرشان للملك والملكة.

وصل الملك والملكة، فوقف الجميع وحياهما، وبعد ذلك جلسا على عرشيهما. توجه الملك إلى أعوانه وطلب منهم جلب إديت للمثول أمامه، وما كادت هذه تطل حتى ذهل الملك

(1) غرفة السمنة هي غرفة كانت توضع فيها الفتاة قبل أسابيع قليلة من الزواج، ويتوافر فيها ما لذ وطاب من الأطعمة لتأكل الفتاة وتسمن، إذ إن السمنة كانت محبذةً عند شعب «الإفيك» في جنوب نيجيريا (المؤلف).

Twitter: @ketab_n

بجمالها. فقال للناس إنه كان ينوي أن يخبرهم بغضبه الشديد من ابنه الذي عصى أمره وقرر الزواج من إديت من دون علمه، لكنه الآن بعد أن رآها بنفسه وانبهر بجمالها، فإنه يعترف بأن ابنه قد أحسن الاختيار، ولذلك لابد من أن يسامحه.

وعندما رأى الحشد الفتاة، لم يبق منهم أحد لم ينبهر بجمالها، وأجمعوا على أنها الأجدر بالزواج من الأمير، فرجوا الملك أن يبطل المرسوم الذي أصدره، فوافق. وبما أن هذا المرسوم كان خاضعاً لرؤساء الإغبو[1]، فقد استدعى الملك ثمانية منهم وأخبرهم بأن المرسوم قد أبطل وأن أحداً لن يقتل لأن ابنة الغيلم تفوق زوجات الأمير جمالاً، ثم أعطى الرؤساء بعضاً من شراب النخيل والمال لإبطال المرسوم. بعد ذلك، أعلن الملك أن إديت، ابنة الغيلم ستكون زوجةً لابنه، وقد زوجهما في اليوم نفسه.

(1) أي الجمعيات السرية: تمتد فروع مجتمع رؤساء الجمعيات السرية من مدينة كالابار عند نهر «كروس ريفر» إلى الكاميرون. في الماضي، كانت هذه الجمعيات تفرض الضرائب على الناس وتجبرهم على دفعها. وكان رئيس المشعوذين في كل جمعية يضع قناعاً قبيحاً جداً، ويربط جرساً حول خصره يرنّ كلما ركض. عندما كان رؤساء الجمعيات السرية يخرجون، لم يكن يسمح للنساء بالخروج من منازلهن وما زالت النساء حتى اليوم يشعرن بالخوف منهم. وكان رؤساء الجمعيات السرية (المشعوذون) يحملون سوطاً في أيديهم يضربون فيه كل من يرون في دربهم. وكانوا يسيرون في المدينة، ويتبعهم أتباعهم، قارعين الطبول (المؤلف).

Twitter: @ketab_n

استمرت الاحتفالات بزواج الأمير من إديت خمسين يوماً، وقد ذبح الملك خمس بقرات ووزع البطاطا الحلوة المسلوقة وزيت النخيل على أهل المملكة، ووضع أقداراً من شراب النخيل على الطرقات ليشرب الناس على سجيتهم. أما النساء فقد وصلن الليل بالنهار يرقصن ويغنين في بلاط الملك، كما اتخذ الأمير وصحبه من ساحة السوق مكاناً للاحتفال. وعندما انتهت الاحتفالات، تنازل الملك عن نصف مملكته للغيلم ليحكمها ووهبه ثلاثمئة عبد ليعملوا في مزرعته. كذلك، أعطى الأمير حماه مئتي امرأة ومئة فتاة ليعملن لديه، فأصبح الغيلم بذلك أحد أكثر الرجال ثراءً في المملكة. وقد عاش الأمير وزوجته سنوات سعيدة طويلة، وعندما مات الملك، استلم الأمير الحكم بدلاً منه. وكل هذا يؤكد أن الغيلم هو بالفعل الأذكى بين الحيوانات والبشر على السواء!

Twitter: @ketab_n

الصياد المحتال

كان في قديم الزمان، صياد من بلاد كالابار اسمه أفيونغ، عاش في الغابة يصطاد الحيوانات ويجني ثروة طائلة. كان الجميع يعرفه، وكان له صديق اسمه أوكون يعيش على مقربة منه. كان أفيونغ مبذراً، وقد بدّد الكثير من الأموال على تناول الطعام والشراب مع كل شخص يلتقيه، حتى أصبح فقيراً، واضطر إلى صيد الحيوانات من جديد، إلا أن هذه المرة خذله الحظ، فقد جعل يطارد الحيوانات ليل نهار من دون أن يتمكن من قتل أي منها. وذات يوم، استبدّ الجوع بـ أفيونغ فلجأ إلى صديقه أوكون واقترض منه مئتي «قضيب نحاسي» طالباً منه أن يزوره بعد أيام ليستعيد ماله وأن يحضر معه سلاحه محشواً.

وكان لأفيونغ صديقان تعرف إليهما خلال إحدى رحلات الصيد، وهما النمر والقطة البرية، وآخران تعرف إليهما ذات سهرة في المزرعة، وهما المعزاة والديك. أخذ أفيونغ المال من أوكون لكنه لم يفكر كيف سيعيد له ماله في اليوم المحدد. في

Twitter: @ketab_n

النهاية، فكر في خطة، فذهب في اليوم التالي إلى صديقه النمر وطلب منه أن يقرضه مئتي قضيب نحاسي ووعد بأن يعيد له ماله في اليوم نفسه الذي وعد أن يعيد فيه المال إلى أوكون، وقال للنمر إنه إذا لم يجده في المنزل في ذلك اليوم فله أن يقتل كل من يجده في منزله ويأكله. فوافق النمر وانتظر يوم سداد الدين. بعد ذلك، توجه الصياد إلى صديقته المعزاة واقترض منها مئتي قضيب نحاسي بالطريقة نفسها. ولم يوفر الصياد صديقيه القطة البرية والديك، فاقترض من كل منهما مئتي قضيب بالشروط نفسها، وقال لكل من أصدقائه إنهم لو جاءوا ولم يجدوه في البيت فلهم أن يقتلوا كل ما يجدوه في المنزل ويأكلوه.

عندما حان يوم سداد الدين، نثر الصياد بعض حبوب الذرة في أرض منزله ثم غادره. وفي الصباح الباكر، وقبل أن يبدأ الديك بالصياح، تذكر ما قاله له الصياد، فما كان منه إلا أن توجه إلى منزله، لكنه لم يجد أحداً. نظر حوله فوجد حبوب الذرة منثورةً على الأرض، ومن شدة جوعه راح ينقرها. في هذا الوقت، وصلت القطة البرية، ولم تجد الصياد في المنزل، فنظرت حولها ورأت الديك المشغول بنقر حبوب الذرة، فاقتربت منه خلسةً وانقضت عليه وافترسته. عندئذ، وصلت المعزاة لكي تستعيد

Twitter: @ketab_n

مالها، ولم تجد هي أيضاً صديقها الصياد، فدخلت ورأت القطة البرية منكبةً على التهام الديك حتى إنها لم تلحظ اقتراب الماعز التي كان يعتريها الغضب لعدم استعادتها مالها، فما كان منها إلا أن هاجمت القطة البرية وأخذت تنطحها بقرنيها. وكانت القطة البرية أصغر من تهاجم الماعز فالتقطت أشلاء الديك وفرت بها إلى الغابة، لتكون بذلك قد خسرت مالها إذ أنها لم تنتظر عودة الصياد. بقيت المعزاة في المنزل وحدها تثغو حتى جذب صوتها انتباه النمر الذي كان في طريقه إلى منزل الصياد لاستعادة ماله، وكان قد مر على النمر وقت طويل لم يأكل فيه فتقدم من المعزاة بحذر شديد، حتى أصبح على مسافة وثبة منها. في تلك الأثناء المعزاة ترعى بهدوء، مطمئنة البال على مقربة من منزل الصياد. كانت تثغو بين الحين والحين إلا أن همها انصبّ بشكل أساسي على أكل العشب الأخضر والتقاط الأوراق التي تساقطت من شجرة تحبها حباً جماً. فجأةً انقض النمر عليها وعضّها في عنقها وقضى عليها ثم بدأ بالتهامها.

حانت الساعة الثامنة صباحاً، فتناول أوكون صديق الصياد إفطاره، وأخذ بندقيته المحشوة، وتوجه إلى منزل الصياد ليستعيد ماله. حين اقترب من المنزل، سمع صوت

Twitter: @ketab_n

مضغ، فاقترب بحذر صياد ونظر ليرى نمراً على بعد بضع ياردات منه، منهمكاً في التهام المعزاة. فما كان منه إلا أن صوب بندقيته وأردى النمر قتيلاً، وبموت هذا الأخير، كان قد قضى الدائنون الأربعة نحبهم، فالقطة البرية التهمت الديك، والماعز أبعدت القطة البرية (التي خسرت بالتالي مالها)، والنمر افترس الماعز، وبدوره قتل أوكون النمر. وهذا يعني تملص أفيونغ من دفع ثمانمئة قضيب، لكنه لم يكتف بذلك، فحالما سمع صوت إطلاق النار، خرج من مخبئه ليجد النمر ممدداً على الأرض ميتاً، وأوكون واقفاً بالقرب منه. وبكلمات نابية قاسية، وبخ أفيونغ صديقه وسأله عن السبب الذي دفعه إلى قتل صديقه النمر، وقال له إنه سيبلغ الملك بما جرى لكي يتخذ بحقه به الاجراءات اللازمة. ارتعب أوكون لسماع ذلك ورجاه ألا يقول شيئاً للملك لأن ذلك سيغضبه، لكن الصياد أصر ورفض الإصغاء إلى أوكون الذي قال له في النهاية: «إن نسيت ما جرى فسأعفيك من المبلغ الذي أقرضتك إياها»، وكان هذا كل ما يريده أفيونغ، فوافق وطلب من أوكون أن يذهب قائلاً له إنه سيتولى بنفسه دفن جثة صديقه النمر.

Twitter: @ketab_n

غادر أوكون على الفور، وبدلاً من أن يدفن أفيونغ النمر، جره إلى المنزل وسلخ جلده بكثير من التأني، ثم وضعه تحت أشعة الشمس لكي يجففه وغطاه برماد الحطب أما لحمه فأكله. بعد أن جفف أفيونغ جلد النمر، أخذه إلى سوق بعيد وباعه مقابل مبلغ طائل من المال. أما القطة البرية فصارت كلما رأت ديكاً أكلته كأنها تعوض بذلك عن المال الذي لم يدفعه لها الصياد.

Twitter: @ketab_n

المرأة المزدوجة الجلد

كان هناك ملك قوي اسمه إيامبا تمكن من غزو جميع البلدان المجاورة والانتصار عليها، قاتلاً العجزة من الرجال والنساء، ومتخذاً من الشبان الأقوياء البنية عبيداً له، يعملون في مزارعه حتى الموت.

وكان لذلك الملك مئتا زوجة، لكن أياً منهن لم تنجب له ابناً. ورأت رعيته أنه يتقدم في السن، فرجته أن يتزوج من إحدى بنات العنكبوت، فهن غالباً ما ينجبن الكثير من الأولاد. لكن عندما رأى الملك ابنة العنكبوت، لم تعجبه بسبب قبحها الشديد، ويقال إن السبب وراء ذلك يعود إلى أن أمها أنجبت الكثير من الأولاد في آن معاً. إلا أن الملك، ومع ذلك، وبهدف إرضاء رعيته، تزوج من الفتاة القبيحة ووضعها مع زوجاته الأخريات، غير أنهن اشتكين كلهن من قبحها، كما أعربت هي الأخرى عن عدم قدرتها على العيش معهن. فما كان من الملك إلا أن بنى لها منزلاً مستقلاً، وكانت تأكل وتشرب من مأكل الزوجات

Twitter: @ketab_n

الأخريات ومشربهن نفسه. كان الجميع يسخر منها لقبحها، لكنها في الواقع لم تكن قبيحةً بل جميلةً جداً، إلا أنه كان لها جلدان، وقد تعهدت أمها بألا تزيل الجلد القبيح إلا خلال الليل على أن تعيده قبل الفجر.

علمت كبيرة زوجات الملك بالأمر، وخشيت أن يكتشف زوجها ذلك فيقع في غرام ابنة العنكبوت، فما كان منها إلا أن قصدت مشعوذاً وأعطته مئتي «قضيب نحاسي» مقابل أن يحضر تعويذةً تنسي الملك أن ابنة العنكبوت زوجته. بعد المساومة على الثمن، وافق المشعوذ على ثلاثمئة وخمسين قضيب مقابل عقار مزجته كبيرة الزوجات مع طعام الملك. أنسى الدواء الملك ابنة العنكبوت بضعة أشهر، حتى إنه كان يمر بالقرب منها من دون أن يتعرفها. انقضت أربعة أشهر لم يطلب خلالها الملك رؤية أدياها (ابنة العنكبوت) فسئمت وعادت إلى منزل والديها.

أخذ الوالد العنكبوت ابنته إلى مشعوذ آخر وبعد الكثير من البحث والتدقيق، اكتشف أن كبيرة الزوجات لجأت إلى مشعوذ آخر وسحرت الملك كي لا ينظر إلى أدياها. فقال المشعوذ للعنكبوت إن على ابنته إعطاء الملك دواءً سيحضره له بنفسه فيتذكرها على الفور. حضر المشعوذ العقار ودفع العنكبوت لقاءه

Twitter: @ketab_n

مبلغاً طائلاً، وفي ذلك اليوم، حضرت أدياها الطعام للملك، ووضعت فيه الدواء وقدمته له. ما كاد الملك يتناول طعامه حتى رأى زوجته وتذكرها. وبعد الظهر، توجهت أدياها إلى النهر واغتسلت، وعندما عادت، ارتدت أجمل ما لديها من ثياب وتوجهت إلى قصر الملك.

ما كاد يحل الظلام وتطفأ الأنوار حتى خلعت أدياها جلدها القبيح، فرأى الملك مدى جمالها وفرح كثيراً. لكن عند صياح الديك، وضعت أدياها جلدها القبيح من جديد وعادت إلى منزلها.

بقيت أدياها على هذه الحال أربع ليال، تخلع جلدها القبيح في الليل وتغادر قبل بزوغ الفجر. بعد مضي فترة قصيرة، ذهل الجميع وبخاصة زوجات الملك المئتين، عندما ولدت أدياها للملك ابناً، وأكثر ما أثار دهشتهم هو أنها ولدت ابناً واحداً في حين أن أمها كانت تلد الكثير من الأولاد في آن معاً، حتى إن عددهم كان يبلغ الخمسين.

عندما أنجبت أدياها ابناً، ازدادت غيرة كبيرة الزوجات أكثر من أي وقت مضى، فما كان منها إلا أن توجهت إلى المشعوذ، وبهدية قيمة أغرته ليحضر لها عقاراً يصيب الملك بالكرب

Twitter: @ketab_n

وينسيه ابنه، ويقوده إلى المشعوذ الذي سيخبره أن ابنه هو السبب وراء السقم الذي أصابه لأنه يريد الاستيلاء على الحكم من بعده. وسيقول له إن الحل الوحيد لشفائه هو رمي ابنه في المياه البعيدة.

وبالفعل، تناول الملك العقار، وذهب إلى المشعوذ الذي أخبره بالأكاذيب تماماً كما اتفق مع كبيرة الزوجات. في البداية، لم يرد الملك قتل ابنه، إلا أن رعاياه رجوه رميه وقالوا له إنه في غضون سنة سيولد له ابن آخر. فوافق الملك في النهاية ورمى بابنه في النهر، وبأمه في بحر من الأحزان والدموع.

عادت كبيرة الزوجات إلى المشعوذ وأحضرت مزيداً من العقار الذي أنسى الملك أدياها طوال ثلاث سنوات كانت في خلالها في حالة حداد على ابنها. فعادت إلى والدها الذي أحضر لها عقاراً من المشعوذ، قد أعطته أدياها بدورها للملك. بفعل العقار، عرف الملك أدياها وطلب منها الحضور إليه فعادت وعاشت معه تماماً كما في السابق. وقد كان المشعوذ الذي ساعد والدها العنكبوت مشعوذاً مائياً وكان حاضراً عندما رمى الملك ابنه في الماء فخلصه وأخذه معه إلى المنزل، فكبر الولد وأصبح شاباً قوي البنية.

Twitter: @ketab_n

بعد مضي فترة قصيرة، أنجبت أدياها ابنةً للملك، غير أن الزوجة الغيورة أقنعته برميها. صحيح أن إقناعه استلزم وقتاً أطول هذه المرة لكن في النهاية وافق الملك ورمى ابنته في الماء، ونسي أدياها مجدداً. لكن المشعوذ المائي كان حاضراً هذه المرة أيضاً فأنقذ الفتاة وفكر أنه حان الوقت لمعاقبة الزوجة الغيورة على أفعالها. فتوجه إلى بعض الرجال وأقنعهم بإقامة مباراة مصارعة في ساحة السوق كل أسبوع. وبالفعل هذا ما حدث، وقد أقنع المشعوذ المائي ابن الملك الذي كان قد أصبح قوي البنية، يشبه والده أيما شبه، أقنعه بالذهاب والمصارعة إذ لن يتمكن أحد من التغلب عليه. وقد تم التحضير لمباراة مصارعة دعي للمشاركة فيها أقوى رجال البلد، ووعد الملك بحضور المباراة مع زوجته الرئيسة. في يوم المباراة، قال المشعوذ المائي لابن الملك ألا يخشى شيئاً فسحره قوي جداً ولن يتمكن أقوى المصارعين في البلد من الصمود أمامه أكثر من دقائق قليلة. حضر المباراة ناس من أنحاء البلد كله، ووعد الملك بتقديم الهدايا من المال والكساء للفائز، وقد شارك أقوى الرجال في تلك المباراة. عندما رأى المصارعون ابن الملك، وما كان أحد يعرفه، ضحكوا منه وقالوا: «من هو هذا الصبي الصغير؟ لا يمكنه التغلب علينا».

Twitter: @ketab_n

لكن عند بداية المصارعة، اكتشفوا أنه لا مجال لمنافسته. كان الشاب قوياً أيما قوة، ووسيماً أيما وسامة، وقد ذهل الناس لرؤية مدى الشبه بينه وبين الملك.

بعد مباريات دامت طوال النهار، أعلن فوز ابن الملك الذي تغلب على المصارعين كلهم، وفي الواقع أصيب بعض خصومه بأذىً كبير، وتكسرت أذرعهم أو أضلاعهم أمام قوة الشاب الساحقة. عند انتهاء المباراة، قدم الملك للشاب المال والكساء، ودعاه إلى العشاء في ذلك المساء. فقبل الشاب الدعوة بسرور، وبعد أن قصد النهر واغتسل فيه، ارتدى ثيابه وتوجه إلى القصر، حيث وجد قادة البلد وبعض الزوجات المفضلات لدى الملك. جلس الجميع إلى المائدة، وقد جلس بالقرب من الملك ابنه الذي ما كان يعرف بحقيقة ذلك. وإلى الجانب الآخر من الشاب، جلست الزوجة الغيورة التي هي السبب في كل المشكلات، وقد حاولت في ذلك المساء التقرب من الشاب إذ إنها وقعت في غرامه لوسامته وقوته وكونه أفضل مصارع في البلد. وجعلت تحدّث نفسها: «سأتزوج هذا الشاب فزوجي أوغل في العمر ولابد من أنه سيموت قريباً»، لكن الشاب لم يكن قوياً فحسب، بل كان ذكياً أشد ذكاء، عالماً بكل ما فعلته

Twitter: @ketab_n

المرأة الغيورة، وبالرغم من أنه ادّعى الامتنان لكبيرة الزوجات، إلا أنه لم يتفاعل معها بل عاد إلى منزله حالما استطاع.

عندما وصل إلى منزل المشعوذ المائي، أخبره بكل ما حدث، فقال له المشعوذ: «بما أنك قد لقيت استحساناً لدى الملك الآن، فعليك أن تذهب إليه غداً وتطلب منه خدمةً، وهي أن يدعو أهل البلد جميعاً وأن تقام محاكمة، وعند انتهائها يقتل الإغبو المذنب، أرجلاً كان أم امرأةً، أمام الناس أجمعين».

في صباح اليوم التالي، قصد الشاب الملك الذي وافق فوراً على مطلبه، وعين يوماً للمحاكمة دعا إليها أهل البلد جميعاً. عاد الشاب إلى المشعوذ المائي الذي طلب منه أن يقابل أمه ويخبرها من يكون، ويطلب منها أن تخلع جلدها القبيح في يوم المحاكمة، لتطل بأبهى شكل، فقد حان الوقت لذلك. وبالفعل هذا ما فعله الابن.

وفي يوم المحاكمة، جلست أدياها في إحدى زوايا الساحة لكن أحداً لم يعرف أن الغريبة الفاتنة هي ابنة العنكبوت. جلس ابنها بالقرب منها وقد أحضر معه أخته، وحالما رأتها أمه قالت: «لابد من أن هذه هي ابنتي التي بكيت على موتها أشد بكاء» ثم عانقتها أيما عناق.

Twitter: @ketab_n

وصل الملك وكبرى زوجاته وجلسا على عرشيهما وسط الساحة، فرحب بهما الناس وحيوهما كالمعتاد. بعد ذلك، توجه الملك إلى الناس وقال لهم إنه دعاهم لحضور مناقشة نزولاً عند طلب الشاب الذي فاز في المصارعة، والذي وعد بأن يسمح للإغبو بقتله في حال خسر المحاكمة. ومن جهة أخرى، قال الملك إنه لو فاز الشاب بالمحاكمة فسيقتل الطرف الآخر حتى لو كان هو نفسه أو إحدى زوجاته، أياً يكن الخاسر في المحاكمة فسيقطع رأسه. وافق الناس أجمعين وكانوا متحمسين لسماع ما سيقوله الشاب، الذي ذهب إلى وسط الساحة، وانحنى أمام الملك والناس وقال: «ألا أستحق أن أكون ابن أي قائد في هذا البلد؟»، فأجاب الناس جميعاً: «بلى!».

فأمسك الشاب بيد أخته وقادها إلى وسط الساحة، وقد كانت فتاةً رائعة الجمال فانشدّت جميع الأنظار إليها بينما قال الشاب: «ألا تستحق أختي أن تكون ابنة قائد؟»، فأجاب الناس أنها تستحق أن تكون ابنة أرفع الناس شأناً، حتى أن تكون ابنة الملك. ثم طلب الشاب حضور أمه أدياها، فحضرت إلى وسط الساحة بكامل أناقتها وجمالها وأذهلت الحضور جميعاً فلم يسبق لهم أن رأوا امرأةً بحسنها. فسألهم الشاب: «ألا تستحق

Twitter: @ketab_n

هذه المرأة أن تكون زوجة الملك؟»، فأجاب الجميع بصوت مرتفع أنها تستحق أن تكون زوجة الملك وأن تنجب له الكثير من الأبناء الأصحاء.

بعد ذلك، أشار الشاب إلى الزوجة الغيورة الجالسة قرب الملك، وأخبر الناس قصته، وأن أمه مزدوجة الجلد هي ابنة العنكبوت، وأخبرهم كيف تزوجت من الملك وكيف أن الزوجة الغيورة حضّرت تعويذةً للملك أنسته زوجته، وكيف أقنعت الملك برميه وشقيقته في النهر، وهذا ما حصل بالفعل إلا أن المشعوذ المائي أنقذهما ورباهما.

ثم قال الشاب: «سأترك للملك وللحاضرين الحكم في قضيتي. إن كنت مخطئاً فليقطع الإغبو رأسي وإن كانت تلك المرأة مخطئةً فلتنزلوا بها العقاب المناسب».

سر الملك كثيراً لمعرفة أن المصارع ابنه، وطلب من الإغبو معاقبة المرأة الغيورة وفقاً لقوانينهم. واعتبر هؤلاء أن تلك المرأة ساحرة فأخذوها إلى الغابة وربطوها بجذع شجرة، وجلدوها مئتي جلدة بسوط من جلد فرس النهر، ثم أضرموا فيها النار وهي حيةً، كي لا تتسبب بالمزيد من المتاعب، ثم ألقوا برمادها في النهر. عانق الملك زوجته وابنته وأخبر الناس جميعاً أن أدياها هي زوجته وستكون هي الملكة من الآن فصاعداً.

Twitter: @ketab_n

عند انتهاء المحاكمة، كانت أدياها بكامل أناقتها فحملها خدام الملك وعادوا بها إلى القصر.

تلك الليلة، أقام الملك احتفالاً كبيراً عبر خلاله عن فرحته باستعادة زوجته الفاتنة التي لم يعرفها بشكل جيد من قبل، وباستعادة ابنه الذي كان أقوى الرجال في البلد، وباستعادة ابنته الجميلة. استمرت الاحتفالات مئة وستة وستين يوماً، وأصدر الملك قراراً بقتل أي امرأة تحضّر التعاويذ لزوجها. ثم أمر ببناء ثلاث مزارع، وتزويدها بالكثير من العبيد، رجالاً ونساءً، ووزع هذه المزارع على زوجته وابنه وابنته. وعاشوا معاً حياةً هانئةً، وعندما مات الملك، خلفه ابنه في الحكم.

Twitter: @ketab_n

طبل الملك السحري

كان هناك ملك في كالابار اسمه إفريام ديوك. كان رجلاً مسالماً يبغض الحرب، وكان عنده طبل عجيب عندما يضرب عليه يدرّ ما لذّ وطاب من المأكل والمشرب. وكان «إفريام» كلما شنّت دولة ما الحرب ضده، يدعو أعداءه ويضرب على الطبل، فيذهل الجميع عندما يجدون أمامهم بدلاً من الحرب، موائد تعج بأطيب المأكولات من السمك إلى البطاطا الحلوة المسلوقة وشرائح اللحم بزيت النخيل، إلى الحساء وغيرها من المأكولات اللذيذة، بالإضافة إلى الكثير من مشروب النخيل. بهذه الطريقة، حافظ الملك على سلام بلده وهدوئه وأبعد أعداءه مليئي البطون، فعمت السعادة أرجاء البلاد. إلا أنه كان ثمة عيب واحد في الطبل، فإذا مشى صاحبه فوق عصا على الطريق أو قفز فوق شجرة مقطوعة، سيفسد الطعام فوراً وسيظهر ثلاثمئة رجل من الإغبو حاملين العصي والسياط ويشبعون مالك الطبل وضيوفه ضرباً.

Twitter: @ketab_n

كان إفريام ديوك رجلاً غنياً، يملك الكثير من المزارع ومئات العبيد، بالإضافة إلى متجر كبير لبيع الفاكهة على الشاطئ، وبراميل ضخمة من زيت النخيل. كما كان له خمسون زوجة والكثير من الأولاد، وقد كانت زوجاته جميلات متعافيات صالحات، ولكل واحدة منهن الكثير من الأولاد.

اعتاد الملك دعوة أعيانه إلى مأدبة كبيرة كل بضعة أشهر، حتى إنه كان يدعو الحيوانات من الفيلة وأفراس النهر والنمور والظبيان، فقد كان الهدوء يعم أرجاء البلد في تلك الأيام، وكان الجميع ودوداً مع الملك، وكانوا عندما يحضرون إلى الاحتفال لا يقتل أحدهم الآخر. إلا أنهم جميعاً، من بشر وحيوانات، حسدوا الملك على طبله وتمنوا امتلاكه، لكن الملك ما كان ليتخلى عنه.

في صباح أحد الأيام، اصطحبت إكور إدم، إحدى زوجات الملك، ابنتها إلى النهر للاستحمام، بعد أن لوثت هذه الأخيرة نفسها بالبطاطا الحلوة. وتصادف أن كان الغيلم على شجرة نخيل، على ضفة النهر، يجمع البلح ليتناوله على الغداء، فوقعت حبة بلح على الأرض بالقرب من الفتاة الصغيرة. فرأت هذه حبة البلح وأرادت الحصول عليها، فما كان من الأم إلا أن التقطت

Twitter: @ketab_n

حبة البلح وأعطتها لابنتها. ما كاد الغيلم يرى ما رآه حتى نزل عن الشجرة وسأل المرأة عن حبة البلح. فأجابته أنها أعطتها لابنتها لتأكلها.

كان الغيلم يريد طبل الملك بشدة، ففكر أن يستغل الموقف ويرفع شكوى في هذا الأمر، عله يرغم الملك على إعطائه الطبل. فقال لوالدة الفتاة الصغيرة: «أنا رجل فقير وقد تسلقت الشجرة لإحضار الطعام لي ولعائلتي. وقد جئت أنت وأخذت حبة البلح وأعطيتيها لابنتك. يجب أن أخبر الملك بما حصل، وأسمع ما سيقوله بعد أن يعرف أن إحدى زوجاته سرقت طعامي، والجميع يعلم أن هذه جريمة وفقاً لأعراف هذا البلد».

فقالت الزوجة: «رأيت حبة البلح واقعةً على الأرض، فظننت أنها سقطت من الشجرة، وأعطيتها لابنتي لتأكلها، لكنني لم أسرقها. زوجي الملك رجل غني، وإن كان لديك أي شكوى ضدي أو ضد ابنتي، فسأرافقك إلى الملك».

عندما انتهت إكور إدم من غسل ابنتها في النهر، رافقت الغيلم إلى زوجها وأخبرته بما حصل. فسأل الملك الغيلم عما يريده تعويضاً عن خسارته حبة البلح، وقدم له المال والكساء وبذور الفاكهة وزيت النخيل إلا أن الغيلم رفض جميع هذه الهدايا.

فقال له الملك: «ماذا تريد إذن؟».

Twitter: @ketab_n

فأشار الغيلم على الفور إلى طبل الملك وقال إنه الشيء الوحيد الذي يرضيه.

أراد الملك التخلص من الغيلم فقال له: «حسناً لك ما تريد»، لكنه لم يخبره عما يمكن أن يحصل له إذا قفز فوق شجرة مقطوعة أو مشى فوق عصا على الطريق.

سر الغيلم أيما سرور، وحمل الطبل وعاد إلى المنزل وقال لزوجته: «الآن، أنا رجل غني ولا حاجة بي إلى العمل. فإن أردت الطعام يكفيني أن أضرب على هذا الطبل ليمتلئ البيت بالطعام والشراب»

فرحت زوجة الغيلم وأولاده لسماع هذا الخبر، وطلبوا من الغيلم أن يحضر الطعام، فقد كان الجوع يضنيهم جميعاً. كان من دواعي سرور الغيلم إحضار الطعام، خاصة أنه كان جائعاً هو أيضاً. فقرع الطبل تماماً كما يفعل الملك عندما يريد الحصول على الطعام، وعلى الفور ظهرت المأكولات الشهية اللذيذة وجلس الجميع إلى المائدة يتناولون الطعام. نجح الغيلم في فعل ذلك ثلاثة أيام متتالية، وقد جرت الأمور على أفضل ما يرام، وسمن أولاده من كثرة ما أكلوا. كان الغيلم فرحاً جداً بالطبل، وبهدف التباهي، دعا الملك والناس والحيوانات

Twitter: @ketab_n

إلى مأدبة. عندما تلقى الناس الدعوة ضحكوا من الغيلم فهم يعرفون أنه فقير جداً، فقلة فقط لبّت دعوته. لكن الملك كان يعلم بشأن الطبل، فحضر، وعندما قرع الغيلم الطبل، ظهر الطعام بكميات كبيرة كالعادة، فجلس الناس وتناولوا الطعام بسرور. ذهل الجميع لرؤية الغيلم يدعو عدداً كبيراً من الناس، وأخبروا أصدقاءهم عن الأطباق الشهية التي تناولوها، وأنه لم يسبق لهم أن تناولوا عشاءً مماثلاً. فأسف من لم يحضر من الناس أسفاً شديداً، فمأدبة شهية بهذا الشكل، على حساب شخص آخر لا تتوافر لهم كل يوم. بعد هذه المأدبة، رأى الناس في الغيلم أحد أغنى الرجال في المملكة، وعلى هذا الأساس باتوا يكنون له الاحترام الكبير. وحده الملك فهم كيف استطاع الغيلم دعوة هذا العدد من الناس والإسراف في تقديم الطعام، أما الآخرون فقد عزموا على تلبية دعوة الغيلم إذا ما دعاهم إلى مأدبة أخرى.

مرت بضعة أسابيع على امتلاك الغيلم للطبل، وكان قد أصبح كسولاً لا يعمل، بل يقضي وقته بالتباهي والتفاخر بثرائه. وذات يوم شرب الغيلم الكثير من شراب النخيل في مزرعة بعيدة، وفي طريق العودة إلى المنزل، لم يلحظ وجود عصا مرميةً على الأرض،

Twitter: @ketab_n

فمشى فوقها مما تسبب بزوال السحر عن الطبل. لم يكن الغيلم على علم بما حصل، خاصةً وأن شيئاً غريباً لم يحدث في ذلك الحين، فوصل إلى منزله متعباً مرهقاً من كثرة الشرب. وضع الطبل في إحدى زوايا المنزل واستسلم للنوم. عندما استيقظ في الصباح، شعر بالجوع، وراحت زوجته وأولاده يطالبون بالطعام، فضرب الغيلم على الطبل لكن بدلاً من ظهور الطعام، امتلأ المنزل برجال الإغبو الذين أشبعوا الغيلم ضرباً مع زوجته وأولاده. غضب الغيلم أيما غضب وقال لنفسه: «دعوت الجميع إلى مأدبة، لكن قلة حضرت وأكلت ما لذ وطاب من المأكولات وشربت الكثير الكثير. أما الآن، فأنا وعائلتي نريد الطعام وها قد حضر الإغبو وأشبعونا ضرباً. سأجعل الآخرين يشاركونني المصير نفسه، فأنا لا أفهم لَمَ أضرب أنا وعائلتي في حين أنني دعوت الناس جميعاً إلى المأدبة».

وما كان من الغيلم إلا أن دعا الناس جميعاً والحيوانات إلى عشاء كبير في الساعة الثالثة من بعد الظهر.

حضر هذه المرة لبى الدعوة الكثيرون ممن لم يرغبوا في تفويت فرصة تناول غداء مجاني. وعندما وصل الجميع، ما عدا الملك وزوجاته الذين اعتذروا عن الحضور، ضرب

Twitter: @ketab_n

الغيلم على الطبل كالعادة، واختبأ على الفور تحت مقعد، وكان قد أرسل زوجته وأولاده بعيداً قبل المأدبة لمعرفته بما سيجري. وما كاد يضرب الطبل حتى ظهر ثلاثمئة رجل من الإغبو حاملين السياط، وراحوا يجلدون الضيوف الذين لم يتمكنوا من الهرب لأن الأبواب كانت مقفلةً. بقي الضرب ينهال على الضيوف على مدى ساعتين، حتى إن بعضهم عاد إلى المنزل محملاً على الأكتاف، ولم يتمكن سوى النمر من الهرب، إذ أنه حالما رأى رجال الإغبو قادمين، علم أن الأمور ستسوء، فركض وقفز خارج المنزل.

عندما شفى الغيلم غليله، تسلل إلى الباب وفتحه، فهرع الناس بالهروب، وضرب مرة أخرى على الطبل، فاختفى رجال الإغبو، أما أولئك الذين تعرضوا للضرب المبرح فقد استولى عليهم الغضب، وتشاجروا مع الغيلم، فقرر أن يعيد الطبل إلى الملك في اليوم التالي. وفي صباح اليوم التالي، ذهب إلى الملك حاملاً معه الطبل، وقال له إنه لا يريد الطبل ويرغب باستبداله بشيء آخر. لم يندم الغيلم على ما أعطاه إياه الملك فقد استفاد جداً من الطبل، وكان يرغب في الحصول على بعض العبيد مثلاً أو بعض المزارع أو ما يعادلهما من كساء ومال.

Twitter: @ketab_n

رفض الملك إعطاء الغيلم ما يريده، لكنه أشفق عليه وقال إنه سيقدم له شجرة بطاطا حلوة سحرية، تدر عليه وعلى عائلته بالطعام، ولكن بشرط واحد. كانت الشجرة تعطي البطاطا الحلوة والحساء كل يوم. وكان الشرط أن يجني صاحب الشجرة كفايته وعائلته من الطعام مرةً واحدةً في اليوم، وإلا أبطل السحر واختفت الشجرة. شكر الغيلم الملك على كرمه، ثم عاد إلى منزله وطلب من زوجته أن تحضر السلال إلى موضع الشجرة، وجمعا معاً الكثير من البطاطا الحلوة والحساء، ما يكفي للعائلة بأسرها في ذلك اليوم، ثم عادا إلى منزلهما سعيدين.

أكل الجميع في تلك الليلة وتلذذوا بالطعام، إلا أن أحد الأبناء، وقد كان شديد البخل، قال لنفسه: «يجب أن أسأل أبي من أين يأتي بكل هذا الطعام».

وفي صباح اليوم التالي، قال لوالده: «من أين لك كل هذه البطاطا الحلوة والحساء؟».

فرفض والده إطلاعه على الأمر، تماماً كما رفضت ذلك زوجته الداهية التي قالت له: «إذا علم أولادنا سر شجرة البطاطا الحلوة، فسيذهب أحدهم إلى الشجرة ويجمع المزيد من الطعام

Twitter: @ketab_n

إذا ما بقي جائعاً، بعد أن نكون قد أحضرنا غلة اليوم، فيتسبب ذلك بزوال السحر عن الشجرة».

لكن الابن الطماع كان عازماً على الحصول على الكثير من الطعام، فقرر أن يلحق بوالده إلى المكان الذي يحضر منه الطعام. كان اللحاق بالغيلم أمراً صعباً، إذ أن هذا الأخير ذهب وحده وكان شديد الحذر من ألا يلحقه أحد. إلا أن الابن وضع خطةً محكمةً، فأحضر يقطينةً مثقوبةً، وملأها رماداً، ثم أحضر حقيبةً يحملها والده على ظهره كلما ذهب لإحضار الطعام وثقبها من الأسفل، ثم وضع اليقطينة داخلها، حتى ما إذا سار والده نحو شجرة البطاطا الحلوة، ترك وراءه آثاراً من الرماد. حمل الوالد الحقيبة على ظهره كالعادة، وذهب يحضر الطعام، فلحق ابنه الطماع بآثار الرماد، حريصاً كل الحرص على ألا يراه والده. في النهاية وصل الغيلم إلى الشجرة ووضع الحقيبة على الأرض وبدأ يجمع طعام ذلك اليوم، وكان ابنه يراقبه من بعيد. انتهى الوالد من جمع الطعام وعاد إلى المنزل، فعاد الابن أيضاً وتناول الطعام من دون أن يقول كلمةً لوالديه، ثم أخلد إلى الفراش. في صباح اليوم التالي، وبعد أن أحضر الوالد غلة ذلك اليوم، اصطحب الابن بعض إخوانه واتجهوا نحو الشجرة فجمعوا البطاطا الحلوة والحساء، مزيلين بذلك السحر عن الشجرة.

Twitter: @ketab_n

عند فجر اليوم التالي، ذهب الغيلم إلى الشجرة كما جرت به العادة، لكنه لم يجدها، فقد اختفت عن الأنظار، ولم يبق سوى أشجار كثيفة شائكة. فأدرك على الفور أن أحداً ما أزال السحر عن الشجرة وجمع منها البطاطا الحلوة مرةً ثانية في اليوم نفسه. فعاد إلى المنزل حزيناً وأخبر زوجته بما حصل، ثم استدعى أولاده وأخبرهم بما حصل وسألهم من منهم ارتكب هذا العمل الشرير. أنكر الجميع علاقته بالأمر، فما كان من الغيلم إلا أن أخذ عائلته إلى مكان شجرة البطاطا الحلوة الذي أصبح الآن مغطىً بالشجيرات الكثيفة الشائكة، ثم قال لهم: «يا زوجتي الحبيبة وأولادي، لقد فعلت ما بوسعي من أجلكم، لكنكم أزلتم السحر عن الشجرة ولم يبق لكم سوى بعض أشجار البلح البرية تأكلون منها».

فبنوا منزلاً تحت تلك الأشجار الشائكة، ومنذ ذلك اليوم تجدون السلاحف تعيش تحت أشجار البلح البرية، فما من مكان آخر تجد فيه طعاماً لها.

Twitter: @ketab_n

الغريبة الفاتنة التي قتلت الملك

كان هناك ملك مشهور في مدينة كالابار القديمة اسمه مبوتو وقد دأب على خوض الحروب والانتصار فيها بفعل جسارته واضطلاعه بفنون الحرب. وكان يتخذ من أسرى الحرب عبيداً له مما جعله غنياً جداً وأكسبه في الوقت نفسه الكثير من الأعداء، ولاسيما شعب «إيتو» الذين أرادوا قتله، لكنهم لم يكونوا أقوياء بما فيه الكفاية للتغلب عليه بالحرب، فما كان منهم إلا أن لجأوا إلى المكر والخداع.

وكان من بين شعب «إيتو» عجوز ساحرة تستطيع تحويل نفسها إلى أي شيء تريده، وعندما تطوّعت لقتل مبوتو سرّوا كثيراً، ووعدوها بالكثير من المال والكساء إن هي نجحت في تخليصهم من عدوهم اللدود. حولت الساحرة نفسها إلى شابة فاتنة، وتسلحت بسكين حاد أخفتها في صدرها. ثم توجهت إلى مدينة كالابار القديمة بحثاً عن الملك.

Twitter: @ketab_n

حين وصلت الساحرة إلى المدينة، تصادف وجود مهرجان حضره الناس من المناطق المجاورة للرقص والاحتفال. توجهت الساحرة أوايكان إلى ساحة المهرجان، فرآها الجميع وذهلوا بجمالها الذي شبهوه بجمال الشمس عندما تصبغ السماء بالحمرة عند الغروب. علم الملك مبوتو بأمر الفاتنة، ولما كان مشهوراً بحبه للجميلات، فقد أرسل بطلبها في الحال، وأجمع الناس على أنها تستحق أن تكون له زوجةً. ذهل الملك عند رؤية الفاتنة حتى إنه طلب منها الزواج في اليوم نفسه. سرت أوايكان لسماع ذلك أيما سرور، إذ لم تتوقع أن يحصل ذلك بهذه السرعة. فحضرت للملك طعاماً لذيذاً وضعت له فيه منوماً، ثم ذهبت إلى النهر لكي تستحم.

عندما انتهت أوايكان من الاستحمام، كان الظلام قد حل، فعادت إلى قصر الملك حاملةً الوعاء على رأسها، وحالما رآها عانقها بسعادة. بعد ذلك، قدمت له الطعام قائلة إنه من صنع يديها. تناول الملك طعامه كله، وسرعان ما شعر بالنعاس، فالمنوّم كان قوياً جداً وقد وقع فوراً تحت تأثيره.

دخل الملك والساحرة إلى غرفة الملك حيث نام هذا الأخير على الفور. عند منتصف الليل، بعدما عم الهدوء المدينة، استلت

Twitter: @ketab_n

أويايكان السكين من صدرها وقطعت رأس الملك، ثم وضعته في حقيبة وتسللت إلى خارج القصر بعد أن أقفلت الباب خلفها. مشت الساحرة في المدينة من دون أن يراها أحد، حتى وصلت إلى «إيتو» حيث وضعت رأس الضحية أمام ملك «إيتو».

عندما سمع شعب «إيتو» أن الساحرة نجحت في قتل عدوهم اللدود، اعتراهم الفرح، وقرر ملكهم مهاجمة مدينة كالابار القديمة. فجمع المحاربين وعبروا النهر بالزوارق إلى المدينة القديمة، وقد حرصوا حرصاً شديداً على ألا يعلم سكان كالابار بقدومهم.

في صباح اليوم الذي تلا مقتل مبوتو، تفاجأ الناس بعدم ظهور الملك في وقته المعتاد، فقرعت كبيرة زوجاته بابه، لكنها لم تلق جواباً، فنادت على الحراس ليخلعوا الباب. عندما دخلوا الغرفة، وجدوا الملك ميتاً على السرير الملطخ بالدم، مقطوع الرأس. علا الصراخ في القصر وعمّ الحزن والحداد أرجاء المدينة. صحيح أنهم لاحظوا غياب الغريبة الفاتنة إلا أنهم لم يربطوا ذلك بمقتل ملكهم، كما لم يتوقعوا أي خطر، ولم يكونوا مستعدين لأي قتال. وفي وسط حدادهم، عندما كانوا ينتحبون حزناً على ملكهم، فاجأهم ملك «إيتو» وجنوده وهاجموا المدينة القديمة، وتغلبوا على شعب كالابار، فقتل الكثيرون منهم وأسر الكثير الكثير.

Twitter: @ketab_n

لماذا يظهر الخفاش ليلاً؟

كان هناك جرذ بري اسمه أويوت وصديقه الخفاش إميونغ. وقد اعتاد هذان الصديقان على اقتيات الطعام معاً إلا أن الخفاش كان يغار من الجرذ البري. وفي إحدى المرات، حضر الخفاش طعاماً لذيذاً جداً فسأله الجرذ البري: «ما سر طعم الحساء الشهي؟».

فأجاب الخفاش: «دائماً ما أغلي نفسي في الماء، فلحمي اللذيذ هو الذي يعطي الحساء طعمه الشهي».

ثم قال للجرذ البري إنه سيريه كيف يحضر الحساء، فأحضر وعاء ماء أخبر الجرذ البري أنه ماء مغلي، ثم قفز فيه وخرج منه بعد لحظات. وكان الحساء لذيذاً جداً، تماماً مثل الحساء الذي حضره من قبل.

عاد الجرذ البري إلى المنزل وأخبر زوجته أنه سيحضر حساءً لذيذاً تماماً كالذي حضره الخفاش، ثم طلب منها أن تغلي له بعض الماء. حضّرت الزوجة الماء المغلي وما كادت تشيح بنظرها عن الجرذ البري، حتى قفز هذا الأخير في الوعاء ومات على الفور.

Twitter: @ketab_n

نظرت الزوجة في الوعاء ورأت جثة زوجها الميت في الماء المغلي، فغضبت غضباً شديداً. وما كان منها إلا أن أخبرت الملك بما جرى، فأصدر هذا الأخير قراراً بسجن الخفاش. خرج الجميع بحثاً عن المجرم إلا أنه علم بالأمر وطار بعيداً واختبأ في الغابة. لكن الناس تابعوا البحث عنه مما اضطره إلى تغيير عاداته، فما عاد يخرج للبحث عن قوته إلا في الليل، ولهذا السبب تستحيل عليكم رؤية خفاش في وضح النهار.

Twitter: @ketab_n

لماذا يخجل الخفاش من الظهور نهاراً؟

كانت هناك نعجة عجوز لها سبعة حملان. وفي يوم من الأيام، قصد الخفاش النعجة العجوز وطلب منها أن تعيره أحد حملانها ليحمل له أغراضه في رحلته الطويلة لزيارة حماه. في البداية رفضت النعجة الأم، إلا أن أحد حملانها كان متحمساً جداً للسفر واكتشاف العالم، ورجاها السماح له بالذهاب فوافقت الأم على مضض. في الصباح، عند طلوع النهار، انطلق الخفاش والحمل في رحلتهما، وكان الحمل يحمل «بوق الشرب»[1] للخفاش. عندما وصلا إلى منتصف الطريق، طلب الخفاش من الحمل ترك البوق تحت شجرة خيزران، وعندما أدركا المنزل، أرسل الخفاش الحمل ليحضر له البوق. عندما ذهب الحمل، أحضر حمو الخفاش الطعام فتناوله الخفاش كله من دون أن يترك شيئاً للحمل. وعندما عاد الحمل قال له الخفاش: «وأخيراً عدت، لكنك تأخرت عن وقت الطعام، فلم يبق ما تأكله»، ثم أرسل الحمل من جديد إلى الشجرة حاملاً البوق، وعندما عاد الحمل، كان الوقت قد تأخر فأخلد إلى فراشه من دون عشاء.

(1) وعاء قديم للشرب كان سائداً في مناطق عدة من العالم من قبل (م).

Twitter: @ketab_n

في اليوم التالي، ومباشرةً قبل وقت الطعام، أرسل الخفاش الحمل لإحضار بوق الشرب، وعندما جهز الطعام تناوله الخفاش الطماع كله. واستمر الوضع على هذه الحال أربعة أيام حتى أصبح الحمل هزيلاً ضعيفاً. قرّر الخفاش العودة إلى منزله في اليوم التالي وطلب من الحمل حمل أغراضه. عندما وصل الحمل إلى منزله، اشتكى لأمه من معاملة الخفاش له، وكان يثغو طيلة الليل ألماً. وكانت النعجة الأم تحب أولادها أيما حب، فعزمت على الثأر من الخفاش لتجويعه حملها، فما كان منها إلا أن قصدت السلحفاة التي يعتبرها الجميع، على الرغم من فقرها، الأكثر حكمة. عندما أخبرت النعجة السلحفاة قصتها كاملةً، فكرت هذه الأخيرة ثم طلبت من النعجة أن تترك الأمر لها، وهي بنفسها ستثأر لها من الخفاش على معاملته السيئة لابنها.

لم يمض وقت طويل حتى قرر الخفاش الذهاب لزيارة حميه مجدداً، فقصد النعجة الأم وطلب منها أن تعيره أحد حملانها ليحمل له أغراضه تماماً كما في المرة السابقة. وتصادف هذه المرة أن السلحفاة كانت موجودةً، فأخبرت الخفاش أنها ستسلك الطريق نفسه لذا فبإمكانها مساعدته في حمل الأغراض بدلاً من الحمل. وفي اليوم التالي، انطلق

Twitter: @ketab_n

الخفاش والسلحفاة برحلتهما، وعندما وصلا إلى منتصف الطريق، اتبع الخفاش التكتيك نفسه الذي اتبعه مع الحمل في المرة السابقة، وطلب من السلحفاة إخفاء بوق الشرب تحت الشجرة نفسها حيث وضع الحمل البوق، فنفذت السلحفاة ما طلبه الخفاش لكنها عادت ووضعت البوق في حقيبتها ما إن أشاح الخفاش بنظره عنها. عندما وصلا إلى المنزل، خبأت البوق في الحديقة ثم دخلت المنزل. وقبل وقت الطعام مباشرةً، أرسل الخفاش السلحفاة لإحضار البوق، فخرجت إلى الحديقة وانتظرت حتى سمعت البطاطا تغلي في القدر، ثم دخلت المنزل وأعطت الخفاش البوق، فاندهش كثيراً وغضب غضباً شديداً، وعندما جهز الطعام رفض تناوله فما كان من السلحفاة إلا أن تناولته كله. واستمر الوضع على هذه الحال أربعة أيام حتى أصبح الخفاش هزيلاً تماماً مثل الحمل المسكين في المرة السابقة. في النهاية، لم يتمكن الخفاش من تحمل الألم في معدته فطلب من حماته أن تحضر له الطعام في السر من دون أن تعرف السلحفاة بذلك، وقال لها: «سأنام قليلاً الآن، لكن يمكنك إيقاظي عندما يجهز الطعام».

Twitter: @ketab_n

كانت السلحفاة تسترق السمع، فانتظرت الخفاش لينام وحملته إلى الغرفة الأخرى ووضعته في سريرها، ثم أخذت ملابسه بحذر وارتدتها واستلقت مكان الخفاش في الغرفة الأخرى. لم يمض الكثير من الوقت حتى أحضرت الحماة الطعام ووضعته بالقرب من المكان الذي يفترض أن يكون الخفاش نائماً فيه، ثم شدته من ثيابه لتوقظه وغادرت. نهضت السلحفاة وتناولت الطعام كله، وعندما انتهت أعادت الخفاش إلى الغرفة ووضعت بعض زيت النخيل والبطاطا الحلوة بين شفتيه وهو نائم، ثم أخلدت إلى النوم.

في الصباح، استيقظ الخفاش وهو يتضور جوعاً، فراح يبحث عن حماته والغضب يملأ عينيه، وعندما وجدها، وبخها وسألها لأنها لم تحضر له الطعام كما طلب إليها. فأجابته أنها أحضرت الطعام إلى غرفته وأنه تناوله، لكن الخفاش نفى ذلك واتهم السلحفاة بتناول طعامه. فاقترحت المرأة أن تطلب من الناس البت بهذه القضية، لكن السلحفاة كانت قد استبقت الأمور وقالت للناس إن أفضل طريقة لمعرفة من تناول الطعام هي أن يطلبوا منها ومن الخفاش أن يغسلا فميهما بماء نظيفة ثم يبصقانه في

Twitter: @ketab_n

حوض، فاقتنع الناس بتلك الفكرة. فأخذت السلحفاة عود تنظيف الأسنان الذي دائماً ما كانت تستعمله ونظفت أسنانها جيداً وغسلت فمها ثم عادت إلى المنزل.

عندما وصل الناس جميعاً، أخبرتهم المرأة أن الخفاش وبخها، وبعدما رأوا أن الخفاش ما زال محافظاً على وزنه بالرغم من عدم تناوله الطعام خمسة أيام، طلبوا منه ومن السلحفاة غسل فميهما بماء نظيفة وبصقها كل في حوض. وبالفعل هذا ما حصل، وكان من الواضح أن الخفاش تناول الطعام إذ إن بقايا زيت النخيل والبطاطا الحلوة كانت تملأ الماء التي بصق فيها لأن السلحفاة قد وضعتها بين شفتيه وهو نائم. عند رؤية ذلك، قرر الناس أن الخفاش مذنب، فاعتراه الخجل وغادر المكان على الفور، واختبأ منذ ذلك الوقت في الغابة حتى لا يراه أحد ولم يعد يغادرها سوى في الليل لجمع طعامه.

في اليوم التالي، عادت السلحفاة إلى النعجة الأم وأخبرتها بما فعلت وأن الخفاش يشعر بالعار. شكرت النعجة الأم السلحفاة وأخبرت جميع أصدقائها كلهم بما فعلت فذاع صيت السلحفاة بأنها الأكثر حكمة في البلاد.

Twitter: @ketab_n

الابنة العاصية
التي تزوجت هيكلاً عظمياً

كان هناك رجل من مدينة كوبهام اسمه إفيونغ إيديم. وكان له ابنة فاتنة اسمها أفيونغ، وقع جميع رجال البلد في حبها ورغبوا في الزواج منها، إلا أنها رفضتهم جميعاً على الرغم من توسلات والديها وإلحاحهما. فقد كانت أفيونغ متعجرفةً جداً، حتى إنها قالت إنها لن تتزوج إلا من أوسم شبان البلاد وأشدّهم بأساً. وكان معظم الرجال الذين أراد والداها تزويجها منهم طاعنين في السن قبيحين، على الرغم من ثرائهم الفاحش، فبقيت الابنة تعصي أوامر والديها زارعةً بذلك الحزن في قلبيهما.

سمع الهيكل العظمي الذي يعيش في أرض الأرواح بجمال فتاة كالابار تلك ورغب في الحصول عليها. فقصد أصدقاءه واستعار منهم أفضل ما لديهم من أعضاء الجسد؛ أخذ من الأول رأساً جميلاً، ومن الثاني جسماً، أما الثالث فأعطاه ذراعين قويين، والرابع ساقين قويتين، حتى أصبح في النهاية رجلاً وسيماً.

Twitter: @ketab_n

بعد ذلك، غادر أرض الأرواح واتجه إلى سوق كوبهام حيث رأى أفيونغ فوقع فوراً في غرامها. وحين رأت أفيونغ أنه يفوق جميع أبناء القرية وسامة وقوة وقعت أيضاً في غرامه ودعته إلى منزلها. سر الهيكل العظمي أيما سرور، وقبل دعوة أفيونغ إلى منزلها. عند وصولهما إلى المنزل، عرفت الفتاة والديها عليه ولم يتردّد هو في طلب يدها للزواج. في البداية، رفض الوالدان إذ لو يرغبا في تزويج ابنتهما من غريب، لكنهما وافقا في النهاية.

عاش الهيكل العظمي يومين مع أفيونغ في منزل والديها، وبعد ذلك، أعرب لهما عن رغبته في اصطحاب زوجته إلى بلاده البعيدة. انصاعت الفتاة لرغبة زوجها لشدة إعجابها بوسامته وقد حاول والداها إقناعها بعدم الذهاب، لكنها أصرت على رأيها وقررت الذهاب مع زوجها ثم انطلقا معاً. بعد مرور أيام قليلة على رحيلهما، قصد الوالد مشعوذاً واكتشف أن زوج ابنته ينتمي إلى أرض الأرواح مما يحتم موت الابنة، فغرق الوالدان في الحزن والحداد عليها.

بعد أيام عدة من السير، اجتازت أفيونغ والهيكل العظمي الحدود بين أرض الأرواح وبلاد البشر. وما كادت رجلاهما تطآن أرض الأرواح، حتى سارع رجل نحو الهيكل العظمي

Twitter: @ketab_n

وطالبه بساقيه، ثم أتى رجل آخر وطالب باستعادة رأسه، وبعد ذلك، جاء رجل ثالث وطلب استعادة جذعه، وهكذا دواليك حتى عاد الزوج في غضون دقائق معدودة هيكلاً عظمياً قبيحاً. ارتعبت الفتاة وأرادت العودة إلى منزلها لكن الهيكل العظمي لم يسمح لها بذلك بل أمرها بمرافقته. وعند وصولهما إلى منزله، استقبلتهما والدته وهي امرأةٌ طاعنةٌ في السن عاجزة عن القيام بأي شيء. حاولت أفيونغ مساعدتها بشتى الوسائل، فكانت تعدّ لها الطعام، وتحضر لها الماء والحطب. فشعرت العجوز بالامتنان لاهتمام أفيونغ بها وأحبتها حباً جماً.

وذات يوم أعربت العجوز عن أسفها لأفيونغ، فالناس في أرض الأرواح هم جميعاً من آكلي لحوم البشر، وعندما يعلمون بوجود أحد البشر في بلادهم فسيسرعون إلى قتله وأكله. وبالتالي حرصت على إخفائها والاعتناء جيداً بها، ووعدتها بأن تعيدها إلى بلادها في أسرع وقت ممكن مقابل وعد من أفيونغ بإطاعة والديها، فوافقت أفيونغ على شرط العجوز. بعد ذلك، استدعت العجوز العنكبوت الذي كان مزين شعر ماهر، وطلبت منه تسريح شعر أفيونغ وفقاً لآخر صيحات الموضة، ثم قدمت لها الخلاخل وما إلى ذلك عربون شكر على لطفها. وفي النهاية،

Twitter: @ketab_n

حضرت العجوز تعويذةً فاستدعت الرياح لتحمل أفيونغ وتعود بها إلى منزلها. في البداية، وصل الإعصار، يرافقه الرعد والبرق والمطر، فطردته والدة الهيكل العظمي إذ لم يكن صالحاً للمهمة. بعد الإعصار وصل النسيم العليل فطلبت منه العجوز حمل أفيونغ إلى منزل والدتها ثم ودعتها. ولم يمر الكثير من الوقت حتى وضع النسيم أفيونغ أمام منزلها حيث تركها وغادر.

سر الوالدان برؤية ابنتهما أيما سرور بعد أن فقدا الأمل في العثور عليها منذ بضعة أشهر. غطى الوالد الأرض بجلود الحيوانات من الموضع الذي وقفت فيه ابنته وصولاً إلى المنزل حتى لا تغبّر قدميها.

مشت أفيونغ إلى المنزل وقد دعا والدها رفيقاتها للمجيء والرقص احتفالاً بعودتها، واستمرت الاحتفالات ثمانية أيام بلياليها. وعندما انتهت الاحتفالات، قصد الوالد القائد الأعلى في المدينة وأخبره بما جرى، فأصدر القائد قراراً يقضي بعدم سماح الأهل لبناتهم بالزواج من غرباء قادمين من بلاد بعيدة. بعد ذلك، طلب الوالد من ابنته أن تتزوج من أحد معارفه فوافقت وعاشت معه سنوات طويلة وأنجبت منه الكثير من الأولاد.

Twitter: @ketab_n

الملك الذي تزوج ابنة الديك

كان هناك ملك في مدينة كالابار اسمه إفيوم اشتهر بولعه بالفتيات الجميلات، وكان كلما علم بوجود فتاة فاتنة، أرسل بطلبها، وإذا أثارت إعجابه اتخذها زوجة له. وكان الملك قادراً على اتخاذ الكثير من الزوجات له، لأن ثراءه الفاحش يؤهله لدفع أي مهر يطلبه الوالدان، كما أنه قادر عى إنفاق الكثير من المال على شراء العبيد وبيعهم.

كان لإفيوم مئات الزوجات، لكنه لم يكن سعيداً وأراد الحصول على فاتنات البلد كلهن. وقد أخبر بعض أصدقاء الملك الذين كانوا دائماً يبحثون عن الفاتنات، بأن ابنة الديك تفوق جميع زوجاته جمالاً. وما كاد يعلم بذلك حتى أرسل بطلب الديك وأخبره بأنه ينوي اتخاذ ابنته زوجةً له. كان الديك فقيراً جداً ولم يتمكن من رفض طلب الملك، فأحضر ابنته الفاتنة ونالت فوراً استحسان الملك الذي وهب الأب ستة براميل من زيت النخيل مهراً لابنته، فحذره الديك ألا ينسى أن

Twitter: @ketab_n

لابنته غريزة دجاجة وعليه ألا يلومها إن نقرت حبوب الذرة أينما رأتها. فأجابه الملك أنه لا يمانع أن تأكل أديا يونين (الابنة) ما تريد ما دامت ملك يمينه.

تزوج الملك من أديا يونين وأحبها كثيراً، حتى إنه أهمل زوجاته الأخريات وعاش معها وحدها، فقد الزوجة المناسبة له وأسعدته أكثر من جميع زوجاته، كما كانت تسليه وتلعب معه وتجذبه بطرق متعددة مختلفة حتى لم يعد قادراً على العيش من دونها، وصار يصطحبها معه دائماً على عكس زوجاته الأخريات اللواتي لم يعد يكلمهن أو يلحظ وجودهن. غضبت الزوجات المهملات غضباً شديداً وكرهن ابنة الديك أيما كره، فمنذ أن تزوجها الملك أهملهن، بعد أن كان يوزع اهتمامه عليهن جميعاً. لذلك عزمن على إلحاق العار بأديا يونين. وبعد مشاورات طويلة، قالت إحدى الزوجات وقد كانت المفضلة عند الملك قبل أن تأتي ابنة الديك وتحتل مكانها: «هذه الفتاة التي نكرهها جميعاً ليست سوى ابنة ديك، لذا يسهل علينا أن نلحق بها العار في نظر الملك، إذ أنني سمعت والدها ينبّه الملك إلى أنها لا تستطيع منع نفسها من نقر حبوب الذرة أينما وجدتها».

Twitter: @ketab_n

بعد قليل من اعتزام زوجات الملك إلحاق العار بأديا يونين، وصل أهل البلد كلهم لزيارة الملك. وكانت هذه مناسبة تتكرر ثلاث مرات في السنة، يحمل فيها الناس الهدايا للملك، من البطاطا الحلوة إلى الدجاج والماعز ومحاصيل الذرة، وفي المقابل يقيم لهم الملك مأدبة من البطاطا واللحم بزيت النخيل وشراب التومبو[1]. كذلك كانت تقام الحفلات الراقصة التي غالباً ما تمتد لأيام وليال. في وقت مبكر من صباح ذلك اليوم، طلبت كبيرة زوجات الملك من خادمتها أن تغسل حبوب الذرة وتضعها في وعاء، ثم عندما يأتي الناس جميعاً أن تنثرها على الأرض وتغادر. وكان من المفترض أن تنثر حبوب الذرة أمام أديا يونين لكي يراها صغار القوم وكبارهم.

عند الساعة العاشرة تقريباً، عندما اجتمع القادة والناس أجمعين، وتربع الملك على كرسيه الخشبي الكبير، دخلت الخادمة ونثرت حبوب الذرة على الأرض تماماً كما طلب إليها. وما كادت تفعل ذلك حتى سارعت أديا يونين نحو حبوب الذرة تنقرها وتأكلها. ضحك الناس جميعاً لرؤية ذلك أما الملك فقد تلظى غضباً وتملكه الخجل. وقالت زوجات الملك كما الكثير من الناس إن من شأن

(1) شراب مسكر مصنوع من عصير يستخرج من نخيل التومبو، وهو سريع التخمر، يستخرج من الشجرة مرتين يومياً في الصباح الباكر وبعد الظهر (المؤلف).

Twitter: @ketab_n

أجمل زوجات الملك أن تتعلم التصرف بلباقة بدلاً من نقر حبوب الذرة عن الأرض. وقال آخرون: «ماذا تتوقعون من ابنة ديك؟ لا يمكن لومها على خضوعها لغرائزها الطبيعية». بيد أن الملك استشاط غيظاً وطلب إلى إحدى الخادمات توضيب أغراض أديا يونين وإعادتها إلى منزل والدها. وبالفعل هذا ما حصل وعادت الفتاة ذليلة إلى منزل والديها.

في تلك الليلة، جاءت زوجة الملك الثالثة، التي كانت صديقةً لأديا يونين، وأخبرت الملك بما جرى وشرحت له أن العار الذي لحق بأديا يونين لم يكن سوى نتيجة غيرة كبيرة زوجاته منها، وأن ما حصل كان مدبّراً لدفعه للتخلص منها. طار الملك غضباً وقرر طرد كبيرة زوجاته وإعادتها إلى منزل والديها خالية الوفاض. عندما وصلت إلى منزل والديها، رفضا استقبالها، إذ أنهما خسرا الكثير من ماء الوجه بسبب فعلتها المشؤومة. فكان مصير الزوجة الغيورة التشرّد في الشوارع فقيرةً يائسةً، وبعد مدة ماتت على هذه الحال.

حزن الملك لأنه أجبر على إبعاد زوجته المفضلة أديا يونين، حتى قضى هو الآخر حزناً بعد سنة. وعندما رأى الناس أن ملكهم مات منفطر الفؤاد أصدروا قانوناً يحظر الزواج من أي طائر أو حيوان.

Twitter: @ketab_n

المرأة والقرد والطفل

كان أوكون أرشيبونغ عبد الملك «أرشيبونغ»، يعيش في مزرعة بالقرب من مدينة كالابار. وقد اعتاد صيد الغزلان البرية وغيرها من الظبيان والقرود، ثم تجفيف جلودها في الشمس وبيعها في السوق، حيث تستخدم جلود القرود في صنع الطبول أما جلود الظبيان فتستخدم في صنع الحُصر. أما لحوم هذه الحيوانات فتباع لكنها لا تدر الربح الوفير على الصياد.

تزوج أوكون أرشيبونغ من عبدة تعمل لدى الملك «ديوك» اسمها نكويو. وبعد أن دفع مهراً متواضعاً لأسيادها، أخذها إلى مزرعته حيث أنجبت له ابناً في فصل الجفاف. وبعد مرور أربعة أشهر على ولادة الطفل، اصطحبت نكويو ابنها إلى المزرعة في حين كان زوجها في رحلة صيد. وضعت الطفل تحت شجرة ظليلة وراحت تفلح الأرض وتمهدها لزراعة البطاطا التي من المفترض أن تزرع قبل شهرين من موسم الأمطار. وفي كل يوم كانت تذهب فيه الأم للعمل، كان يأتي

Twitter: @ketab_n

قرد من الغابة ويلعب مع الولد الصغير، وغالباً ما كان يحمله ويتسلق به الشجرة، وعندما تنهي نكويو عملها كان القرد يعيد الطفل إليها.

وكان صياد اسمه إفيونغ إديم مغرماً منذ فترة بنكويو وقد طلب الزواج منها مرات عديدة لكنها رفضت لأنها تحبّ زوجها. وعندما أنجبت نكويو ابناً لأوكون، تملكته غيرة شديدة، وعندما التقى ذات مرة نكويو في المزرعة من دون ابنها، سألها: «أين ابنك؟»، فأجابته أن قرداً كبيراً أخذه إلى أعلى الشجرة حيث يعتني به. عندما رأى إفيونغ إديم القرد الكبير، قرر إخبار زوج نكويو بالأمر. وفي اليوم التالي، أخبره فعلاً بأنه رأى زوجته في الغابة مع قرد كبير. في البداية، لم يصدق أوكون ذلك إلا أن الصياد طلب منه مرافقته ليرى بعينيه. فما كان من أوكون أرشيبونغ إلا أن عزم على قتل القرد.

في اليوم التالي، رافق الصياد الآخر إلى المزرعة ورأى القرد على الشجرة يلعب مع ابنه فتوخى الحذر وأطلق النار عليه، لكن القرد لم يمت على الفور، بل غضب غضباً شديداً حتى تفجر غضبه قوةً، فحمل الطفل من غصن إلى غصن ورماه أرضاً.

Twitter: @ketab_n

غضب أوكون أرشيبونغ غضباً شديداً لرؤية زوجته واقفةً فأطلق النار عليها، ثم هرع إلى المنزل وأخبر الملك أرشيبونغ بما جرى. وكان الملك شجاعاً يعشق القتال، وقد علم أنه لا بد أن يشن الملك «ديوك» حرباً عليه، فما كان منه إلا أن جمع رجاله من المقاتلين. عندما استعد الملك أرشيبونغ خير استعداد للقتال، أرسل رسولاً يخبر الملك «ديوك» بما جرى. استشاط الملك «ديوك» غضباً وطلب من الرسول إبلاغ الملك بضرورة إرسال الصياد له ليقتله بالطريقة التي تحلو له. رفض الملك أرشيبونغ هذا الطلب، وقال إنه يفضل الحرب على ذلك. فجمع « ديوك» رجاله وتواجه الطرفان وتعاركا في ساحة السوق، فقتل ثلاثون من رجال «ديوك» وعشرون من رجال أرشيبونغ ناهيك عن الجرحى من الطرفين.

كان الملك «أرشيبونغ» بشكل عام متغلباً على الملك «ديوك»، وعندما احتدم القتال، أرسل قادة البلاد رجال الإغبو مع الطبول وأوقفوا القتال، وفي اليوم التالي، انعقدت المحاكمة في منزل أحد رؤساء الإغبو. حكم على الملك «أرشيبونغ» بأنه مذنب وتوجب عليه دفع ستة آلاف «قضيب نحاسي» للملك «ديوك». لكنه رفض دفع هذا المبلغ وقال إنه يفضل القتال على ذلك،غير

Twitter: @ketab_n

أنه لم يمانع دفع هذا المبلغ للمدينة احتراماً لحكم الإغبو. كان القتال على وشك البدء مجدداً عندما تأهبت المدينة بأسرها وقالت إنه لا مجال للقتال مجدداً، لأن «أرشيبونغ» قال للملك «ديوك» إن موت المرأة لم يكن حقاً خطأ عبده أوكون أرشيبونغ بل هو خطأ إفيونغ إديم الذي اختلق الأكاذيب. عندما سمع الملك «ديوك» ذلك، وافق على ترك القرار بهذا الشأن للقادة الذين استدعوا إفيونغ إديم للمحاكمة. بعد المحاكمة، وجد الواشي الكذاب مذنباً فجلده اثنان من رجال الإغبو مئتي جلدة، ثم قطعا رأسه وأرسلاه إلى الملك «ديوك». ومنذ ذلك الحين، تخشى القردة والسعادين الناس كباراً وصغاراً، وقد أصدر رؤساء الإغبو قانوناً يحظر على الأسياد السماح لعبيدهم بالزواج من عبدات الآخرين إذ قد يؤدي ذلك إلى حروب شعواء.

Twitter: @ketab_n

لماذا تعيش الديدان تحت التراب؟

كان هناك ملك اسمه «إيو الثالث» يحكم البشر والحيوانات. وكان له قصر كبير دأب على إقامة الولائم فيه لرعيته من وقت لآخر. وجرت العادة أن يلقي الناس الخطابات بعد الانتهاء من تناول الطعام. وذات مرة، بعد انتهاء الوليمة، وقفت ملكة النملة وقالت إنها وشعبها أقوى من الجميع وإن لا أحد، ولا حتى الفيل، يقوى عليها. وفي الواقع كان ذلك صحيحاً، وكانت النملة تقصد بخطابها هذا استفزاز الديدان التي تكرهها أشدّ الكره ووصفتها بأنها مخلوقات ضعيفة ملتوية.

غضبت الديدان واشتكت أمرها للملك الذي قال إن الطريقة الفضلى للبتّ في هذه المسألة هي أن يتقاتل النمل والديدان حتى يفوز أحد الطرفين، فيعلن على الملأ أنه الأجدر والأقوى. وحدد اليوم الثالث بعد الوليمة يوماً للمنافسة بين الطرفين ودعا الناس جميعاً لمشاهدة المعركة.

Twitter: @ketab_n

في الصباح الباكر، غادر النمل الوكر بالآلاف والملايين، وكما هي العادة، ساروا في خط طويل ضيق، وفي صفوف متراصة. وفي الصف الأول مشت الفرق الجوالة ثم جناح جيش النمل وتبعها الملايين من النمل.

عندما وصل النمل إلى ساحة المعركة، تفرقوا حتى بدت الأرض كأنها قطع متحركة من النمل والديدان. لم تدم المعركة سوى دقائق قليلة إذ قطع النمل الديدان إرباً إرباً، فما كان من الناجين منها إلا أن هربت واختبأت تحت التراب.

أعلن الملك إيو انتصار النمل ومنذ ذلك الوقت والديدان يتملكها الخوف حتى إنها اعتادت العيش تحت التراب، وإذا ما غسل المطر التراب عنها عادت لتختبئ تحته كلما شعرت باقتراب شيء إذ أنها باتت تخشى الناس جميعاً.

Twitter: @ketab_n

الفيل والسلحفاة
أو لماذا الدودة عمياء والفيل صغير العينين؟

في عهد حكم الملك أمبو لمدينة كالابار، كان للفيل عينان كبيرتان تتناسبان مع حجم جسمه. في تلك الأيـام، كان البشر والحيوانات أصدقاء يعيشون مع بعضهم بعض بطمأنينة وانسجام. وكان الملك أمبو يقيم الولائم بين الفترة والأخرى، واعتاد الفيل أن يأكل أكثر من أي حيوان آخر، حتى أكثر من فرس النهر.

وذات يوم قررت السلحفاة التي كانت حادة الذكاء بالرغم من صغر حجمها، أن تضع حدّاً للفيل الذي يأكل أكثر من الجميع. فما كان منها إلا أن وضعت في حقيبتها بعض حبوب البلح المجفّف وأسماك القريدس التي كان الفيل يحبها كثيراً، وتوجهت إلى منزله.

عندما وصلت السلحفاة، طلب منها الفيل الجلوس، فجلست، ثم أغمضت إحدى عينيها وتناولت من حقيبتها حبة بلح وحبة قريدس وبدأت تأكلهما بشهية.

Twitter: @ketab_n

عندما رأى الفيل السلحفاة تأكل، قال لها، هو الذي كان جائعاً: «يبدو أن لديك طعاماً لذيذاً، ماذا تأكلين؟».

أجابت السلحفاة أن الطعام رائع لكنه تسبب لها بألم كبير، لأنها كانت تأكل مقلة عينها، ثم رفعت رأسها ليرى الفيل عينها المغمضة.

قال الفيل: «إن كان الطعام لذيذاً، فاقتلعي مقلتي وأعطيني الطعام نفسه».

في الحقيقة هذا ما كانت تنتظره السلحفاة، فقد كانت تعرف مدى شره الفيل، لذا أحضرت معها سكيناً حاداً وقالت للفيل: «لا يمكنني أن أصل إلى عينك لأنك ضخم جداً».

فما كان من الفيل إلا أن حمل السلحفاة على خرطومه ورفعها حتى أصبحت على مقربة من عينه، وبضربة سكين واحدة اقتلعت عينه. صاح الفيل صياحاً مدوياً من الألم لكن السلحفاة أعطته بعض حبوب البلح المجففة والقريدس، فتلذذ بها ونسي ألمه.

ما كاد الفيل ينتهي من تناول ما أعطته السلحفاة حتى قال لها: «هذا الطعام لذيذ جداً، وأنا أريد المزيد». لكن السلحفاة

Twitter: @ketab_n

أخبرته أنه لا يمكنه الحصول على المزيد من الطعام إلا إذا اقتلع عينه الثانية، فوافق الفيل على ذلك، وما كان من السلحفاة إلا أن استلت السكين واقتلعت عين الفيل لتعميه بذلك كلياً. بعد ذلك، نزلت عن خرطومه واختبأت، فراح الفيل يقتلع الأشجار من شدة ألمه وينادي السلحفاة التي ما كانت تجيب وما استطاع الفيل العثور عليها.

في صباح اليوم التالي، عندما سمع الفيل الناس يمرون، سألهم عن الوقت، فأجابه الظبي الذي كان على مقربة منه: «لقد أشرقت الشمس للتو وأنا ذاهب إلى السوق لإحضار بعض البطاطا والخضار الطازجة للغداء».

أدرك الفيل حينئذ أن السلحفاة خدعته، فراح يسأل المارة أن يعيروه عينين، لأنه بات عاجزاً عن الرؤية، لكن الجميع رفضوا لأنهم كانوا بحاجة إلى عيونهم. في النهاية، مرت الدودة زاحفةً ورأت الفيل الضخم فحيته باحترام، وقد تفاجأت عندما رد ملك الغابة التحية على غير عادته.

قال لها الفيل: «اسمعي، لقد فقدت عيني، فهلا أعرتني عينيك لبضعة أيام؟ سأعيدهما لك في أول يوم عمل».

Twitter: @ketab_n

شعرت الدودة بالإطراء لأن الفيل احترمها فوافقت على طلبه بسرور، واقتلعت عينيها الصغيرتين وأعطتهما للفيل. عندما وضع الفيل عيني الدودة داخل ثقبي عينيه الكبيرتين، التحم الثقبان حول العينين حتى أصبح من المستحيل على الفيل اقتلاع العينين وإعادتهما للدودة في أول يوم عمل. وصارت الدودة تطالب الفيل مراراً بإعادة عينيها لها لكن الفيل ظلّ يدعي أنه لا يسمعها، حتى إنه كان يصرخ أحياناً ويقول: «إن كان هناك أي دودة على دربي، فمن الأفضل أن تتنحى جانباً لأنها بالغة الصغر ولا أستطيع رؤيتها، وإن دستها فسأسحقها تماماً».

ومنذ ذلك الحين، أصبحت الديدان عمياء وأصبح للفيلة عيون صغيرة صغيرتين لا تتناسب وأبدانها الضخمة.

Twitter: @ketab_n

لماذا يقتل الصقر الدجاج؟

كانت هناك دجاجة تعيش مع والديها في الغابة، وذات يوم راح صقر يحوم حول المكان على جاري عادته في كل صباح. راح يحلق بشكل دائري من دون أن يحرك جناحيه كثيراً، وعيناه ثاقبتا النظر، لا يفوتهما شيء مهما كان صغيراً ومهما كان يحلق عالياً. رأى الصقر الدجاجة الجميلة تنقر بعض حبوب الذرة بالقرب من مزرعة والدها، فأطبق جناحيه قليلاً وبسرعة البرق أصبح على مقربة من الأرض، فبسط جناحيه وحط على السياج بالقرب من الدجاجة لأن الصقر لا يحب أن يحط على الأرض.

ألقى التحية على الدجاجة وطلب يدها للزواج، وعندما وافقت ذهب لطلب يدها من والديها ودفع المهر الذي طلباه وكان بمعظمه عبارةً عن ذرة، ثم في اليوم التالي، أخذ الصقر الدجاجة إلى منزله.

Twitter: @ketab_n

بعد مرور فترة قصيرة، عرف ديك كان يعيش بالقرب منزل الدجاجة القديم، وكان مغرماً بها منذ بضعة أشهر، بمكان إقامتها الجديد، وعزم على إعادتها إلى منزل والديها. فانطلق فجراً وصفق بجناحيه مرةً أو مرتين، وصاح بأعلى صوته منادياً الدجاجة. عندما سمعت الدجاجة صياح الديك لم تتمكن من مقاومته فلبت الدعوة وعادت معه إلى منزل والديها، وكان يتقدمها ويتبختر ويصيح بين الحين والآخر.

في هذا الوقت، كان الصقر يحلق عالياً في السماء، ورأى بعينيه الثاقبتين ما حدث فغضب غضباً شديداً، وعزم على إخبار الملك بما جرى عله يأخذ له حقه. فطار إلى مدينة كالابار وأخبر الملك بقصته كاملةً طالباً الثأر. فأرسل الملك بطلب والدي الدجاجة وطلب منهما إرجاع مهر زواج ابنتهما للصقر وفقاً للأعراف، لكنهما قالا إنهما فقيران جدًا ولا يستطيعان دفع المهر. فقال الملك للصقر إن باستطاعته قتل أي من أولاد الديك وأكله أينما وحينما وجده، فيكون ذلك بمثابة استعادة المهر الذي دفعه، وإن اشتكى الديك فلن يستمع إليه الملك.

ومنذ ذلك الوقت، كلما رأى الصقر دجاجةً انقض عليها وأكلها باعتبارها جزءاً من المهر الذي دفعه.

Twitter: @ketab_n

لماذا يسكن الشمس والقمر السماء؟

كان البحر والشمس صديقين يعيشان على الأرض. وكانت الشمس كثيراً ما تزور البحر من دون أن يبادلها الزيارة، فسألته عن السبب الذي يمنعه من زيارتها، فأجاب البحر أن منزل الشمس ليس كبيراً بما فيه الكفاية وأنه لو جاء مع قومه لما اتسع المنزل لها.

وأضاف: «إن أردت أن أزورك فسيكون عليك بناء منزل كبير، لكنني أحذرك أن المكان يجب أن يكون ضخماً جداً إذ أن أعدادنا لا تحصى».

وعدت الشمس ببناء منزل كبير، ثم ذهبت إلى المنزل حيث استقبلها زوجها القمر بابتسامته المشرقة. أخبرت الشمس القمر بما وعدت به البحر وفي اليوم التالي بدأت ببناء منزل كبير تستقبل فيه صديقها.

Twitter: @ketab_n

عندما انتهت الشمس من بناء المنزل، دعت البحر لزيارتها في اليوم التالي.

عندما وصل البحر نادى الشمس وسألها إن كان من الآمن أن يدخل فأجابت الشمس: «نعم، ادخل يا صديقي».

بدأ البحر ينساب إلى داخل المنزل حاملاً معه الأسماك والحيوانات البحرية كلها.

سرعان ما وصل البحر إلى داخل المنزل إلى ارتفاع يقارب ركبة إنسان واقف، فسأل الشمس إن كان ما زال الأمر آمناً، فأجابته الشمس مجدداً «نعم»، فدخل المزيد من ماء البحر.

عندما وصل ارتفاع البحر داخل المنزل إلى مستوى رأس إنسان واقف، سأل البحر الشمس «هل تريدين أن أستمر في الدخول؟» فأجابت الشمس والقمر «نعم»، واستمر البحر بالتدفق داخل المنزل حتى اضطرت الشمس والقمر إلى تعليق نفسيهما بالسقف.

وبقي البحر يسأل الشمس السؤال نفسه ويلقى الإجابة نفسها، وبقي يتدفق أكثر فأكثر حتى غمر السقف ودفع بالشمس والقمر إلى السماء حيث بقيا هنا منذ ذلك الحين.

Twitter: @ketab_n

لماذا يزعج الذباب الأبقار؟

كانت أدياها أومو، ملكة مدينة كالابار، فاحشة الثراء مضيافةً جداً، واعتادت إقامة الولائم للحيوانات الأليفة دون الحيوانات المفترسة لأنها كانت تخشاها.

وقد تضمنت إحدى تلك الولائم ثلاث موائد كبيرة، فطلبت الملكة من البقرة الجلوس على رأس الطاولة وتوزيع الطعام لأنها أكبر الحيوانات الموجودة. نفذت البقرة ما طلب إليها ووزعت الطبق الأول على الحيوانات لكنها نسيت الذبابة لصغر حجمها.

عندما رأت الذبابة ذلك، طلبت من البقرة أن تعطيها حصتها من الطعام فقالت لها البقرة: «اهدئي يا صديقتي، تحلي بالصبر».

عند وصول الطبق الثاني، طلبت الذبابة مجدداً من البقرة أن تعطيها حصتها من الطعام لكن البقرة أشارت فحسب إلى عينها وطلبت إليها التحلي بالصبر من جديد.

استمر الوضع على هذه الحال حتى انتهت الأطباق كلها

Twitter: @ketab_n

ولم تحصل الذبابة على أي طعام، فأخلدت إلى فراشها من دون عشاء.

في اليوم التالي، اشتكت الذبابة للملكة التي كانت تعلم أن البقرة ترأست الوليمة، وبعد أن علمت أن البقرة لم تعط الذبابة حصتها من الطعام وأنها أشارت إلى عينها بدلاً من ذلك، قررت أن للذبابة الحق في تناول طعامها من عيني البقرة أينما كانت، وما زلنا حتى اليوم نرى الذباب يقتات من عيني الأبقار تنفيذاً لحكم الملكة.

Twitter: @ketab_n

لماذا تقتل القطط الفئران؟

حكم الملك «أنسا» مدينة كالابار خمسين سنة، وكان له قطّ يعمل مدبراً للمنزل وجرذ يعمل خادماً. وكان الملك عنيداً متعنتاً إلا أنه كان يحب القطّ حباً جماً وقد عمل هذا الأخير في خدمته زمناً طويلاً.

وذات يوم وقع الجرذ في غرام إحدى خادمات الملك لكنه عجز عن تقديم أي هدية لها نظراً لفقره المدقع. وفي النهاية، فكر أن يحفر في سقف المخزن حفرةً ويدخله، فلن يكون ذلك صعباً عليه خاصةً في الليل نظراً لصغر حجمه. وبالفعل، اقتحم الجرذ المخزن وسرق الذرة والإجاص البلدي وقدمها هديةً لحبيبته.

كان على القطّ رفع تقرير شهري للملك عن السلع الموجودة في المخزن، فتبين فقدان الكثير من الذرة والإجاص البلدي. غضب الملك غضباً شديداً وطالب بتفسير لذلك، لكن القطّ عجز عن تفسير ما جرى إلى أن أخبره أحد أصدقائه بأن الجرذ كان يسرق الذرة ويقدمها للفتاة.

Twitter: @ketab_n

عندما أخبر القطّ الملك بذلك، استدعى الملك الفتاة للمثول أمامه وقام بجلدها، وسلم أمر الجرذ للقطّ بعد أن طرد الاثنين من العمل. فغضب القطّ لذلك غضباً شديداً حتى إنه قتل الجرذ وأكله، ومنذ ذلك الحين، كلما رأى قطّ جرذاً قتله وأكله.

Twitter: @ketab_n

حكاية الرعد والبرق

كان الرعد والبرق يعيشان على الأرض بين الناس، إلا أن الملك أسكنهما في طرف البلدة بعيداً عن منازل السكان الآخرين.

كان الرعد نعجةً والبرق ابنها الحمل، وكان هذا كلما غضب ذهب وأحرق المنازل واقتلع الأشجار، حتى إنه ألحق الأضرار بالمزارع أحياناً، أو تسبب بقتل الناس أحياناً أخرى. وكانت النعجة كلما فعل ابنها ذلك نادته بصوت مدو ليتوقف عن التسبب بالأضرار، إلا أن البرق ما كان يكترث لما تقوله والدته، وإن ازداد مزاجه سوءاً، زاد حجم الأضرار التي يتسبب بها. في النهاية ما عاد الناس يحتملون الوضع فاشتكوا الأمر للملك.

وما كان من الملك إلا أن أصدر أمراً بطرد النعجة (الرعد) وابنها الحمل (البرق) من البلدة إلى الغابة البعيدة. إلا أن هذا الأمر لم يحل المشكلة إذ ما زال الحمل كلما غضب أحرق الغابة فتصل ألسنة النار إلى المزارع وتحرقها.

Twitter: @ketab_n

فذهب الناس إلى الملك يشتكون مجدداً، وما كان من هذا الأخير إلا أن طرد البرق والرعد من الأرض وأسكنهما السماء حيث لم يعد باستطاعتهما التسبب بالمزيد من الأضرار. ومنذ ذلك الحين كلما غضب البرق يتسبب بالأضرار كما في السابق وتسمعون أمه الرعد توبخه وتطلب منه التوقف، وأحياناً عندما تكون الأم بعيدةً عن ابنها الشقي، ترونه غاضباً متسبباً بالأضرار إلا أن صوت أمه لا يسمع.

Twitter: @ketab_n

علة العداء المستحكم بين الجاموس والفيل

كان الجاموس والفيل عدوين لدودين عاجزين دوماً عن تسوية خلافاتهما حتى قررا الذهاب إلى القائد ليبتّ في الخلاف بينهما.

والسبب الرئيسي وراء خلافاتهما هو أن الفيل كان يتباهى دائماً بقوته أمام أصدقائه إذ كان مقاتلاً قوياً لا يهاب إنساناً ولا حيواناً، وما فتئ ذلك يخجل الجاموس من نفسه. رأى الفيل والجاموس أن الحل الأفضل هو استشارة القائد ليجد لهما حلاً لتسوية خلافاتهما، فقرر القائد أن يتقاتل الاثنان في مكان واسع، وحدد السوق مكاناً للقتال ويوم العمل التالي زمناً له، ودعا الناس جميعاً لمشاهدة المعركة.

حل اليوم الموعود، وانطلق الجاموس في الصباح الباكر، ووقفت على مسافة من البلدة على الطريق المؤدي إلى السوق، وبدأ يرفس الأرض بقائمته، سائلاً المارة إن كانوا قد رأوا «الحيوان الضخم» وكان يعني بذلك الفيل.

Twitter: @ketab_n

وتصادف أن كان ماراً ظبي بري فأجاب الجاموس: «لست سوى ظبي صغير وأنا في طريقي إلى السوق. كيف لي أن أعلم بتحركات الحيوان الضخم؟». فسمح له الجاموس بالمرور.

بعد وقت قصير، سمع الجاموس الفيل يقترب مقتلعاً الأشجار في طريقه وساحقاً الظبي الصغير.

وعندما وصل الفيل تلاسنا واندلع قتال عنيف بينهما ألحق الكثير من الأضرار بالمزارع المجاورة، وخشي الناس بعد ذلك الذهاب إلى السوق أو العودة إلى منازلهم.

في النهاية فكر قرد شهد المعركة من بعيد متنقلاً من غصن إلى غصن بين الأشجار العالية، بأن من الأفضل أن يخبر القائد بما رأى. وعلى الرغم من أنه نسي مرات عدة ما يريد فعله، وهذه كانت حال القرود دوماً، إلا أنه وصل إلى منزل القائد وقفز على السطح حيث أمسك بعنكبوت والتهمه. ثم قفز إلى الأرض وراح يلعب بعصاً صغيرة، لكنه سرعان ما سئم من ذلك فالتقط حجراً وراح يفركه بالأرض وينظر بالاتجاه المعاكس، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً، فسرعان ما انشغل القرد باستقصاء شخصي، حيث لفت انتباهه سرعوف طار إلى داخل المنزل مصفقاً بجناحيه، وعندما حط اتخذ وضعية المصلي التي يتخذها عادةً.

Twitter: @ketab_n

اقترب القرد من السرعوف بحذر، ثم أمسك به واقتلع قوائمه الواحدة تلو الأخرى، وبعد ذلك التهم جسمه وجلس مطرقاً يلوح عليه الذكاء إلا أنه لم يكن يفكر شيء.

كان القرد جالساً يحك جلده عندما رآه القائد وصرخ: «أهذا أنت أيها القرد؟ ماذا تفعل هنا؟».

أجفل القرد لسماع صوت القائد وراح يزقح عالياً، وعندما هدأ قليلاً أجاب بحنق: «نعم، بالتأكيد، لقد جئت لرؤيتك». ثم قال في نفسه: «ماذا أردت أن أخبر القائد؟»، في الواقع كان قد نسي كل شيء.

قال القائد للقرد إن بإمكانه أخذ موزة ناضجة من شجرة الموز على الشرفة، وما كاد القائد ينهي كلامه حتى كان القرد قد أخذ موزةً لشدة ولعه بالموز، وقشرها بلمح البصر وأمسكها بيديه الاثنتين وأخذ يقضمها القضمة بعد الأخرى، ممعناً النظر فيها بعد كل قضمة.

لاحظ القائد أنه حان وقت وصول الفيل والجاموس إذ يجدر بهما البدء بالقتال، وما إن سمع القرد ذلك، حتى تذكر ما جاء يقوله للملك. فابتلع قطعة الموز التي كانت في فمه وقال: «لقد

Twitter: @ketab_n

تذكرت»، وأخبر القائد بأن الفيل والجاموس تقاتلا في مكان غير ذلك الذي حدده لهما، حائلين دون وصول الناس إلى السوق.

عندما سمع القائد ذلك، غضب غضباً شديداً فأخذ قوسه وسهامه المسممة وقصد ساحة المعركة، ورمى الفيل والجاموس، ثم تخلص من قوسه وسهامه وهرب واختبأ في الغابة. وبعد ست ساعات، مات الفيل والجاموس ألماً.

ومنذ ذلك الحين، كلما أرادت الحيوانات البرية أن تتقاتل في ما بينها، ذهبت إلى الغابة الكبيرة وما تقاتلت على الطرق. أما بالنسبة للفيل والجاموس فلم يسوّ الخلاف بينهما إذ أن المعركة لم تحسم، ولذلك، وحتى اليوم، كلما التقيا في الغابة يتقاتلان ويتعاركان.

Twitter: @ketab_n

الديك الذي تسبّب بالحرب

كان هناك أخوان غير شقيقين اسمهما إكبو وإتيم، وهما من الأم نفسها لكن من أبوين مختلفين. في البداية تزوجت أمهما من حاكم مدينة «ديوك» وأنجبت منه إكبو، ثم بعد فترة مات زوجها فذهبت إلى المدينة القديمة حيث تزوجت من إجوكوا وأنجبت منه إتيم.

كبر الولدان وأصبحا فاحشي الثراء. وكان لإكبو ديك يحبه كثيراً حتى إنه كان يجلسه معه إلى مائدة الطعام. وكان أحد سكان المدينة القديمة واسمه أما أوكوا فقيراً جداً، يغار من الأخوين بشدة، حتى إنه عزم على إشعال نار الفتنة بينهما خاصةً وأنه كان يدعي أنه صديق لكليهما.

وذات يوم، أقام الأخ الأكبر إكبو وليمة كبيرة دعا إليها إتيم والكثير من الناس، بمن فيهم أما أوكوا. كان العشاء الذي أعد للضيوف لذيذاً تخلله تقديم شراب النخيل. وعندما بدأ الضيوف بتناول الطعام، قفز الديك على المائدة وراح يأكل من صحن

Twitter: @ketab_n

إتيم، فطلب هذا الأخير من أحد خدامه الإمساك بالديك وربطه في المنزل إلى حين انتهاء العشاء. فما كان من الخادم إلا أن حمل الديك إلى منزل إتيم واحتجزه فيه.

بعد تناول الكثير من الطعام والمشروب، عاد إتيم إلى المنزل في وقت متأخر من الليل مع صديقه أما أوكوا الذي رأى ديك إكبو مربوطاً قبل الخلود إلى النوم. في صباح اليوم التالي، توجه أما أوكوا إلى منزل إكبو الذي استقبله بسرور.

في الساعة الثامنة، أراد إكبو تناول فطوره، فلاحظ غياب ديكه، وما كاد يقول ذلك حتى أخبره أما أوكوا أن أخاه أمسك بالديك في الليلة الماضية خلال العشاء، وأراد قتله ليرى ما ستكون ردة فعل إكبو. اغتاظ هذا كثيراً وأرسل أما أوكوا إلى منزل أخيه ليطلب منه إعادة الديك، لكن أما أوكوا لم يكن رسولاً أميناً، فقال لإتيم إن أخاه البكر غضب بسبب إبعاد صديقه الديك عنه، وقرر شن حرب ضده، وإنه أرسل أما أوكوا لإعلان الحرب بين المدينتين.

فما كان من إتيم إلا أن طلب من أما أوكوا أن يذهب إلى إكبو ويقول له إن أخاه مستعد لكل ما قد يفعله. فأسدى أما أوكوا نصيحة لإكبو بالطلب إلى شعبه العودة من مزارعهم، إذ أن إتيم

Twitter: @ketab_n

سيشن هجوماً عليه، وفي عودته، نصح أما أوكوا إتيم بالمثل، ثم حدّد يوماً للقتال بين الأخوين وشعبيهما.

توجه إتيم مع رجاله إلى الضفة المقابلة من النهر وانتظر أخاه، فذهب أما أوكوا إلى إكبو وأخبره بأن إتيم جمع رجاله وهو ينتظره ليبدأ القتال. فما كان من إكبو إلا أن جمع رجاله ضد أخيه، فوقعت معركة كبيرة سقط فيها عدد كبير من الرجال من الجانبين. استمرت المعركة طيلة النهار، حتى في النهاية، قرابة المساء، اجتمع قادة مدينة كالابار الآخرون وعزموا على إنهاء المعركة، فجمعوا رجال الإغبو وأرسلوهم مع طبولهم ليوقفوا المعركة وبالفعل هذا ما فعلوه.

بعد ثلاثة أيام، عقدت المحاكمة ودعي إليها الأخوان ليدليا بأقوالهما، وعلى إثر ذلك، عرف أن أما أوكوا هو الذي افتعل المشكلة بين الأخوين، فأمر القادة بقتله. إلا أن والده الذي كان فاحش الثراء، عرض على رؤساء الإغبو دفع مبلغ خمسة آلاف «قضيب نحاسي»، وتقديم خمس أبقار وسبعة عبيد مقابل العفو عن ابنه لكنهم رفضوا عرضه.

Twitter: @ketab_n

في اليوم التالي، بقي أما أوكوا بعد جلده، مربوطاً أربعًا وعشرين ساعة على الشجرة، وفي اليوم الذي تلاه قطع رأسه.

بعد ذلك، صدر أمر بأن يقتل إكبو ديكه حتى لا يتسبب بأي مشكلة أخرى بين الأخوين، وصدر قانون يحظر على الناس اقتناء الديكة أو أي حيوانات داجنة أخرى.

Twitter: @ketab_n

حكاية فرس النهر والسلحفاة
أو لماذا يعيش فرس النهر في الماء؟

كان هناك فرس نهر اسمه إيزانتيم، وقد كان أحد أضخم الملوك على الأرض، لا بل الثاني بعد الفيل. وكان لفرس النهر هذا سبع زوجات سمينات يحبهن كثيراً. واعتاد من وقت لآخر أن يولم للناس، لكن الأمر المثير للدهشة هو أنه بالرغم من أن معرفة الجميع لفرس النهر إلا أن زوجاته السبع وحدهن كن يعرفن اسمه.

خلال إحدى الولائم، عندما كان الناس على وشك الجلوس، قال فرس النهر: «جئتم تأكلون حول مائدتي لكن أحداً منكم لا يعرف اسمي. إن لم تعرفوا اسمي فعليكم المغادرة من دون عشاء».

لم يتمكن أحد من معرفة اسم فرس النهر، فغادروا تاركين وراءهم ما لذ وطاب من المأكل والمشرب. لكن قبل أن يغادروا، وقفت السلحفاة وسألت فرس النهر عما سيفعله إن عرفت اسمه وقالته خلال الوليمة التالية؟ فأجاب فرس النهر أنه سيخجل من نفسه وسيغادر البرّ مع عائلته ليعيش في الماء.

Twitter: @ketab_n

وقد اعتاد فرس النهر وزوجاته السبع الذهاب كل صباح ومساء إلى النهر ليغتسلوا ويشربوا. وكانت السلحفاة على علم بذلك. وذات يوم، كان فرس النهر وزوجاته يغتسلون في النهر، فحفرت السلحفاة حفرةً في منتصف الطريق ثم اختبأت وانتظرت. عندما عاد فرس النهر وزوجاته، كانت اثنتان من زوجاته على مسافة بعيدة منهم، فخرجت السلحفاة من مخبئها وطمرت نصف جسمها في الحفرة، تاركة الجزء الأكبر من ترسها مكشوفاً. عندما اقتربت زوجتا فرس النهر، ارتطمت الأولى بقوقعة السلحفاة، فنادت زوجها على الفور: «زوجي إيزانتيم، لقد تأذّت رجلي»، سرّت السلحفاة أيما سرور وعادت إلى البيت فرحةً بعد أن عرفت اسم فرس النهر.

عندما أقام فرس النهر الوليمة التالية، وضع الشرط نفسه المتعلق باسمه، فوقفت السلحفاة وقالت: «هل تعدني بألا تقتلني إن عرفت اسمك؟» فوعدها فرس النهر. وما كان من السلحفاة إلا أن صرخت بأعلى صوتها: «اسمك إيزانتيم»، ففرح الناس جميعاً وجلسوا يتناولون العشاء.

Twitter: @ketab_n

بعد انتهاء العشاء، نفذ فرس النهر وزوجاته السبع الوعد وتوجهوا إلى النهر حيث عاشوا منذ ذلك اليوم، وبالرغم من أنهم يخرجون ليلاً إلى اليابسة ليأكلوا، إلا أنه من المستحيل رؤية فرس نهر على اليابسة نهاراً.

Twitter: @ketab_n

سبب دفن الموتى

خلق الرب البشر والحيوانات جميعاً وأسكنهم الأرض. وكان يحزن كلما مات واحد منهم. وذات يوم نادى كلبه الذي كان له مرسالاً، وطلب منه الذهاب إلى العالم لكي يخبر الناس أنه عندما يموت أحدهم في المستقبل، يجب أن يضعوه في صندوق وينثروا عليه رماد الحطب ثم يتركوه على الأرض حتى يعود إلى الحياة بعد أربع وعشرين ساعة.

بعد مضي نصف يوم على انطلاق الكلب في رحلته، غلبه التعب، وقد كان على مقربة من بيت امرأة عجوز، فنظر إلى الداخل ورأى عظمةً عليها بعض اللحم فأكلها ثم أخلد إلى النوم، ناسياً تماماً الرسالة التي كلّف بإبلاغ الناس بها.

بعد فترة، عندما لم يعد الكلب، نادى الخالق خروفاً وأرسله إلى العالم ليوصل الرسالة نفسها. لكن هذا الخروف كان أحمق جداً، كما أنه جاع فراح يرعى العشب في دربه. وبعد مرور

Twitter: @ketab_n

بعض الوقت، تذكر الخروف أن عليه تبليغ رسالة للناس، لكنه نسي فحواها، فوصل إلى الناس وقال لهم إن الخالق أوصى بدفن أي شخص يموت تحت التراب.

بعد فترة قصيرة، تذكر الكلب الرسالة، فهرع إلى المدينة وأخبر الناس أن عليهم وضع رماد الحطب على جثث الموتى وتركهم في الصندوق، وأنهم سيعودون إلى الحياة بعد أربع وعشرين ساعة. لكن الناس لم يصدقوه وقالوا: «لقد وصلتنا رسالة الخالق عبر الخروف، وعلمنا أنه علينا دفن الموتى».

لهذا السبب ما زال الناس حتى اليوم يدفنون الموتى، ولهذا السبب أيضاً لا يؤتمن الكلب أن يكون مرسالاً لأنه لو لم يجد تلك العظمة في منزل المرأة العجوز وينسى الرسالة، لكان الموتى أحياء.

Twitter: @ketab_n

حكاية الفتاة السمينة التي ذابت

كانت هناك فتاة سمينة جداً مخلوقة من زيت. كانت جميلةً جداً وقد تقدم الكثير من الرجال إلى طلب يدها من والديها، كما عرضوا دفع مهر للزواج منها، إلا أن الوالدة كانت ترفض دائماً تزويج ابنتها لأنها تعرف أن من المستحيل أن تعمل ابنتها في مزرعة خوفاً من أن تذوب تحت حرارة الشمس. في النهاية، وقع رجل غريب من بلاد بعيدة في غرام الفتاة السمينة، ووعد أن يبقيها في الظل إذا ما قبلت والدتها تزويجها به. فوافقت الوالدة وغادر الغريب آخذاً زوجته معه.

عندما وصلا إلى منزل الزوج، شعرت زوجته الثانية بالغيرة، فقد كانت تقوم وحدها بجمع الحطب وحمل الماء، في حين تبقى الفتاة السمينة في المنزل خوفاً من الحرارة.

ذات يوم كان الزوج غائباً، فبقيت الزوجة الغيورة تلح على المرأة السمينة حتى وافقت هذه الأخيرة على الخروج والعمل في المزرعة، بالرغم من أن شقيقتها الصغرى التي أحضرتها

Twitter: @ketab_n

معها من المنزل رجتها عدم الخروج، وذكرتها أنه لطالما حذرتها أمها من الخروج تحت أشعة الشمس لأنها ستذوب. في الطريق إلى المزرعة، حرصت المرأة السمينة على البقاء في الظل حتى وصلن إلى المزرعة حيث كانت الحرارة شديدةً، فبقيت في ظل شجرة كبيرة. عندما رأت الزوجة الغيورة ذلك، بدأت تناكد المرأة السمينة مجدداً وتطالبها بمساعدتها في العمل، وعندما لم تعد المرأة السمينة قادرة على تحمل إلحاح الزوجة الغيورة، راحت تعمل تحت أشعة الشمس متجاهلةً تحذيرات شقيقتها، ولم يمض إلا القليل من الوقت حتى بدأت تذوب، ولم يبق منها إلا إصبع رجلها الذي كانت تغطيه ورقة سقطت من الشجرة. عندما رأت الشقيقة الصغرى ذلك، اقتربت والدموع تملأ عينيها وأمسكت بالإصبع الذي كان كل ما تبقى من المرأة السمينة، ثم غطته جيداً بأوراق الشجر ووضعته في أسفل سلتها، وعندما عادت إلى المنزل، وضعت الإصبع في قدر من الفخار مليء بالماء، وغطته بالطين.

عندما عاد الزوج إلى المنزل سأل: «أين زوجتي السمينة؟» فأخبرته الشقيقة الصغرى، وهي تبكي بكاءً مريراً، بأن المرأة الغيورة أجبرت شقيقتها على الخروج تحت أشعة الشمس مما

Twitter: @ketab_n

تسبب في ذوبانها. ثم أحضرت القدر الفخارية وأرته ما تبقى من شقيقتها، وقالت له إن زوجته ستعود إلى الحياة بعد ثلاثة أشهر، إلا أن عليه طرد زوجته الغيورة كي لا تتسبب بالمزيد من المتاعب، وأضافت أنه إن رفض الزوج ذلك فستأخذ القدر إلى والدتها وعندما تعود شقيقتها إلى الحياة بجسدها الكامل، ستبقى معها في منزل والديهما.

فما كان من الزوج إلا أن أعاد زوجته الغيورة إلى منزل والديها اللذين باعاها عبدةً وأعادا المهر للزوج ليتمكن من دفعه مهراً لزوجته الجديدة. أخذ الزوج المال إلى المنزل حيث احتفظ به ثلاثة أشهر إلى أن فتحت الشقيقة الصغرى القدر فخرجت منه المرأة السمينة جميلةً وسمينةً تماماً كما من ذي قبل. سر الزوج أيما سرور برؤية زوجته وأقام مأدبةً دعا إليها الأصدقاء والجيران وأخبرهم بما فعلته زوجته الغيورة.

ومنذ ذلك الحين، كلما أساءت زوجة التصرف مع زوجها، أعادها إلى والديها، وهما بدورهما باعاها عبدةً وأعطيا الزوج ثمن بيع ابنتهما مهراً لزواجه التالي.

Twitter: @ketab_n

حكاية النمر والسنجاب والسلحفاة

ضربت مجاعة كبيرة الأرض وسكانها، فما عادت البطاطا تنبت ولا عادت أشجار الموز تثمر، وذبلت شتول الفول السوداني، ويبست شتول الذرة، وما نضج البلح ولا نجت نباتات الفلفل.

لكن ذلك لم يؤثر في النمر الذي من أكلة اللحوم، ولم يعر الحيوانات التي تعيش على أكل النبات والذرة أي اهتمام بالرغم من أنها أصبحت هزيلةً جداً. لكنه أراد تفادي المتاعب بما أن الجميع يشتكي من المجاعة، فدعا جميع الحيوانات إلى اجتماع وأخبرهم أنه قوي جداً كما يعلمون، وأن المجاعة لا تؤثر فيه لأنه من آكلي اللحوم، وفي ظل وجود الكثير من الحيوانات، يستحيل أن يموت من الجوع. ثم قال لهم إنهم لو أرادوا أن يبقوا على قيد الحياة، فمن الأفضل أن يقدموا له جداتهم طعاماً له، وعندما ينتهي من أكل جداتهم سينتقل إلى أكل أمهاتهم. فكر النمر أنه بوجود الكثير من الحيوانات، سيستلزم الأمر بعض الوقت قبل

Twitter: @ketab_n

الانتقال إلى أكل الأمهات، وقد تنجلي في أثناء ذلك مشكلة المجاعة. إلا أن النمر حذر الحيوانات أنه سيأكل حتى يشبع وإن لم يكتف بالجدات أو الأمهات فسينتقل إلى الحيوانات الأصغر.

لا شك أن الحيوانات الصغيرة التي حضرت الاجتماع لم تحب ما سمعت، إلا أنها وافقت على إحضار الوجبة اليومية للنمر علها بذلك تنجو بحياتها.

كان السنجاب أول من أتى بجدته العجوز، وقد كانت ضعيفةً مسنةً، بذيلها الأجرب، فأكلها النمر بلقمة واحدة، ثم نظر يبحث عن المزيد. وزمجر غاضباً: «هذا الطعام لا يليق بي، فلتحضروا لي المزيد على الفور».

فما كان من قطة برية إلا أن ألقت بجدتها أمام النمر فصرخ في وجهها مزمجراً: «خذي هذه العجوز القذرة من أمامي، أريد طعاماً حلواً».

فكان دور الظبي، وبعد الكثير من التردد، وصلت أمام النمر ظبية عجوز مسكينة، ضعيفة تترنح وسقطت أمامه فافترسها، وبالرغم من أن الوجبة لم تكن كافيةً إلا أن النمر أعلن اكتفاءه ذلك اليوم.

Twitter: @ketab_n

في اليوم التالي، جاءت المزيد من الحيوانات بجداتها إلى أن حان دور السلحفاة. لكن السلحفاة كانت محتالةً فجاءت بشهود على أن جدتها ماتت فعذرها النمر.

بعد بضعة أيام، كان النمر قد التهم جدات الحيوانات كلها، فحان دور الأمهات ليكن طعاماً للنمر النهم. صحيح أن غالبية الحيوانات لم تمانع تقديم جداتها التي كانت بالكاد تعرفها طعاماً للنمر، إلا أن الكثير منها عارضت تقديم أمهاتها التي تحبها حباً جماً، وكان السنجاب والسلحفاة أكثر المعارضين. ولما كانت السلحفاة المحتالة تدرك أن الجميع يعرف أن أمها على قيد الحياة (إذ كانت مضيافةً جداً ومحبةً للجميع)، مما يعني أن العذر الذي لجأت إليه في المرة السابقة لن ينفعها هذه المرة. فما كان منها إلا أن طلبت من أمها تسلق شجرة نخيل ووعدتها بأن تمدها بالطعام إلى حين تنجلي المجاعة. طلبت السلحفاة من أمها أن تنزل سلةً كل يوم لتضع لها الطعام فيها، وكانت قد صنعت لها سلةً وعلقتها بحبل طويل من القش، وهو حبل متين لدرجة أنه كان بإمكان الأم سحب السلحفاة متى أرادت أن تزورها.

Twitter: @ketab_n

جرت الأمور على خير ما يرام بضعة أيام، كانت تذهب خلالها السلحفاة عند الفجر إلى أسفل الشجرة حيث تعيش أمها، وتضع لها الطعام في السلة، فتسحب الأم السلة وتأكل، وتنطلق السلحفاة ببطئها المعتاد.

في تلك الأثناء، حان وقت طعام النمر، وكان على السنجاب أن يحضر أمه بعد أن افترس النمر جميع الجدات، ولم يملك السنجاب المسكين حجةً ولا حيلةً تمكنه من إنقاذ أمه من أنياب النمر، بالرغم من حبه الكبير لها. لكنه، بعد أن التهم النمر والدته، تذكر أن السلحفاة لم تقدم جدتها طعاماً للنمر، فقرر مراقبة تحركاتها.

في صباح اليوم التالي، كان السنجاب يجمع البندق، فرأى السلحفاة تمشي الهوينى في الغابة، وقد سهل عليه إبقاء نظره عليها من دون أن تلاحظ إذ كان يتنقل بسرعة عالياً بين الأشجار. عندما وصلت السلحفاة إلى أسفل الشجرة حيث كانت تعيش أمها، وضعت الطعام في السلة ثم وقفت بدورها داخل السلة وشدت الحبل مشيرةً بذلك لأمها إلى أن تسحب السلة، وبعد قليل نزلت السلحفاة في السلة. شاهد السنجاب كل ما جرى، وما إن ذهبت السلحفاة حتى انطلق يقفز من غصن إلى آخر إلى أن وصل إلى حيث كان النمر نائماً.

Twitter: @ketab_n

أيقظ السنجاب النمر وقال له: «لقد التهمت جدتي وأمي في حين أن السلحفاة لم تقدم إليك أي طعام. لقد حان دورها الآن وهي تخفي أمها في أعلى الشجرة».

غضب النمر غضباً شديداً لسماع ذلك، وطلب من السنجاب أخذه إلى تلك الشجرة حيث تعيش والدة السلحفاة. فأجاب السنجاب: «لا تذهب السلحفاة إلى تلك الشجرة سوى عند الفجر حين تنزل لها والدتها السلة، فإن ذهبت باكراً مع بزوغ الفجر ستسحبك والدة السلحفاة في السلة وتتمكن بذلك من قتلها».

وافق النمر على ذلك، ومع بزوغ فجر اليوم التالي، وصل السنجاب والنمر إلى الشجرة التي تختبئ فيها والدة السلحفاة، وكانت هذه الأخيرة قد أنزلت السلة لتضع لها ابنتها الطعام فيها. فقفز النمر داخل السلة وشد الحبل قليلاً، لكن لم يحصل شيء سوى أن السلة اهتزت قليلاً إذ لم تكن والدة السلحفاة قويةً كفايةً لسحب النمر الثقيل. عندما أدرك النمر ذلك، قرر تسلق الشجرة، هو المعروف ببراعته في ذلك. وعندما وصل إلى أعلى الشجرة وجد السلحفاة المسنة المسكينة، لكن ترسها كان شديد القسوة فلم يتمكن من التهامها، فغضب غضباً شديداً ورماها أرضاً، ثم نزل بدوره عن الشجرة وعاد إلى منزله.

Twitter: @ketab_n

لم يمض الكثير من الوقت حتى وصلت السلحفاة إلى الشجرة، ووجدت السلة على الأرض فشدت الحبل كعادتها لكنها لم تلق جواباً. فراحت تنظر من حولها ورأت ترس أمها المسكينة مكسوراً، وأمها ميتةً، فعلمت على الفور أن النمر قتل والدتها وقررت منذ ذلك الحين العيش وحيدةً بعيدةً عن سائر الحيوانات.

Twitter: @ketab_n

سبب انمحاق القمر واكتماله

كانت هناك عجوز فقيرة تعيش في الغابة في كوخ من الطين مسقوف بسعف النخيل. وكان الجوع غالباً ما يزور العجوز إذ لم يكن من أحد يهتم بها.

في تلك الأيام، جرت العادة بالقمر أن ينزل إلى الأرض بالرغم من أنه من سكان السماء. وقد كان رجلاً سميناً، جسمه مليء باللحم، وقد كان مستديراً يشع بالنور في الليل. وقد أشفق القمر على العجوز المسكينة، فأتى إليها في أحد الأيام وقال لها: «يمكنك أخذ القليل من لحمي لتأكلي». وبالفعل هذا ما صارت تفعله العجوز كل ليلة، فأخذ القمر يصغر ويصغر إلى أن أوشك على الاختفاء، وكان كلما صغر خفت نوره، حتى بدأ الناس يتذمرون ويتساءلون عن سبب انمحاقه.

في النهاية ذهب الناس إلى منزل العجوز فوجدوا فيه فتاةً صغيرةً نائمةً. كانت الفتاة تعيش في ذلك المنزل منذ فترة، وقد

Twitter: @ketab_n

رأت القمر ينزل كل مساء، فتخرج المرأة العجوز مع سكينها وتقطع حاجتها اليومية من لحمه. خافت الفتاة كثيراً وأخبرت الناس القصة كاملةً فقرروا مراقبة تحركات العجوز.

في تلك الليلة، نزل القمر كالمعتاد، فخرجت العجوز مع سكينها وسلتها لتحضر طعامها، لكن قبل أن تقطع اللحم، هرع الناس يصرخون فذعر القمر وهرب إلى السماء ولم ينزل إلى الأرض مجدداً. أما المرأة العجوز فماتت من الجوع في الغابة.

ومنذ ذلك الحين، والقمر يختبئ طيلة النهار مذعوراً، كما أنه ينمحق مرةً كل شهر ثم يكتمل من جديد، وعندما يكون مكتملاً يشع بالنور طيلة الليل، إلا أن ذلك لا يدوم طويلاً، لأنه يعود ليتضاءل ويتضاءل تماماً كما كان عندما كانت العجوز تقتطع من لحمه.

Twitter: @ketab_n

حكاية النمر والسلحفاة والجرذ البري

ضربت مجاعة رهيبة الحيوانات فأصبحت ضعيفةً هزيلةً، إلا أن السلحفاة وعائلتها لم تتأثر بهذه المجاعة وبقيت سمينةً، في حين ازداد النمر هزالاً على الرغم من الاتفاق الذي عقده مع الحيوانات لتحضر له جداتها وأمهاتها طعاماً له.

في خلال هذه المجاعة (كما تتذكرون)، قتل النمر والدة السلحفاة، فغضبت الأخيرة وقررت الانتقام من النمر. كانت السلحفاة متقدة الذكاء، وقد اكتشفت وسط الغابة بحيرةً مليئةً بالأسماك، وصارت تقصدها بسلام صباح كل يوم، فتحضر ما يكفيها من طعام لها ولعائلتها. وذات يوم، التقى النمر السلحفاة ولاحظ أنها سمينة في حين أنه هزيل، فقرر أن يراقبها. وفي صباح اليوم التالي، اختبأ النمر بين الأعشاب الطويلة بالقرب من منزل السلحفاة وانتظر حتى ظهرت السلحفاة تمشي ببطء، حاملةً سلةً توحي بأنها ثقيلة جداً، فخرج النمر من مخبئه وقال للسلحفاة: «ماذا تحملين في هذه السلة؟».

Twitter: @ketab_n

لم ترد السلحفاة أن تخسر فطورها فأجابت أنها تحمل الحطب إلى منزلها. لكن لسوء حظها أن النمر يتمتع بحاسة شم قوية، وقد علم أن في السلة سمكاً فقال لها: «أعلم أنك تحملين السمك وأنا سآكله».

لم تكن السلحفاة في وضع يسمح لها برفض طلب النمر، فهي ليست سوى مخلوق ضعيف، فقالت له: «حسناً، دعنا نجلس تحت هذه الشجرة الظليلة، وفي حين تشعل أنت النار سأذهب أنا إلى المنزل وأحضر الفلفل والزيت والملح وبعدها نأكل معاً».

وافق النمر على ذلك وبدأ يبحث عن حطب ثم أشعل النار. في هذا الوقت، مضت السلحفاة إلى منزلها وسرعان ما عادت مع الفلفل والملح والزيت، كما أحضرت معها عصاً طويلةً متينةً من الخيزران. وضعت السلحفاة العصا على الأرض وبدأت تسلق السمك. ثم قالت للنمر: «في انتظار أن ينضج السمك، دعنا نلعب، فيربط أحدنا الآخر بالشجرة. اربطني أنت أولاً، وعندما أقول لك شد الحبل ترخه، وعندما أقول لك أرخه تشده».

فكر النمر الذي كان يضنيه الجوع أن هذه اللعبة ستجعل الوقت يمر بسرعة إلى أن ينضج السمك، فوافق على اللعب. فوقفت السلحفاة وأدارت ظهرها للشجرة وقالت للنمر: «أرخ

Twitter: @ketab_n

الحبل»، فبدأ النمر يشد الحبل وفقاً لقواعد اللعبة. ثم صرخت السلحفاة: «شد الحبل»، فأرخى الحبل وتحررت السلحفاة ثم قالت: «حان دورك الآن أيها النمر». فوقف النمر بمحاذاة الشجرة وطلب من السلحفاة أن ترخي الحبل، فما كان منها إلا أن لفت الحبل سريعاً حول النمر وربطته جيداً بالشجرة. ثم قال النمر للسلحفاة «شدي الحبل» فخالفت السلحفاة قواعد اللعبة وبقيت تلف الحبل حول النمر، حارصةً على عدم وضعه بالقرب من براثن النمر، حتى أصبح من المستحيل أن يفلت هذا الأخير.

بقي النمر ينادي السلحفاة ويطلب منها أن تفك قيده لأنه سئم هذه اللعبة، لكن السلحفاة أخذت تضحك وجلست بالقرب من النار وبدأت تأكل. وعندما انتهت وضبت ما تبقى من السمك لتأخذه إلى عائلتها، وقبل أن تذهب قالت للنمر: «قتلت أمي والآن تريد أن تأخذ سمكي، لن أذهب إلى البحيرة لأحضر لك السمك بل سأدعك هنا تموت من الجوع».

ثم رمت السلحفاة بقايا الفلفل والملح في عيني النمر وأكملت طريقها تاركةً النمر يعاني أشدّ الألم.

Twitter: @ketab_n

بقي النمر ذلك النهار وتلك الليلة يصرخ طلباً للمساعدة، ويتوعد بالثأر من السلحفاة، لكن أحداً لم يأت لمساعدته لأن الناس وحيوانات الغابة لا يحبون سماع زمجرة النمر.

في الصباح، عندما بدأت الحيوانات بالذهاب لتحضر طعاماً لها، طلب النمر من كل حيوان رآه أن يساعده ويفك قيده، لكن الحيوانات كلها رفضت لأنها تعلم أنها لو خلصت النمر فسيقتلها ويأكلها. في النهاية، مر جرذ بري بالقرب من النمر ورآه مربوطاً بالشجرة، فسأله عن السبب. أجابه النمر أنه كان يلعب مع السلحفاة لعبة شد الحبل، وأنها ربطته بالشجرة وتركته ليموت من الجوع. ثم توسل النمر إلى الجرذ البري ليقطع الحبل بأنيابه الحادة، وقد أشفق الجرذ على النمر، لكنه كان يعلم أنه إذا حرر النمر فسيقتله ويأكله، فتردد في قطع الحبل وأخبر النمر أنه عاجز عن ذلك. إلا أن الجرذ كان طيب القلب، وقد تعاطف مع النمر لأنه عانى من الكثير من الأفخاخ في السابق. ففكر قليلاً حتى توصل إلى خطة، بدأ بموجبها البري بحفر حفرة تحت الشجرة غير آبه بصيحات النمر، وعندما انتهى من حفر الحفرة، خرج منها وقطع أحد الحبال ثم أسرع إلى الحفرة وانتظر هناك ليرى ما سيحصل. لكن بالرغم من أن النمر كافح للإفلات من

Twitter: @ketab_n

قيده، إلا أنه لم يتمكن من فك الحبل لأن السلحفاة كانت قد أحكمت ربطه. بعد وقت قصير، رأى الجرذ البري أن النمر لا يشكل خطراً عليه، فخرج من الحفرة وقطع حبلاً آخر ثم أسرع إلى الحفرة من جديد. مرةً أخرى لم يحصل شيء، فاطمأن الجرذ البري وراح يقطع خيوط الحبل الواحد بعد الآخر حتى حرر النمر من قيده. فما كان من النمر النهم الجائع إلا أن ضرب الجرذ البري بمخلبه بدلاً من أن يكون شاكراً له، لكنه لم يصبه لأن الجرذ هرع إلى الحفرة، إلا أنه لم يكن سريعاً كفاية فأصابت براثن النمر ظهره تاركةً آثارها عليه.

ومنذ ذلك الحين، نرى بقعاً بيضاء على جلد الجرذ البري، تمثل آثار براثن النمر.

Twitter: @ketab_n

الملك والشجرة السحرية

كان هناك ملك مشهور اسمه «أودو أوبوك أودوم» يعيش في «إيتام» وهي بلدة داخلية لا يعبرها نهر. لذا كان الملك وزوجته يذهبان إلى الينبوع خلف بيتهما للاستحمام.

كان للملك أودو ابنة يحبها حباً جماً، ويهتم بها أيما اهتمام، فكبرت وأصبحت امرأةً جميلةً.

بقي الملك فترةً غائباً عن المنزل، ولم يقصد الينبوع سنتين. وعندما عاد إلى منزله القديم ليستحم في الينبوع، وجد أن شجرة نبتت في أرجاء المكان، وأصبح من المستحيل الاستحمام في الينبوع كما في السابق. فما كان منه إلا أن طلب من خمسين من رجاله جلب خناجرهم وقطع الشجرة. بدأ رجال الملك قطع الشجرة، لكن من دون جدوى، إذ كانوا كلما ضربوا الشجرة بخناجرهم اختفى مكان الضربة على الفور، وبعد أن أمضوا اليوم بطوله يحاولون قطع الشجرة، وجدوا أن عملهم ذهب سدىً.

Twitter: @ketab_n

عندما عاد الرجال في المساء، أخبروا الملك أنهم عجزوا عن قطع الشجرة، فاستشاط غضباً، وقصد الينبوع في صباح اليوم التالي، آخذاً معه خنجره.

عندما رأت الشجرة الملك وقد بدأ يحاول قطع أغصانها، أدخلت في عينه كسرة خشب تسببت له بألم حاد، فرمى خنجره وعاد إلى المنزل. لكن الألم تفاقم وبقي الملك أيامًا ثلاثة عاجزاً عن الأكل والنوم. ثم أرسل بطلب المشعوذين وطلب منهم معرفة سبب ألمه الشديد، وبعد الكثير من البحث، أجمع المشعوذون على أن السبب وراء ألم الملك هو أن الشجرة غضبت منه لأنه أراد الاستحمام في الينبوع ولأنه حاول قطعها.

ثم طلب المشعوذون من الملك أخذ سبع سلال من الذباب، وماعز بيضاء، ودجاجة بيضاء، وقطعة ملابس بيضاء والتضحية بها من أجل إرضاء الجن الذي يسكن الشجرة السحرية.

نفذ الملك ما طلبه المشعوذون الذين حاولوا معالجة عينه بشتى المستحضرات إلا أن الألم ظلّ يزداد ويتفاقم.

Twitter: @ketab_n

طرد الملك أولئك المشعوذين واستقدم غيرهم، فأخبروه أنهم عاجزون عن شفائه من ألمه إلا أنهم يعرفون رجلاً قادراً على ذلك وهو يعيش في أرض الأرواح. فطلب منهم الملك أن يرسلوا هذا الرجل إليه، وبالفعل جاء الرجل في اليوم التالي.

قال الرجل – الروح للملك: «قبل أن أفعل أي شيء لعينك، ماذا ستعطيني؟»، فأجاب الملك «أودو»: «سأعطيك نصف مدينتي مع سكانها، بالإضافة إلى سبع أبقار وبعض المال». رفض الرجل – الروح عرض الملك، فما كان من الملك المتألم إلا أن قال له: «أطلب ما تريد وأنا موافق». فقال الرجل – الروح إن الأجر الوحيد الذي سيقبل به هو ابنته، فبكى الملك بكاءً مريراً وطرد الرجل مفضلاً الموت على إعطائه ابنته.

لكنه في تلك الليلة، تألم أكثر من أي وقت مضى، حتى رجته رعيته أن يرسل بطلب الرجل – الروح مجدداً وأن يعطيه ابنته، وعندما يشفى وتتحسن حاله يمكنه أن ينجب ابنةً أخرى، لكنه إن مات فسيخسر كل شيء.

أرسل الملك بطلب الرجل – الروح الذي حضر على جناح السرعة، وبحزن وأسىً شديدين، سلمه الملك ابنته.

Twitter: @ketab_n

خرج الرجل – الروح إلى الغابة وجمع بعض أوراق الشجر، فنقعها في الماء وطحنها، ثم دهنها على عين الملك وقال له إنه عندما يغسل وجهه في الصباح سيتمكن من رؤية ما كان يؤلم عينيه.

حاول الملك إقناع الرجل – الروح بأن يبيت الليلة عنده إلا أنه رفض وغادر في الليلة نفسها إلى أرض الأرواح، آخذاً معه ابنة الملك.

قبل بزوغ الفجر، نهض الملك وغسل وجهه، فسقطت من عينه كسرة خشب من الشجرة السحرية، واختفى الألم وشفي الملك.

عندما عاد الملك إلى رشده، أدرك أنه ضحى بابنته مقابل عين من عينيه، فأمر بأن يعم مملكته الحداد لمدة ثلاثة أعوام.

في العامين الأولين من الحداد، وضع الرجل – الروح ابنة الملك في غرفة السمنة، وكان يمدها بالطعام، إلا أن هيكلاً عظمياً كان في المنزل قال لها ألا تأكل لأن الرجل – الروح يريدها أن تسمن لا ليتزوجها بل ليأكلها. فما كان من ابنة الملك إلا أن راحت تعطي الطعام للهيكل العظمي يوماً بعد يوم، فيما تكتفي هي بأكل الطبشور.

Twitter: @ketab_n

مع اقتراب نهاية العام الثالث، جاء الرجل – الروح ببعض أصدقائه ليروا ابنة الملك، وقال لهم إنه سيقتلها في اليوم التالي ليأكلوها.

عندما استيقظت ابنة الملك في الصباح، أحضر لها الرجل – الروح طعامها كالمعتاد، إلا أن الهيكل العظمي الذي أراد الحفاظ على حياتها، والذي سمع ما قاله الرجل – الروح، طلب من الفتاة الدخول إلى الغرفة وأخبرها بما سيحدث خلال النهار. أعطت ابنة الملك الطعام للهيكل العظمي، فقال لها: «عندما يغادر الرجل – الروح إلى الغابة مع أصدقائه من أجل التحضير للمأدبة، عليك أن تهربي إلى منزل والدك».

ثم أعطاها دواءً يمدها بالقوة طيلة النهار، كما أعطاها الإرشادات اللازمة حول الطريق الذي يتعين عليها أن تسلكه، وقال لها إنها عندما تصل إلى مفترق طريقين سيلزمها أن تسكب بعضاً من الدواء على الأرض حتى يصبح الطريقان واحداً.

كذلك، طلب الهيكل العظمي من ابنة الملك أن تغادر من الباب الخلفي وتذهب عبر الغابة حتى تصل إلى نهاية المدينة حيث ستجد الطريق. وقال لها إنها لو صادفت ناساً على الطريق فمن الأفضل أن تمر بالقرب منهم بصمت لأنها إن ألقت التحية عليهم

Twitter: @ketab_n

فسيعلمون أنها غريبة عن أرض الأرواح وقد يقتلونها، كما نصحها بألا تلتفت إلى أحد إن ناداها بل أن تكمل طريقها حتى تصل إلى منزل والدها.

شكرت ابنة الملك الهيكل العظمي على نصائحه، ثم انطلقت في سبيلها، وعندما وصلت إلى نهاية المدينة وجدت الطريق، ركضت ثلاث ساعات حتى وصلت في النهاية إلى المفترق حيث وجدت أمامها طريقين. فسكبت القليل من الدواء تماماً كما قال لها الهيكل العظمي، فأصبح الطريقان واحداً، وانطلقت ابنة الملك في سبيلها من دون إلقاء التحية على أحد أو الالتفات إلى أحد من الأشخاص الكثيرين الذي نادوها.

في هذا الوقت، كان الرجل – الروح قد عاد من الغابة إلى المنزل واكتشف غياب ابنة الملك. فسأل الهيكل العظمي عن مكانها فأجابه أنها غادرت من الباب الخلفي لكنه لا يعرف إلى أين. عرف الرجل – الروح أن الفتاة عادت إلى منزلها فلحق بها على جناح السرعة وهو يصرخ ويناديها.

Twitter: @ketab_n

عندما سمعت الفتاة صوت الرجل – الروح، أسرعت بقدر ما أمكنها حتى وصلت أخيراً إلى منزل والدها الذي طلبت منه أن يأخذ بقرةً وخنزيراً وخروفاً وماعزاً وكلباً ودجاجةً وسبع بيضات ويتركها على الطريق تضحيةً للرجل – الروح كي يتوقف عندما يراها ولا يدخل المدينة. فما كان من الملك إلا أن نفذ ما طلبته منه ابنته.

عندما رأى الرجل – الروح التضحية على الطريق، جلس وبدأ يأكل على الفور.

وعندما شبع جمع ما تبقى من الطعام وعاد إلى أرض الأرواح غير آبه بابنة الملك.

رأى الملك أن الخطر زال فقرع طبله وأصدر قانوناً يمنع عودة الأموات من أرض الأرواح لشفاء الناس.

Twitter: @ketab_n

كيف تغلبت السلحفاة على الفيل وفرس النهر

كان هناك فيل وبرنيق[1] اعتادا الأكل معاً وكانت تربطهما صداقة متينة.

وذات يوم، كان الفيل والبرنيق يأكلان معاً، حين ظهرت السلحفاة وقالت لهما إنهما على الرغم من ضخامتهما وقوتهما، لا يقدران على سحبها خارج الماء بواسطة حبل، وعرضت على الفيل عشرة آلاف «قضيب نحاسي» إن تمكن من سحبها في اليوم التالي. رأى الفيل حجم السلحفاة الصغير فقال لها: «إن عجزت عن سحبك من الماء فسأدفع لك عشرين ألف قضيب».

وفي صباح اليوم التالي، أحضرت السلحفاة حبلاً وربطته بقائمتها ثم توجهت إلى النهر. نزلت إلى قعر النهر وكانت تعرف المكان جيداً، فربطت الحبل بإحكام حول صخرة كبيرة وتركت الطرف الثاني من الحبل على ضفة النهر ليشد بها الفيل، ثم

(1) فرس النهر (م).

Twitter: @ketab_n

توجهت من جديد إلى قعر النهر حيث اختبأت وانتظرت. جاء الفيل وبدأ يسحب ويسحب، وبعد وقت قصير انقطع الحبل.

ما كاد الحبل ينقطع حتى فكت السلحفاة الحبل الذي كان مربوطاً حول الصخرة وصعدت إلى اليابسة لتري الناس أن الحبل ما زال مربوطاً بقائمتها وأن الفيل عجز عن سحبها. اعترف الفيل أن السلحفاة فازت ودفع لها عشرين ألف قضيب تماماً كما اتفقا. أخذت السلحفاة المال وعادت إلى المنزل حيث عاشت مع زوجها حياةً سعيدةً.

بعد مرور ثلاثة أشهر، لاحظت السلحفاة أن مالها نقص، ففكرت أن تجني المزيد من المال باتباع الخدعة نفسها، فذهبت إلى البرنيق وراهنت معه على الرهان نفسه. فقال لها: «أنا موافق على الرهان، لكنني سأنزل إلى النهر وأنت تبقين علي اليابسة، وسيكون علي أن أسحبك إلى الماء».

وافقت السلحفاة وتوجهت مع البرنيق إلى النهر، وأحضرت معها حبلاً وأحكمت ربطه بقائمة البرنيق ثم طلبت منه أن ينزل إلى النهر. ما كاد يدير وجهه وينزل إلى النهر حتى ربطت السلحفاة الحبل حول شجرة نخيل بالقرب من المكان واختبأت عند أسفل الشجرة.

Twitter: @ketab_n

عندما تعب البرنيق من الشد، صعد إلى اليابسة ينفخ الماء من منخريه في الهواء. عندما رأت السلحفاة ذلك، فكت الحبل الذي كان مربوطاً حول شجرة النخيل، واقتربت من البرنيق وأرته الحبل المربوط حول قائمتها. فظن أن السلحفاة أقوى منه وأعطاها عشرين ألف «قضيب نحاسي» على مضض.

بعد ذلك، اتفق الفيل والبرنيق على اتخاذ السلحفاة صديقةً لهما لأنها قوية جداً، إلا أنها في الواقع لم تكن قويةً بقدر ما كانا يظنان بل فازت لأنها شديدة الذكاء.

أخبرت السلحفاة الفيل والبرنيق أنها ترغب في العيش مع كليهما إلا أنها عاجزة عن التواجد في مكانين في الوقت نفسه، لذا ستدع ابنها يعيش مع الفيل على اليابسة، وستعيش هي مع البرنيق في الماء.

وهذا يفسر وجود سلاحف تعيش على اليابسة وأخرى تعيش في الماء. ودائماً ما تكون السلحفاة المائية أكبر حجماً لأنها تأكل الكثير من الأسماك من النهر فيما ليس لدى سلحفاة البرّ الكثير لتأكله.

Twitter: @ketab_n

حكاية الفتاة الفاتنة والفتيات الغيورات السبع

كانت هناك فتاة رائعة الجمال اسمها أكيم. وكانت من مدينة «إيبيبيو» ويعود اسمها إلى جمالها الباهر إذ ولدت في فصل الربيع. وكانت أكيم وحيدة والديها فكانا يحبانها حباً جماً. أما الناس في تلك المدينة، ولا سيما الشابات فكن يغرن منها كثيراً، بسبب جمالها الأخّاذ وجسمها الرائع القوي ورشاقتها ولباقتها حتى إن والديها ما كانا يسمحان لها بالانضمام إلى جمعية الشابات في تلك المدينة، وقد جرت العادة في ذلك الوقت أن ينضوي جميع الشبان أو الشابات المولودين في العام نفسه جمعية.

كان والدا أكيم فقيرين، إلا أنها كانت فتاةً صالحةً ولم تتسبب لهما بأي متاعب. وذات يوم ذهبت أكيم لإحضار الماء من النبع، فالتقت سبع فتيات كان من المفترض أن تكون معهن في الجمعية نفسها لو لم يمنعها والداها من ذلك، وأخبرنها بأنهن سيعرضن مسرحيةً في المدينة بعد ثلاثة أيام، وطلبن منها الانضمام إليهن. فأسفت لعدم تمكنها من ذلك، وقالت للفتيات السبع إن والديها

Twitter: @ketab_n

فقيران وليس لديهما غيرها يساعدهما، لذا فهي لا تملك الوقت للرقص والمسرحيات. ثم تركتهن عادت إلى المنزل.

في المساء، التقت الفتيات السبع، وقد كن يغرن غيرةً شديدةً من أكيم، وقررن الانتقام منها لأنها رفضت الانضمام إلى جمعيتهن، ورحن يبحثن في كيفية تعريضها للخطر أو معاقبتها.

في النهاية، اقترحت إحداهن الذهاب إلى منزلها كل يوم ومساعدتها في العمل حتى يصبحن صديقات لها، فيتمكن عندئذ من الانتقام منها لأنها تفوقهن جمالاً. وبالفعل صارت الفتيات السبع يذهبن إلى منزلها كل يوم ويساعدنها في العمل، إلا أن الوالدين أدركا أن تلك الفتيات يغرن من ابنتهما، فحذراها مراراً من الذهاب معهن لأنهن غير جديرات بالثقة.

في نهاية السنة، كانت ستقام مسرحية ضخمة في مدينة تبعد عن منزل أكيم زهاء ساعتين سيراً على الأقدام وقد دعي إليها والدا أكيم. وكانت الفتاة متحمسةً جداً للذهاب إلى المسرحية والمشاركة في الرقص، إلا أن والديها أوكلا إليها الكثير من العمل قبل أن ينطلقا إلى المدينة الأخرى لحضور المسرحية، ظناً منهما أن ذلك سيمنعها من الذهاب إذ كانت فتاةً مطيعةً تقوم بعملها على أكمل وجه.

Twitter: @ketab_n

في صباح ذلك اليوم الذي ستعرض فيه المسرحية، جاءت الفتيات الغيورات السبع وطلبن من أكيم مرافقتهن، فقالت لهن إن والديها أوكلا إليها الكثير من العمل، من ملء الجرار بالماء إلى دهن الجدران وتنظيف الأرض، ثم التخلص من الأعشاب الضارة حول المنزل. وأضافت أنه من المستحيل أن تغادر المنزل قبل إتمام الأعمال كلها. فما كان من الفتيات إلا أن حملن الجرار وتوجهن إلى النبع فملأنها وعدن بها، ثم بدأن بدهن الجدران وتنظيف الأرض، وبعد ذلك تخلصن من الأعشاب الضارة في الخارج ونظفن مكانها. وعندما أنهين الأعمال كافة، قلن لأكيم: «تعالي معنا، لم يعد لديك أي عذر، فقد أنجزت الأعمال كلها».

كانت أكيم راغبة بشدة في الذهاب إلى المسرحية، وبعد أن أنجزت الأعمال التي أوكلها والداها إليها، وافقت على مرافقة الفتيات.

في منتصف الطريق إلى المدينة التي تقام فيها المسرحية، ثمة نهر صغير، يبلغ عمقه نحو خمسة أقدام، إلا أنه لا يوجد جسر لعبور هذا النهر ولا طريقة لعبوره سوى السير فيه. وفي ذلك النهر جن يفرض على كل من يمر بذلك النهر ذهاباً وإياباً في اليوم نفسه، تقديم بعض الطعام له. وفي حال لم يفعل، يسحبه

Twitter: @ketab_n

ويأخذه إلى منزله حيث يحتجزه ويجبره على العمل لديه. كانت الفتيات الغيورات السبع يعلمن ذلك فغالباً ما اجتزن ذلك النهر في طريقهن من مدينة إلى أخرى إذ كان لهن صديقات في كل مكان. لكن الفتاة الصالحة أكيم ما كانت تعلم بشأن الجن فهي لم تذهب إلى أي مكان من قبل.

أنهت الفتيات العمل وانطلقن مع أكيم في سبيلهن واجتزن النهر من دون أي مشكلات. وعند الضفة الثانية من النهر، رأين عصفوراً صغيراً واقفاً على شجرة عالية يتأمل أكيم بإعجاب ويزقزق إجلالاً لجمالها، فغضبن كثيراً لكنهن أكملن طريقهن من دون أن يتفوهن بكلمة حتى وصلن إلى المدينة التي تقام فيها المسرحية.

لم تبدل أكيم ملابسها، وعندما وصلت إلى المدينة جذبت أنظار الشباب كلهم بالرغم من أن الشابات الأخريات كن يرتدين أجمل حللهن، وقد اتفق الجميع على أنها أجمل فتاة في ذلك الحفل، وأعطوها الكثير من شراب النخيل والبطاطا الحلوة وكل ما أرادته، فتفاقم غضب الفتيات السبع وازددن غيرة. بقي الناس يغنون ويرقصون طيلة الليل، لكن أكيم حرصت على البقاء بعيدةً عن نظر والديها حتى صباح اليوم التالي، عندما سألها والداها

Twitter: @ketab_n

كيف تجرأت على عصيان أمرهما وإهمال عملها، فأجابت أن صديقاتها أنجزن الأعمال كلها وأنهن دعونها لمرافقتهن إلى المسرحية. عندئذ طلبت منها والدتها العودة إلى المنزل على الفور وألا تبقى في تلك المدينة لحظةً إضافية.

عندما أخبرت أكيم صديقاتها بذلك، قلن لها: «حسناً، سنتناول وجبةً صغيرةً ومن ثم نعود معك». ثم جلسن معاً وأكلن وقد خبأت كل من الفتيات الغيورات السبع كميةً صغيرةً من البطاطا والسمك في جيبتها لتعطيها للجن النهر. أما أكيم التي ما كانت على علم بشأن الجن والتي نسي والداها أن يخبراها عنه لأنهما لم يفكرا بأنه سيكون على ابنتهما اجتياز النهر، فلم تأخذ شيئاً للجن.

عندما وصلن إلى النهر، رأت أكيم الفتيات يقدمن تضحياتهن فرجتهن أن يعطينها القليل لتقدمه للجن لكنهن رفضن واجتزن النهر بسلامة. وعندما حان دور أكيم لتجتاز النهر، تقدمت ووصلت إلى وسط النهر حيث أمسك بها الجن وسحبها تحت الماء فاختفت عن الأنظار. شاهدت الفتيات السبع ذلك فأكملن طريقهن فرحات بنجاح خطتهن وقالت الواحدة منهن للأخرى: «الآن وقد اختفت أكيم إلى الأبد، لن يقول لنا أحد أنها تفوقنا جمالاً».

اعتقدت الفتيات أن أحداً لن يكتشف عملهن المشين

Twitter: @ketab_n

فعدن إلى المنزل سعيدات، ولم يلحظن وجود العصفور الصغير الذي كان يزقزق إجلالاً لجمال أكيم وهن في طريقهن لحضور المسرحية. شعر العصفور الصغير بالأسى على الفتاة المسكينة وقرر أن يخبر والديها بما رآه عندما يرى الوقت مناسباً، علهما يستطيعان إنقاذها. سمع العصفور أكيم تطلب القليل من الطعام لتقدمها تضحيةً للجن، كما سمع الفتيات يرفضن إعطاءها الطعام.

في صباح اليوم التالي، عندما عاد والدا أكيم إلى المنزل، تفاجآ بأن الباب مقفل وأنه لا أثر لابنتهما في الجوار، فسألا الجيران عنها لكن أحداً منهم لم يكن يعرف شيئاً عنها. فذهبا إلى الفتيات السبع وسألاهن عما حل بابنتهما، فأجبنهما بأنهن لا يعرفن ما جرى لها لكنهن متأكدات أنها وصلت إلى مدينتهن بسلام ثم قالت لهن إنها ستعود إلى المنزل. فما كان من الوالد إلا أن قصد مشعوذاً تمكن بعد الكثير من البحث من معرفة ما جرى، فأخبر الوالد أن أكيم في طريقها من المسرحية، عبرت النهر من دون أن تقدم تضحيةً لجن المياه، مما أغضب الجن فخطفها وأخذها إلى منزله. بعد ذلك، طلب المشعوذ من والد أكيم أخذ ماعز، وسلة مليئة بالبيض، وقطعة بيضاء من الملابس إلى النهر في الصباح

Twitter: @ketab_n

وتقديمها أضحية لجن المياه، فيقوم هذا الأخير بقذف الفتاة من المياه سبع مرات، لكن إن فشل والدها في التقاطها في المرة السابعة، تختفي إلى الأبد.

عاد والد أكيم إلى المنزل، وعندما وصل أخبره العصفور الصغير بما جرى، مؤكداً بذلك كلام المشعوذ. كما أضاف العصفور أن ذلك حصل بسبب الفتيات السبع اللواتي رفضن إعطاء أكيم طعاماً تقدمه أضحية لجن النهر.

في صباح اليوم التالي، توجه الوالدان إلى النهر وقدما الأضحية تماماً كما نصحهما المشعوذ. وما كادا يفعلان ذلك حتى رمى جن المياه بأكيم خارج الماء من وسط النهر.

فالتقطها والدها على الفور وعادا إلى المنزل ممتنين.

لم يخبر الوالد أحداً أنه عثر على ابنته وقرر أن يعاقب الفتيات الغيورات السبع، فحفر حفرةً صغيرةً وسط منزله ووضع فيها أوراق نخيل جافة ومسامير حادة، ثم غطاها بسجادة صغيرة. بعد ذلك، دعا والد أكيم الناس لإقامة مسرحية فرحاً بعودة ابنته من أرض الأرواح. كثر كانوا الذين لبوا الدعوة، فرقصوا وغنوا ليلاً ونهاراً إلا أن الفتيات الغيورات السبع لم يظهرن لأنهن كن خائفات. وعندما

Twitter: @ketab_n

علمن بأن الأمور جرت على خير ما يرام في اليوم السابق، توجهن إلى منزل أكيم في صباح اليوم التالي واختلطن بالراقصين، إلا أنهن لم يملكن الجرأة للنظر إلى أكيم التي جلست وسط حلقة الرقص.

عندما رأى الوالد الفتيات السبع، ادعى الترحيب بهن على أنهن صديقات ابنته، ثم وضع لهن قلادات نحاسيةً حول أعناقهن، كما قدم لهن شراب النخيل.

بعد ذلك، طلب منهن الجلوس على الجهة الأخرى من الحفرة التي حفرها لهن. وما كدن يطأن السجادات التي كانت تخفي الحفرة حتى وقعن فيها، فأسرع والد أكيم إلى إحضار رماد أحمر ساخن من النار، ورماها على الفتيات السبع اللواتي رحن يصرخن من الألم، وعلى الفور اشتعلت أوراق النخيل الجافة وأودت بحياة الفتيات حرقاً.

عندما سمع الناس الصراخ ورأوا الدخان هرعوا إلى المدينة.

في اليوم التالي، توجه أهالي الفتيات السبع إلى القائد وأخبروه أن والد أكيم قتل بناتهم، فأرسل القائد بطلب والد أكيم وطلب منه تفسيراً.

فذهب والد أكيم إلى القائد وأخذ معه المشعوذ الذي كان

Twitter: @ketab_n

الجميع يصدّق أقواله، كما أخذ معه العصفور الصغير، شاهداً على ما جرى.

عندما سمع القائد القصة كاملةً، قال لوالد أكيم إنه كان عليه أن يقتل فتاةً واحدةً لا السبع للانتقام لابنته. ثم طلب منه أن يحضر أكيم للمثول أمامه.

عندما رأى القائد جمال أكيم الأخاذ، قال إن والدها كان محقاً بقتل الفتيات السبع انتقاماً لها، فرفض الشكوى وطلب من أهالي الفتيات السبع أن ينصرفوا ويحدوا على بناتهم اللواتي كن شريرات وغيورات، واللواتي لقين عقاباً مناسباً لمعاملتهن المشينة لأكيم.

Twitter: @ketab_n

كيف طرد آكلو لحوم البشر سكان جبل «إنسوفان» إلى نهر «كروس ريفر» (في مدينة «إيكوم»)؟

كانت مدن إيكوم وأوكوني وأبيجون وإنسوفان وأوبوكوم ومدن إنجور الأخرى المحيطة بجبل نسوفان، يحكمها في ذلك الحين الملك أغبور. وكان أبراغبا وأنفيتوب يعيشان في ذلك البلد أيضاً، تحت حكم الملك أغبور. وكان الجبل يبعد عن نهر كروس ريفر يومين من السير، وما كان أحد من السكان يجيد السباحة ولا يعلم شيئاً عن الزوارق، لذا لم يخرج أي منهم من البلد وكانوا يخشون الذهاب إلى النهر الكبير.

كان البلد مليئاً بمزارع البطاطا، وينقسم إلى مدن عدة لكل منها غابة. وفي نهاية كل عام، عندما يحين وقت قطاف البطاطا، كانت تقام حفلة كبيرة يطلق عليها اسم حفلة البطاطا. وكانت تقدم في ذلك اليوم أضحية بشرية كبيرة يُقتل فيها خمسون عبداً. كان هؤلاء العبيد يربطون بالأشجار في صف واحد، وكانت تقرع الكثير من الطبول، ثم يأتي رجل قوي وفي يده خنجر حاد ويبدأ بقطع رؤوس العبيد، الواحد تلو الآخر. وكان يحصل ذلك بهدف التخفيف من

Twitter: @ketab_n

حدة البطاطا فلا تتسبب بألم في المعدة لمن يأكلها، ولا يجرؤ أحد في البلد على أكل البطاطا قبل أن تقدم هذه التضحية لأنهم يعلمون أنهم إن فعلوا فسيعانون من آلام مبرحة في معداتهم.

اعتادت كل مدينة بعد انتهاء الحفل على أن تقدّم مئة حبة بطاطا هديةً للملك أغبور. ثم تشعل النار بعد قتل العبيد ويحرقون فيها، كما كانت تجمع أوراق أشجار الموز وتوضع على الأرض، ثم توضع فوقها جثث العبيد بعد أن يتم تقطيعها.

كانت تقشر البطاطا وتوضع في أقدار كبيرة مع الماء والزيت والفلفل والملح، ثم توضع فوقها الجثث المقطعة، لتغطى بعد ذلك الأقدار بأقدار فخارية أخرى وتترك لتغلي مدة ساعة.

دعا الملك الناس جميعاً وأعلن بداية مهرجان البطاطا، فاستمر الغناء والرقص ثلاثة أيام بلياليها، احتسى الناس خلالها الكثير من شراب النخيل، وأكلوا البطاطا والجثث التي قدموها.

أما رؤوس العبيد فقد أعطيت للملك، الذي بعد الانتهاء من أكلها لأعطى كالعادة الجماجم للمشعوذ مع بعض البطاطا علّ محصول البطاطا يكون أوفر في الموسم القادم.

Twitter: @ketab_n

صحيح أن سكان هذا البلد اعتادوا أكل جثث العبيد خلال مهرجان البطاطا، إلا أنهم ما كانوا يفعلون ذلك خلال باقي أيام السنة.

استمر الوضع على هذه الحال سنوات عدة إلى أن لاحظ سكان «أوكوني» في النهاية أن قبور الناس المدفونين مفتوحة وأن الجثث اختفت. أثار هذا الأمر دهشة الجميع خاصةً أنهم لم يحبذوا فكرة أن يكون أحد ما قد أخذ جثث أقربائهم، فما كان منهم إلا أن اشتكوا للملك أغبور الذي عيّن أحد رجاله لمراقبة القبور المحفورة حديثاً، وذات ليلة، شوهد سبعة رجال يأتون كلما دفن أحد فيسحبونه ويحملونه إلى الغابة حيث يشعلون النار ويشوونه ثم يأكلونه.

عندما تم القبض على هؤلاء الرجال، أجبرهم الناس على إرشادهم إلى المكان الذي يسكنون فيه وإلى المكان الذي يقومون فيه بشواء الجثث.

بعد السير بضع ساعات في الغابة، وصلوا إلى مكان وجدوا فيه كومةً كبيرةً من العظام والجماجم البشرية.

Twitter: @ketab_n

قيد الناس الرجال السبع بإحكام وأخذوهم إلى الملك أغبور الذي أقام محاكمةً حضرها سكان المدن كافةً ونوقشت خلالها القضية.

قال أغبور إن العمل المشين الذي قام به هؤلاء الرجال يحتم فصلهم عن بعضهم بعض، كل في مدينة، لأن سكان هذه المدن لن يسمحوا بإخراج أقاربهم الأموات من مدافنهم ليأكلهم أولئك الرجال النهمين، وهو لم يجد طريقةً أفضل للحؤول دون ذلك. فما كان من أغبور إلا أن أعطى كل مدينة من المدن السبع رجلاً، وطلب من بعضهم أن ينقلوا مدنهم إلى الجهة الأقصى من النهر، ومن آخرين أن يجعلوا مدنهم في جهة جبل «إنسوفان»، وعندما وجدوا أماكن مناسبة، قتل سكان كل مدينة الرجل الذي أعطي لها وبنوا مدنهم.

تفرقت بذلك المدن كلها وعندما وجدوا مواقع جيدة، بنوا مدنهم فيها.

بعد أن رحل الجميع، بدأ أغبور يشعر بالوحدة فما كان منه إلا أن غادر موقع مدينته القديم وتوجه إلى نهر كروس ريفر ليعيش بالقرب من أصدقائه.

Twitter: @ketab_n

بعد ذلك، أصبح مهرجان البطاطا الجديدة يقام في كل مدينة، وبقي الناس يقتلون بعض العبيد ويأكلونهم في خلال المهرجان، أما جثث أقربائهم وأصدقائهم فكانوا يبقونها فوق التراب إلى أن تتعفن فلا يتمكن الناس النهمون من سحبهم وأكلهم.

ولهذا السبب، ما زال بعض الأشخاص حتى اليوم، لا يحبون دفن موتاهم إلا بعد أن تفسد جثثهم.

Twitter: @ketab_n

الصياد المحظوظ

في قديم الزمان لم يكن لصنّارات الصيد ولا لشباك الصيد وجود، وكان الناس يصنعون سلالاً أو يضعون مصيدةً على ضفة النهر لكي يصطادوا الأسماك.

وكان رجل فقير جداً اسمه أكون أوبو، بدأ يصنع السلال والمصايد من خيزران النخيل، وكان يأخذ المصيدة إلى النهر ويضع في داخلها ثمار النخيل. وفي الليل، تشمّ السمكة الكبيرة ثمار النخيل وتدخل إلى المصيدة فيقفل الباب عليها، وفي الصباح، يأتي أكون أوبو ويأخذ السمكة.

كان أكون أوبو ينجح دائماً في اصطياد الأسماك ويبيعها في السوق ويجني منها الكثير من المال. فجمع بعد مدة مبلغاً يصلح ليكون مهراً فتزوج من فتاة من بلدة «أوكوني» اسمها إيونغ، وأنجب منها ثلاثة أولاد، إلا أنه لم يتوقف يوماً عن صيد السمك. كان اسم ابن أكون أوبو البكر أودي، وابنه الثاني يامبي، وابنه الأصغر أتوك، وعندما كبر الصبيان الثلاثة، ساعدوا والدهم في

Twitter: @ketab_n

صيد السمك حتى صار ثرياً واشترى الكثير من العبيد، كما انضم إلى مجتمع رؤساء الإغبو وأصبح أحد القادة في تلك المدينة. لكنه لم يتوقف وأبناؤه عن صيد السمك.

وذات يوم، كان أكون أوبو يعبر النهر في زورق صغير، وفجأةً هب إعصار مفاجئ قلب الزورق وتسبب في غرق القائد. عندما علم الأبناء بموت والدهم، قرروا إغراق أنفسهم هم أيضاً إلا أن الناس أقنعوهم بالعدول عن هذا القرار. بعد بحث دام يومين، تمكن الأبناء من العثور على جثة والدهم في النهر فأعادوها إلى المدينة، وتطبيقاً للتقاليد في تلك الأيام، دعا الأبناء أصدقاءهم للحداد عبر الرقص والغناء واحتساء شراب النخيل لعشرين يوماً.

عندما انتهى الاحتفال، أخذ الأبناء جثة والدهم ووضعوها في كهف وعينوا عبدين لحراسة الكهف، الأول يحمل قنديل زيت، والثاني يحمل خنجراً. وقد اقتيد العبدان بحرص منعاً من الهرب وتركا ليحرسا جثة القائد حتى ماتا جوعاً.

عندما فتح الكهف، دعا الأبناء القادة إلى احتفال لرؤساء الإغبو، وقد استمر سبعة أيام، مما تطلب إنفاق الكثير من أموال والدهم الراحل. وعندما انتهى الاحتفال، تفاجأ القادة بالمبلغ

Twitter: @ketab_n

الكبير الذي أنفقه الأبناء على دفن والدهم لأنهم كانوا يعلمون مدى فقره عندما كان شاباً. ولهذا السبب أطلقوا عليه اسم الصياد المحظوظ.

Twitter: @ketab_n

الفتى اليتيم والحجر السحري

كان هناك قائد في «إند» اسمه إنكيتا وكان له ابن اسمه أيونغ كيتا توفيت والدته وهي تلده.

اعتاد القائد على اصطحاب ابنه معه للصيد في الغابة. وكان في معظم الأحيان يصطاد بين الأعشاب العالية التي كانت تنبت في ذلك البلد، كما كان يصطاد الكثير من الظبيان البرية في موسم الجفاف.

في تلك الأيام، ما كان الناس يملكون أسلحةً، فكان على القائد أن يصطاد بالقوس والسهام مما يتطلب منه الكثير من المهارة.

عندما كبر ابن القائد، أعطاه والده قوساً صغيراً وسهاماً وعلمه الصيد. تعلم الولد الصيد بسرعة وبقي يتمرن على صيد السحالي والعصافير الصغيرة، حتى أصبح خبيراً في استخدام قوسه الصغير قادراً على إصابة كل شيء.

Twitter: @ketab_n

عندما بلغ أيونغ كيتا العاشرة من عمره، توفي والده فأصبح هو المسؤول عن منزل والده، يتمتع بالسلطة على العبيد، مما أثار استياءهم فقرروا قتله، وما كان من أيونغ كيتا إلا أن هرب إلى الغابة.

لم يكن مع أيونغ كيتا ما يأكله، فبقي بضعة أيام يأكل الثمار التي تسقط من أشجار النخيل. وكان أصغر من أن يصطاد أي حيوان كبير، خاصةً وأنه لا يملك سوى قوسه الصغير والسهام التي يصطاد بها السناجب والقطط البرية والعصافير الصغيرة ليبقى على قيد الحياة.

وذات ليلة، كان أيونغ كيتا نائماً في شجرة مجوفة، حين راوده حلم رأى فيه والده الذي أخبره عن موضع في الأرض فيه كنوز ثمينة، لكن «أيونغ كيتا» كان صغيراً فخاف خوفاً شديداً ولم يقصد ذلك المكان.

في أحد الأيام التي تلت ذلك الحلم، مشى أيونغ كيتا بعيداً وكان يشعر بعطش شديد فذهب إلى بحيرة وكاد يشرب قبل أن يسمع همساً وصوتاً يقول له ألا يشرب. لم ير أيونغ كيتا أحداً فخاف وهرب من دون أن يشرب.

Twitter: @ketab_n

في صباح اليوم التالي، كان أيونغ كيتا في الغابة يحاول اصطياد حيوان صغير بقوسه وسهامه، حين التقى عجوزاً طويلة الشعر. كانت امرأةً قبيحةً جداً حتى إن أيونغ كيتا ظنها ساحرةً وحاول الهرب لكنها طلبت منه ألا يخاف لأنها تريد أن تساعده ليعود ويحكم منزل والده. وقالت له إنها هي من همست له بعدم الشرب من البحيرة لأن فيها جن أراد قتله. أخذت المرأة العجوز أيونغ إلى جدول على مقربة من البحيرة، ثم انحنت وأخرجت من الماء حجراً صغيراً براقاً، وأعطته لأيونغ وطلبت منه الذهاب إلى الموضع الذي طلب منه والده الذهاب إليه في الحلم. بعد ذلك، قالت له: «عندما تصل إلى ذلك المكان، احفر وستجد الكثير من المال، بعد ذلك، اذهب واشتر عبدين قويين ثم خذهما إلى الغابة واطلب منهما أن يبنيا لك منزلاً فيه الكثير من الغرف. ضع الحجر في إحدى الغرف وكلما أردت شيئاً اذهب إلى الغرفة واطلب من الحجر ما تريد فتتحقق أمنياتك على الفور».

نفذ «أيونغ» ما طلبت منه العجوز وبعد مجابهة الكثير من الصعوبات والمخاطر، تمكن من شراء عبدين وبنى منزلاً في الغابة، وكان حريصاً جداً على الحجر الثمين الذي وضعه داخل إحدى

Twitter: @ketab_n

غرف المنزل. وكان كلما أراد شيئاً دخل الغرفة وطلب من الحجر مبلغاً من المال ليشتري ما يريد وكان في كل مرة يحصل على مراده على الفور.

استمر الوضع على هذه الحال سنوات عدة، وكبر أيونغ وأصبح رجلاً ثرياً جداً واشترى الكثير من العبيد، كما أصبح صديقاً مع رجال «الآرو» الذين كانوا من كبار تجار العبيد في تلك الأيام. بعد مرور عشرة أيام، أصبح لأيونغ مدينة كبيرة والكثير من العبيد، لكن ذات ليلة، ظهرت له العجوز في الحلم وقالت له إنها تعتقد أنه أصبح ثرياً بما فيه الكفاية وأنه حان الوقت ليعيد الحجر السحري إلى الجدول الصغير الذي أخذه منه. لكن أيونغ بالرغم من ثرائه، أراد أن يحكم منزل والده وبلد «إند»، فأرسل بطلب كل المشعوذين في البلد بالإضافة إلى ساحرين وسار مع عبيده إلى مدينة والده. لكن قبل ذلك، طلب من المشعوذين والسحرة أن يكتشفوا من منَ العبيد أسود القلب وقد يقتله عندما يصبح حاكماً للبلاد.

تشاور المشعوذون في ما بينهم وقالوا لأيونغ إن خمسين من عبيده سحرة وسيحاولون قتله. فما كان من أيونغ إلا أن سجن هؤلاء العبيد وحاكمهم مستعيناً بفاصولياء «إيسير»

Twitter: @ketab_n

السامة ليرى[1] إن كانوا سحرةً أم لا. لكن أحداً منهم لم يتمكن من تقيؤ الفاصوليا فماتوا وتم إعلانهم سحرةً، ثم دفنوا على الفور.

عندما رأى باقي العبيد ما حصل، جاؤوا إلى أيونغ وطلبوا منه السماح ووعدوه بأن يخدموه بإخلاص. صحيح أن العبيد الخمسين دفنوا، إلا أنهم لم يرقدوا بسلام وتسببوا لأيونغ بالكثير من المتاعب، فمرض بعد فترة وأرسل مجدداً بطلب المشعوذين الذين قالوا له إن السحرة، بالرغم من قتلهم ودفنهم، استطاعوا الخروج في الليل ليمتصوا دمه، وهذا ما أدى إلى سقمه.

وأضاف المشعوذون: «لسنا إلا ثلاثة مشعوذين، ويجب أن تحضر سبعة غيرنا حتى يصبح عددنا عشرة وهو الرقم السحري». عندما جاء المشعوذون نبشوا جثث العبيد الخمسين من تحت الأرض فوجدوا أنها ما زالت كما هي. فأمر أيونغ بإشعال النار وأحرق الجثث، الواحدة تلو الأخرى. بعد ذلك، قدم «أيونغ»

(1) فاصولياء «إيسير» أو كالابار هو سم قويّ جداً كان يستخدمه سكان البلد الأصليون. وكان يزرع في جرن ويجبر على تناوله المتهم. إن مات هذا الأخير فيعتبر مذنباً وإن عاش ثبتت براءته من التهمة مهما كانت. وغالباً ما يموت المتهم بعد تناول السم بساعتين. إن تناول المتهم كميةً كافيةً من الفاصولياء لتتسبب له بالتقيؤ، فمن الممكن أن ينجو بحياته وإلا مات من شدة الألم (المؤلف).

Twitter: @ketab_n

للمشعوذين هديةً كبيرةً، ولم يمض الكثير من الوقت حتى شفي واستعاد أملاك والده واستلم حكم البلاد.

ومنذ ذلك الحين، كلما اتهم أحد بأنه ساحر، أعطي فاصولياء «إيسير» السامة. إن تقيأها لا يموت وتثبت براءته، وإن لم يتقيأها يموت من شدة الألم.

Twitter: @ketab_n

العبدة التي حاولت قتل سيدتها

كان أكبان من مدينة «أوكو» في بلاد «إيبيبيو» مغرماً بفتاة اسمها إيمي، ويرغب في الزواج منها لأنه يرى أنها الفتاة الأجمل والأروع. وقد اقتضت العادة في تلك الأيام أن يطلب الوالدان مهراً عالياً لابنتهما، وإن فشلت الابنة بعد الزواج بإرضاء زوجها، يكون مصيرها أن تباع عبدةً. دفع أكبان مبلغاً طائلاً مهراً للزواج من إيمي التي وضعت في غرفة السمنة حتى حان وقت الزواج.

طلب أكبان من والدي إيمي أن يرسلاها إليه عندما تصبح جاهزةً للزواج، وقد وعداه بذلك. وكان والد إيمي رجلاً ثرياً، وبعد مرور سبعة أعوام وقد حان الوقت لتذهب إيمي إلى زوجها، رأى والدها فتاةً جميلةً خرجت لتوها من غرفة السمنة وصارا يريدان بيعها عبدةً، فاشتراها والد إيمي وأعطاها لابنته لتكون خادمةً لها.

Twitter: @ketab_n

في اليوم التالي، كانت شقيقة إيمي الصغرى متحمسةً جداً للذهاب معها، فوافقت والدتها على ذلك وذهبت الفتاتان مع العبدة حاملةً كيساً كبيراً من الثياب والهدايا من والد إيمي. وكان منزل أكبان يبعد مسير يوم عن منزل والد إيمي. عندما وصلت الفتيات الثلاث إلى خارج المدينة، رأين نبعاً يشرب الناس منه لكن لا يسمح لأحد أن يستحم فيه. لم تكن إيمي تعرف شيئاً عن ذلك، فخلعت الفتيات الثلاث ثيابهن بالقرب من النبع، وكان في ذلك المكان حفرة تودي إلى منزل جن الماء. كانت العبدة تعرف بشأن ذلك الجن وفكرت أنها إن تمكنت من إقناع سيدتها بالاستحمام فسيأخذها الجن وتتمكن هي بالتالي من احتلال محلها والزواج من أكبان. وما كادت الفتيات الثلاث يقتربن من ماء النبع حتى دفعت العبدة بسيدتها إلى الماء فاختفت على الفور. بدأت شقيقة إيمي الصغرى بالبكاء لكن العبدة قالت لها: «إن استمررت بالبكاء فسأقتلك وأرمي بك في الحفرة مع أختك». وطلبت من الفتاة ألا تتفوه بكلمة لأحد لا سيما لأكبان، لأنها كانت ستأخذ دور أختها وتتزوجه، وقالت لها إنها إن أخبرت أحداً بما رأته فسيكون الموت مصيرها. بعد ذلك، أجبرت الفتاة الصغيرة على حمل الأغراض إلى منزل أكبان.

Twitter: @ketab_n

عندما وصلت الشقيقة الصغرى والعبدة إلى منزل أكبان، شعر هذا الأخير بالخيبة من شكل العبدة، لأنها لم تكن جميلةً كما توقع، لكنه لم يشك بأنها ليست إيمي فقد مرت سبع سنوات لم ير فيها إيمي التي دفع مبلغاً طائلاً مهراً للزواج منها. دعا أكبان أصدقاءه للاحتفال، لكنهم تفاجأوا عند رؤية العبدة وقالوا لأكبان: «هل هذه هي المرأة التي دفعت مهراً عالياً للزواج منها والتي أخبرتنا الكثير عنها؟»، لكن أكبان عجز عن الإجابة عن هذا السؤال.

عاملت العبدة شقيقة إيمي الصغرى بالسوء حتى إنها أرادت قتلها لكي تعيش بأمان مع زوجها، وصارت تضرب الفتاة الصغيرة كل يوم، وتجبرها على حمل أكبر جرة ماء إلى النبع، وعلى وضع إصبعها في النار كما لو كان حطباً. وعندما يحين وقت الطعام تأتي بقطعة حطب صغيرةً من النار وتحرق بها جسد الصغيرة. سأل أكبان العبدة عن سبب معاملتها المريعة للفتاة الصغيرة فأجابته أنها عبدة قدمها والدها لها.

وذات مرة، أخذت الفتاة الصغيرة الجرة الكبيرة إلى النبع لتملأها ماءً، لكنها كانت ثقيلةً جداً فعجزت عن حملها على رأسها مما أخرها فما كان منها إلا أن بدأت تنادي أختها إيمي لمساعدتها.

Twitter: @ketab_n

عندما سمعت إيمي أختها الصغيرة تبكي وتناديها، توسلت إلى جن الماء ليسمح لها بالذهاب ومساعدتها، فسمح لها بذلك شرط أن تعود إليه بسرعة. عندما رأت الفتاة الصغيرة أختها لم ترد أن تتركها وطلبت منها أن تسمح لها بالذهاب معها إلى منزل الجن، وأخبرتها عن معاملة العبدة السيئة لها، فطلبت منها إيمي أن تصبر وتنتظر لأن وقت الانتقام سيحين عاجلاً أم آجلاً. عادت الفتاة الصغيرة إلى منزل أكبان والفرحة تملأ قلبها لرؤية شقيقتها، لكن عندما وصلت إلى المنزل سألتها العبدة: «ما الذي أخرك كل هذه الوقت؟» ثم أخذت قطعة حطب ملتهبةً وأحرقت بها الفتاة وتركتها من دون طعام.

استمر الوضع على هذه الحال فترةً قصيرةً إلى أن ذهبت الفتاة الصغيرة في أحد الأيام إلى النبع بعد أن غادر الناس كلهم، وراحت تبكي وتنادي أختها كالعادة، لكنها لم تلق جواباً لأن جن الماء منع إيمي من الخروج لأن صياداً من مدينة أكبان كان مختبئاً في الجوار يراقب الحفرة، لكن الفتاة الصغيرة استمرت في البكاء فأقنعت إيمي الجن بالسماح لها بالذهاب ووعدته أن تعود بسرعة. عندما خرجت إيمي من الماء، بدت فاتنة الجمال مع أشعة الشمس تلوح على جسدها اللماع. ساعدت شقيقتها الصغرى بحمل جرة الماء ثم اختفت في الحفرة من جديد.

Twitter: @ketab_n

دهش الصياد مما رآه، وعندما عاد أخبر أكبان بأن امرأةً فاتنة الجمال خرجت من الماء وساعدت الفتاة الصغيرة على حمل جرة الماء. كما أخبره بأنه يعتقد أن الفتاة التي رآها عند النبع هي زوجته إيمي وأنه لابد من أن جن الماء قد خطفها.

قرر أكبان أن يذهب ويرى بنفسه ما يجري، وفي صباح اليوم التالي، جاء الصياد وتوجها معاً إلى النهر واختبآ في الغابة على مقربة من حفرة الماء.

عندما رأى أكبان إيمي تخرج من الماء، عرفها وراح إلى المنزل يفكر في طريقة تمكنه من تحريرها من قبضة جن الماء. وقد نصحه بعض أصدقائه أن يذهب إلى امرأة عجوز غالباً ما كانت تقدم التضحيات لجن الماء، وأن يسألها عما يستطيع فعله.

قصد أكبان العجوز، فسألته أن يحضر لها عبداً أبيض، وماعزاً بيضاء، وقطعةً بيضاء من الثياب، ودجاجةً بيضاء، وسلة بيض. وقالت له إنه عندما يحين الوقت ستذهب إلى جن الماء وتقدم له هذه الأضاحي، وفي اليوم التالي سيعيد الجن إيمي للمرأة العجوز، وهي بدورها ستعيدها إلى أكبان.

Twitter: @ketab_n

اشترى أكبان العبد، وكل ما طلبته العجوز وعندما حان يوم التضحية، ذهب مع صديقه الصياد ليشهد على أن العجوز قدمت التضحية لجن الماء. نزل العبد في الحفرة، فنادت العجوز على جن الماء ثم قطعت رأس العبد بسكين حاد ودفعته إلى الحفرة، وأعادت العمل نفسه مع الماعز والدجاجة، ثم رمت بالبيض وقطعة الثياب في الحفرة.

بعد ذلك، عاد كل إلى منزله. ومع بزوغ فجر اليوم التالي، توجهت العجوز إلى الحفرة بالقرب من النبع، لتجد إيمي واقفةً بالقرب من النبع، فقالت لها إنها صديقة لها وإنها ستأخذها إلى زوجها. ثم أخذت العجوز إيمي إلى منزلها وخبأتها في غرفتها وأرسلت بطلب أكبان للمجيء إلى منزلها مع الحرص على عدم معرفة العبدة بأي شيء.

غادر أكبان منزله سراً من الباب الخلفي، ووصل إلى منزل العجوز من دون أن يلتقي أحداً في الطريق.

عندما رأت إيمي أكبان سألته عن شقيقتها الصغرى، فما كان من أكبان إلا أن أرسل صديقه الصياد إلى النبع، فرأى هذا الأخير الفتاة الصغيرة تملأ الجرة ماءً لتأخذها إلى المنزل، فأتى بها إلى منزل العجوز.

Twitter: @ketab_n

عانقت إيمي شقيقتها الصغرى وطلبت منها أن تذهب إلى المنزل ثم تهرب بأسرع ما يمكنها إلى منزل العجوز، فلابدّ من أن تلحق بها العبدة حينئذ وتجد الجميع عند العجوز وترى إيمي التي تعتقد أنها قتلتها.

نفذت الفتاة الصغيرة ما طلب إليها، فذهبت إلى منزل أكبان وقالت للعبدة: «هل تعلمين أنك شريرة وأنك عاملتني أسوأ معاملة؟ لست سوى عبدة شقيقتي وستنالين عقاباً تستحقينه» ثم هربت على جناح السرعة إلى منزل العجوز. ما كادت العبدة تسمع ما قالته لها الصغيرة حتى تملكها غضب شديد فأخذت جمرةً ملتهبةً من النار ولحقت بالفتاة الصغيرة، لكن هذه الأخيرة وصلت إلى منزل العجوز قبلها وكانت العبدة على بعد خطوات منها حاملةً الجمرة بيدها.

خرجت إيمي من المنزل وواجهت العبدة التي عرفتها من الوهلة الأولى والتي كانت تظن أنها قتلتها، فتسمرت أمام سيدتها مذهولةً.

عاد الجميع إلى منزل أكبان وعندما وصلوا، سأل أكبان العبدة عن سبب ادعائها أنها إيمي وعن سبب محاولتها قتلها. لكن العبدة لم تعرف ما تقول.

Twitter: @ketab_n

دعي الكثير من الناس إلى الاحتفال بعودة زوجة أكبان وعند حضورهم أخبرهم أكبان بما فعلته العبدة.

بعد ذلك، عاملت إيمي العبدة تماماً كما عاملت هذه الأخيرة شقيقتها الصغيرة، فأجبرتها على وضع أصابعها في النار وأحرقتها بالجمر، حتى أنها ربطتها بشجرة وتركتها تموت من الجوع.

ومنذ ذلك الحين، كلما أراد رجل الزواج من فتاة، توجب عليه الحضور إلى غرفة السمنة وأخذها بنفسه، حتى لا تتكرر المأساة التي أصابت إيمي وشقيقتها الصغرى.

Twitter: @ketab_n

الملك وطائر «النسيات»

كان «نداراكي» ملك «إيدو» شاباً ثرياً مولعاً بالفتيات الجميلات، وكان له الكثير من العبيد. وكان طائر «النسيات» في ذلك الحين يعيش في «إيدو»، وكانت له فتاة فاتنة الجمال أراد «نداراكي» الزواج منها. فطلب يدها من الطائر الذي أجابه أن ليس لديه أي اعتراض على ذلك، وأن ابنته ستتشرف بالزواج من الملك، لكنه أضاف أنه للأسف، عندما ينجب أحد أفراد عائلته أولاداً، ينجب توأماً، وكما يعلم الملك، هذا الأمر غير مسموح به في البلد، وتقضي الأعراف بقتل الولدين ورميهما في الغابة وبتجويع الأم حتى الموت. لكن الملك كان مغرماً جداً بإديت، ابنة الطائر، حتى إنه أصر على الزواج منها وما كان من الطائر إلا أن وافق على هذا الزواج. دفع الملك مبلغاً طائلاً مهراً للزواج من إديت، وأقيم احتفال كبير وطلب الملك من أحد العبيد الأقوياء حمل إديت على كتفيه خلال الاحتفال للدلالة على مدى سلطة الملك وثرائه.

Twitter: @ketab_n

بعد مرور فترة على الزواج، أنجبت إديت توأماً تماماً مثل والدتها. تعلق الملك بالولدين وأحبهما كثيراً، لكن وفقاً للأعراف في ذلك البلد، والتي كان من الصعب على أحد أن يخالفها، كان لابد من أن يقتل الولدان. عندما سمع طائر «النسيات» بذلك، ذهب إلى الملك وذكره أنه حذره مما سيجري قبل أن يتزوج إديت، وقال له إنه عوضاً عن قتل التوأم، سيأخذ ابنته وولديها ويهرب بهم إلى السماء. كان الملك يحب إديت والولدين حباً جماً ولم يرد أن يقتلا، فما كان منه إلا أن وافق على اقتراح الطائر الذي أخذ عائلته بالإضافة إلى إديت والولدين وغادر الأرض ليبني أعشاشه على الأشجار. إلا أن طائر «النسيات» كان معتاداً على العيش في المدينة مع الناس، لذا لم يرغب في الذهاب إلى الغابة، فبنى أعشاشه على الأشجار التي تنمو في المدينة، ولهذا السبب، ترون هذا الطائر يعيش ويبني أعشاشه بالقرب من مساكن الناس. والعصافير السوداء هي الذكور والذهبية هي الإناث، وكان لون إديت الذهبي أكثر ما لفت نظر «نداراكي» وانتباهه ودفعه إلى الزواج منها.

Twitter: @ketab_n

مصير إيسيدو ورفاقه الأشرار

كان هناك قائد اسمه «أوبـوري» يعيش في مدينة اسمها «أدياغور» تقع على الضفة اليمنى لنهر كالابار، وكان هذا القائد ثرياً ينتمي إلى مجتمع رجال الإغبو، ويمتلك الكثير من القوارب الكبيرة والعديد من العبيد ليجذفوا بها. وكان يستخدم هذه القوارب ليملأها بالبطاطا، حيث أن سعة القارب منها نحو ثلاثة براميل من زيت النخيل وكلفته نحو ثمانمئة «قضيب نحاسي»، وكان يترأس كل قارب عبد واحد ويكون فيه ثمانية مجذفين.

بعد أن تُملأ القوارب، تنطلق عشرة منها معاً إلى «ريو ديل راي»، عابرةً الأنهار المظللة بالأشجار الاستوائية وأشجار النخيل المتناثرة على الضفتين. في بعض الأحيان، ولا سيما في موسم الأعاصير، يكون عبور هذه القارب الأنهار خطراً جداً، إذ تكون مثقلةً بالحمولة لا يعلو سطحها عن الماء سوى بضعة إنشات، مما يعني أن القارب لا يحتاج إلى أكثر من موجة صغيرة

Twitter: @ketab_n

ليغرق حتى قاع النهر. كان معظم العبيد يجيدون السباحة لكن غالباً ما كان يختفي بعضهم، نظراً لوجود الكثير من التماسيح الكبيرة في المياه. بعد أربعة أيام من التجذيف المضني، كانوا يصلون إلى «ريو ديل راي» حيث يجدون بعض الصعوبة في تبديل البطاطا بأكياس القريدس المجفف والسمك المدخن التي كانت تعود على القائد «أوبوري» بأرباح طائلة.

كان للقائد «أوبوري» ابنان هما إيو وإيسيدو، وقد توفيت والدتهما في طفولتهما فرباهما والدهما. عندما كبر إيو وإيسيدو، اختلفت طباعهما أيما اختلاف، فكان الابن البكر مجتهداً وقد عاش معظم حياته وحيداً، فيما كان الابن الأصغر مولعاً بالمرح كسولاً يقضي معظم أوقاته في المدن المجاورة يرقص ويلهو. عندما أصبح الابن البكر في العشرين من عمره والابن الأصغر في الثامنة عشرة، توفي والدها ولم يبق أحد يعتني بهما. وكانت أعراف ذلك البلد تقضي بأن يرث الابن البكر أملاك والده كلها، إلا أن إيو كان يحب أخاه الأصغر حباً جماً، فأعطاه الكثير من المال وقطعة أرض ومنزلاً. ما كاد إيسيدو يأخذ المال حتى زاد فحشاً، فراح يقيم الولائم لرفاقه، ويأتي بالنساء إلى منزله وينفق عليهن الكثير من المال. صحيح أن المبلغ الذي أعطاه

Twitter: @ketab_n

إيو لأخيه بعيد وفاة والده لم يكن بالمبلغ الصغير، إلا أن إيسيدو وبعد بضعة أعوام، أنفقه كله، ثم باع بيته وممتلكاته وتابع إنفاق المال على اللهو والمرح.

في حين كان إيسيدو يعيش حياةً مرحةً غير مجدية، كان إيو يعمل جاهداً في تجارة والده وقد قام بنفسه بعدة رحلات إلى «ريو ديل راي». وصار كل أسبوع تقريباً يرسل القوارب المحملة بالبطاطا إلى «ريو ديل راي» لتعود محملةً بالقريدس والسمك الذي يبيعه إيو في الأسواق المجاورة، ولم تمض فترة طويلة حتى أصبح رجلاً ثرياً. وكان إيو كل فترة يتشاجر مع إيسيدو بسبب إسرافه، إلا أن ذلك لم يجد نفعاً بل زاد أخوه في إسرافه يوماً بعد يوم، حتى بدّد ماله كله، فذهب إلى إيو وطلب منه أن يقرضه مئتي «قضيب نحاسي»، فرفض إيو وقال لإيسيدو إنه لن يساعده بأي طريقة من الطرق على الاستمرار في حياة الفسق تلك، وإنه سيعطيه جزءاً من الأرباح إذا ما قرر العمل في المزرعة أو التجارة. رفض إيسيدو عرض إيو بسخط، ولم يعد أمامه أي خيار سوى العودة إلى المدينة حيث قصد بعض رفاقه.

Twitter: @ketab_n

لكن أولئك الرفاق كانوا أشراراً. فاقترحوا عليه أن يذهب ويقترض المال من الناس الذين كانوا يلهون معه ويمرحون، وما كاد إيسيدو يغادر حتى هربوا إلى مدينة «أكبابريوس» التي تبعد مسيرة أربعة أيام عن كالابار. فعل إيسيدو ما اقترحه عليه رفاقه واقترض الكثير من المال بالرغم من أن الكثيرين رفضوا إقراضه. وفي المساء، عاد إلى رفاقه الأشرار، وعندما وصلوا إلى مدينة «أكبابريوس» عادوا إلى حياتهم السابقة وبدّدوا المال على اللهو في غضون أسابيع قليلة. فاجتمعوا وناقشوا كيفية الحصول على المزيد من المال، واقترح الأصدقاء على إيسيدو أن يعود إلى أخيه الثري، زاعماً أنه سيعمل ويتخلى عن حياته السابقة، وأن يأخذ معه سماً من رجل يعرفونه، فيضعه في طعام أخيه ليموت فيرث ثروته ويعود إلى حياته السابقة. أعمى الطمع إيسيدو فوافق على اقتراح رفاقه، وفي صباح اليوم التالي غادروا مدينة «أكبابريوس». وبعد يومين من السير، وصلوا إلى كوخ في الغابة يعيش فيه رجل خبير في تحضير السموم، اسمه «أوكبونيسيب»، وهو رئيس المشعوذين في تلك المدينة، وبعد أن أعطوه ثمانمئة «قضيب نحاسي»، وعدهم بأن يحفظ السر ثم أعطى إيسيدو القليل من السم المميت وقال له إنه سيتسبب بقتل أخيه بعد ثلاثة أشهر، وكل ما سيكون على إيسيدو فعله هو وضع السم في طعامه.

Twitter: @ketab_n

عندما عاد إيسيدو إلى منزل أخيه، ادعى الندم على نمط عيشه السابق، وقال له إنه يريد العمل معه. سر إيو أيما سرور لسماعه هذا الخبر، فطلب من أخيه الدخول وأعطاه ثياباً جديدةً والكثير من الطعام.

في المساء، خلال تحضير العشاء، دخل إيسيدو المطبخ مدعياً أنه يريد إحضار شعلةً ليشعل غليونه. لم يكن الطباخ ولا أحد غيره في المطبخ، فوضع السم في الحساء ثم عاد إلى غرفة الجلوس. بعد ذلك طلب بعض الشراب، وبعد أن احتساه، قال إنه لا يريد أن يتناول العشاء وأخلد إلى النوم. تناول إيو العشاء وحده وأكل الحساء كله، وبعد مرور أسبوع بدأ يشعر بالسقم، وازدادت حاله سوءاً يوماً بعد يوم، فما كان منه إلا أن أرسل بطلب المشعوذ.

عندما رأى إيسيدو المشعوذ قادماً، غادر المنزل، إلا أن المشعوذ سرعان ما اكتشف أنه هو من وضع السم لأخيه. عندما أخبر المشعوذ إيو بذلك، لم يصدق هذا الأخير ما قاله فطرده. وعندما عاد إيسيدو، أخبره إيو بما قاله المشعوذ، وقال له إنه لم يصدق ما قاله، لا بل طرده. ارتاح إيسيدو عند سماع ذلك، لكنه كان قلقاً من أن يشك أحد بأنه سمم أخاه، فذهب إلى الجرن السحري وأقسم أنه لم يسمم أخاه، ثم شرب من الجرن.

Twitter: @ketab_n

بعد مرور ثلاثة أشهر على تناول إيو السم، مات تاركاً الحزن في قلب كل من عرفه، لأنه كان إنساناً جديراً بالاحترام، ليس بسبب ثرائه الفاحش فحسب، بل أيضاً لكونه رجلاً صالحاً وصادقاً، لم يتسبب يوماً بالأذى لأي أحد.

أقام إيسيدو دفناً لأخيه يتوافق مع الأعراف السائدة في ذلك الوقت، وقد تخلل الدفن الكثير من الرقص والغناء، واستمر طويلاً. أعاد إيسيدو لدائنيه المال الذي اقترضه، عله يصبح بذلك محبوباً من الجميع، كما ترك منزله مفتوحاً للجميع وراح ينفق ماله بطريقة جنونية على اللهو والسهر، وعلى رفاقه الأشرار الذين طالما شاركوه اللهو والمرح.

ساءت الأمور إذ لم يكن أحد من الأشخاص المحترمين على علاقة بإيسيدو، وفي النهاية، رأى قادة البلد أن إيسيدو يبدّد ممتلكات أخيه المتوفي، فاجتمعوا وأجمعوا على أنه شرير، وأنه سمم أخاه ليأخذ أملاكه. وكان هؤلاء القادة أصدقاء لإيو وقد حزنوا حزناً شديداً لموته لأنهم كانوا يعلمون أنه لو بقي على قيد الحياة، لأصبح قائداً قوياً عظيماً، فقرروا إعطاء إيسيدو دواءً سحرياً، يصبح كل من يتناوله مجبراً على قول الحقيقة، وإن كذب فسرعان ما يموت. دعي إيسيدو للحضور إلى اجتماع في

Twitter: @ketab_n

المحكمة، وما كاد يصل حتى اتهمه القادة بقتل أخيه بواسطة السم. أنكر إيسيدو التهمة الموجهة إليه، فقال له القادة إنه يجب أن يثبت براءته بتناول الدواء السحري الموضوع أمامه. لم يكن باستطاعة إيسيدو أن يرفض ذلك، فتناول الدواء والخوف يتملكه، وسرعان ما بدأ تأثير الدواء ياخذ مفعوله، فاعترف إيسيدو بأنه سمم أخاه وبأن رفاقه حثوه على ذلك. وبعد ساعتين من تناول الدواء السحري مات إيسيدو وهو يتألم أيما ألم.

بعد ذلك، استدعي رفاق إيسيدو إلى الاجتماع حيث تم استجوابهم بشأن موت إيو، لكنهم ارتعبوا ولم يتمكنوا من الإجابة، فقال لهم القادة إنهم علموا من إيسيدو أنهم حثوه على تسميم أخيه. ثم أخذ رفاق إيسيدو إلى حيث دفن إيو، وفتح قبر هذا الأخير، فقطعت رؤوسهم ورميت في قبر إيو، أما أجسامهم فرميت أضحية عن العمل الشرير الذي ارتكبوه، بعد ذلك، أعيد القبر كما كان.

ومنذ ذلك الحين، كلما اتهم أحد بأمر، أجبر على تناول الدواء السحري لإثبات براءته من عدمها.

Twitter: @ketab_n

حكاية الصقر والبومة

عندما كان أفيونغ ملك مدينة كالابار، كان من المألوف أن يقيم الحكام الولائم ويدعو إليها الناس وطيور السماء وحيوانات الغابة وأسماك البحر والحيوانات المائية كلها، وقد كانوا جميعاً تحت حكم الملك يحترمونه ويطيعونه. وكان الصقر مرساله المفضل بسبب سرعته في السفر.

خدم الصقر الملك بإخلاص ووفاء سنوات عديدة، وعندما أراد الاعتزال، سأل الملك عما يقترح عليه فعله لأنه سيصبح عجوزاً على هذا العمل. فطلب الملك من الصقر أن يحضر له أي مخلوق حي وسيسمح له بأن يقتات منه في المستقبل. حلق الصقر فوق بلدان كثيرة، وطار من غابة إلى غابة، إلى أن وجد في النهاية بومةً صغيرةً كانت قد وقعت من عشها. أحضر الصقر البومة للملك فسمح له الملك بأكل البوم في المستقبل، فحمل الصقر البومة وأخبر أصدقاءه بما قاله الملك.

Twitter: @ketab_n

فسأل أحد الحيوانات الحكماء الصقر: «ماذا قال لك والدا البومة عندما أخذتها؟»، فأجاب الصقر أن والدي البومة لزما الصمت ولم يتفوها بكلمة. فنصح الصديق الصقر بأن يعيد البومة الصغيرة إلى والديها لأنه يجهل ما قد يفعله الوالدان في الليل، وبما أنهما لم يتفوها بأي كلمة، فقد يكون السبب هو أنهما يحضران لمؤامرة للانتقام منه.

في اليوم التالي، حمل الصقر البومة الصغيرة إلى والديها وتركها بالقرب من العش. ثم طار محاولاً العثور على طائر آخر يكون له طعاماً إلا أن الطيور كلها اختبأت بعد أن عرفت بشأن الصقر والبومة، فلم يتمكن الصقر من الإمساك بأي طائر.

كان الصقر عائداً إلى منزله فرأى الكثير من الدجاج بالقرب من منزل تتمتع بأشعة الشمس وتخربش في التراب. كما رأى صيصاناً تركض في المكان وتلتقط الحشرات أو أي شيء تجده لتأكله، والدجاجة الكبيرة تلحق بها وتقرق بين الحين والحين. عندما رأى الصقر الدجاجات، قرر أن يأخذ واحدةً فانقض على صوص صغير وحمله بمخالبه القوية. وما كاد الصقر يمسك بالصوص حتى بدأت الديوك تصيح، ولحقت به الدجاجة محاولةً جعله يترك ابنها، لحقت به وهي تقرق وريشها يتطاير من كثرة

Twitter: @ketab_n

ما لطمت الصقر. إلا أن الصقر نجح في حمل الصوص وأخذه، فراحت الديوك والدجاجات تصيح وتختبئ في الغابات أو بين العشب الأخضر الطويل. أخذ الصقر الصوص للملك وقال له إنه أعاد البومة إلى والديها لأنه لم يردها طعاماً له، فسمح الملك للصقر بأن يكون الدجاج طعاماً له.

حمل الصقر الصوص إلى منزله، وعندما جاء أصدقاؤه لرؤيته، سألوه عما فعله والدا الصوص عندما رأياه يأخذ ابنهما، فأجاب الصقر: «أثارت عائلته ضجةً كبيرةً، وقد لحقت بي الدجاجة الكبيرة، وبالرغم من البلبلة بين الديوك والدجاجات إلا أن شيئاً لم يحصل».

فقال له أصدقاؤه إنه طالما أثار الديوك والدجاجات كل هذه الضجة، فمن الآمن أن يقتل الصقر الدجاج ويأكله، لأن الناس الذين يثيرون ضجةً كبيرةً في النهار، يخلدون إلى النوم في الليل ولن يزعجوه أو يؤذوه. ومن يثير القلق فعلاً هم الأشخاص الذين يلزمون الصمت عندما يتعرضون للأذية لأن التزامهم الصمت نابع من تفكيرهم بمؤامرة يثأرون بها منك ليلاً.

Twitter: @ketab_n

حكاية الطبال والتماسيح

كانت أفيونغ آني التي تعيش في مدينة نسيدانغ الصغيرة، جنوب كالابار متزوجةً من قائد من مدينة هنشام اسمه إتيم إكينغ. عاش الزوجان معاً سنوات عديدةً، إلا أنهما لم يرزقا بأولاد، وكان القائد يرغب بشدة في أن يكون له ابن، فقصد الكثير من المشعوذين وقدم الكثير من الأضاحي، لكن من دون جدوى. فما كان منه إلا أن قصد ساحراً، فأخبره أن السبب وراء عدم إنجابه الأولاد هو أنه فاحش الثراء. سأل القائد الساحر عن طريقة ينفق بها ماله حتى يرزق بطفل، فنصحه الساحر بأن يكون صديقاً للجميع، وأن يقيم الكثير من الولائم، حتى ينفق ماله ويصبح فقيراً.

عاد القائد إلى منزله وأخبر زوجته بما قاله له الساحر. فما كان من الزوجة إلا أن دعت أصدقاءها في اليوم التالي، وحضرت لهم عشاءً كبيراً كلف القائد الكثير من المال. فقد أكل المدعوون الكثير من الطعام وتناولوا الكثير من الشراب،

Twitter: @ketab_n

كما أن القائد أمن لهم اللهو والمرح وقد كلفه ذلك الكثير. كما بدّد الكثير من الأموال في منزل أحد رؤساء الإغبو. وبعد أن أنفق القائد نصف أمواله أخبرته زوجته بأنها حامل، فسر القائد أيما سرور، وأقام حفلةً كبيرةً في اليوم التالي.

في تلك الأيام، كان القادة الأغنياء جميعاً ينتمون إلى جماعة التماسيح وكانوا يجتمعون في المياه. والسبب وراء انتمائهم إلى هذه الجماعة هو قبل كل شيء، رغبتهم في حماية قواربهم التي كانوا يستخدمونها في أعمال التجارة، ورغبتهم في تدمير قوارب أولئك الذين لا ينتمون إلى جماعتهم، والاستيلاء على أموالهم وقتل عبيدهم.

كان القائد إتيم إكينغ رجلاً طيباً، ولم يكن منتسباً إلى هذه الجماعة بالرغم من أن ذلك طلب منه مرات عدة. بعد فترة قصيرة، ولد للقائد ابن أسماه إديت إتيم، فدعا القائد رجال الإغبو وأجبر الناس على إقفال أبواب منازلهم، وأقفلت الأسواق، ومنعت النساء من الخروج من منازلهن في خلال احتفالات رؤساء الإغبو. استمرت الاحتفالات أياماً عديدةً أنفق خلالها القائد الكثير من المال، وفي النهاية قرر إعطاء ابنه نصف ممتلكاته عندما يبلغ السن المناسبة. لكن، ولسوء الحظ، توفي القائد بعد ثلاثة أشهر، تاركاً وراءه زوجته المفجوعة لتعتني بابنهما الصغير.

Twitter: @ketab_n

بقيت زوجة القائد في حالة حداد عليه سبعة أعوام، ورثت بعدها كل ممتلكاته، إذ أنه ما كان للملك أي إخوة. اعتنت أفيونغ آني بابنها حتى كبر وأصبح شاباً وسيماً سليم البنية، ومحط إعجاب الفتيات الجميلات في تلك المدينة. لكنها أمه حذرته من الخروج برفقتهن لأنهن سيجعلن منه رجلاً فاسداً. وكانت هؤلاء الفتيات كلما أقمن حفلةً، دعون إليها إديت إتيم، وفي النهاية عندما لبى دعوتهن، جعلنه يقرع الطبول لهن ليرقصن. وبعد الكثير من التمرين، أصبح إديت إتيم أفضل طبال في المدينة، وكلما أرادت الفتيات إقامة حفلة دعونه ليطبل لهن. كثيرات هن النساء اللواتي تخلين عن أزواجهن وطلبن من إديت إتيم الزواج منهن، مما أثار غيرة الشباب في تلك المدينة، فاجتمعوا ذات ليلة ورأوا أن الحل الأفضل للتخلص من إديت إتيم هو قتله، وقرروا أنه عندما يذهب للاستحمام في النهر سيحرضون التماسيح عليه. وفي إحدى الليالي، عندما كان إديت إتيم يستحم في النهر، أمسك أحد التماسيح برجله ثم أتت تماسيح أخرى وأمسكت به من خصره، وقد حاول الإفلات منها إلا أنها جرته في المياه العميقة وأخذته إلى منزلها.

Twitter: @ketab_n

عندما سمعت والدته بذلك، عزمت على فعل ما بوسعها لاستعادة ابنها، فبقيت هادئةً ولم تقم بأي شيء حتى الصباح.

عندما رأى الشباب أن والدة إديت بقيت هادئةً ولم تبك، تذكروا قصة الصقر والبومة وقرروا ترك إديت على قيد الحياة بضعة أشهر.

عند بزوغ الفجر، استيقظت أفيونغ آني، ثم توجهت إلى مقبرة زوجها المتوفي لتستشير روحه في ما يتعلق بما يمكنها فعله لاستعادة ابنها. وبعد وقت قصير، ذهبت إلى الشاطئ وفي يدها أغصان خضراء صغيرة، راحت تضرب فيها وجه الماء، وتنادي كل الجن في نهر كالابار ليساعدها على استعادة ابنها. بعد ذلك، عادت إلى المنزل وأخذت معها بعض المال إلى أحد المشعوذين في المزرعة، وكان اسمه إنينين أوكون، وتعود تسميته هذه إلى كونه ماهراً ويملك الكثير من الأدوية السحرية.

عندما سمع الشبان في المدينة أن والدة إديت ذهبت إلى إنينين أوكون، تملكهم خوف شديد وأرادوا أن يعيدوا إديت لكنهم لم يتمكنوا من ذلك لأنه مخالف لقوانين جماعتهم. علم المشعوذ أن إديت ما زال على قيد الحياة، وهو محتجز في منزل التماسيح، فطلب من والدته أن تتحلى بالصبر. وبعد ثلاثة

Twitter: @ketab_n

أيام، انضم إنينين إلى جماعة التماسيح وراح يفتش عن إديت في منزل التماسيح. فوجد شاباً كان يترك تحت حراسة مشددة كلما أرادت التماسيح الذهاب لتأكل، وما كان من المشعوذ إلى أن عاد إلى الوالدة وطلب منها أن تتحلى بالصبر إذ أنه سيحضر تعويذةً تدفع التماسيح كلها إلى مغادرة منزلها بعد سبعة أيام. حضر المشعوذ تعويذته، وقالت التماسيح إنه بما أن أحداً لم يأت للبحث عن إديت فبإمكانها الذهاب للأكل من دون أن تترك أحداً لحراسة إديت. عندما عادت التماسيح وجدت إديت حيث تركته إذ أن إنينين لم يذهب إلى بيت التماسيح في ذلك اليوم.

بعد ثلاثة أيام، غادرت التماسيح كلها المنزل مجدداً، وقصدت مكاناً بعيداً هذه المرة ولم تعد سريعاً. عندما رأى إنينين المد ينخفض، حول نفسه إلى تمساح وسبح إلى منزل التماسيح حيث وجد إديت مقيداً. ففك قيده وحرره، لكن وجود هذا الأخير فترةً طويلةً في الماء أصابه بالبكم والصمم. ثم وجد إنينين قطعاً من الملابس فجمعها وحملها إلى الملك، واصطحب معه إديت.

Twitter: @ketab_n

استدعى المشعوذ والدة إديت لترى ابنها، لكن عندما وصلت لم يتمكن الابن من سماعها أو التكلم معها، بل اكتفى بالنظر إليها. عانقت الوالدة ابنها بيد أنه لم يتمكن من فهم شيء، فجلس بهدوء، في حين قال المشعوذ للوالدة إنه سيشفي ابنها في غضون أيام قليلة. وبالفعل حضر دواءً سحرياً وأعطاه لإديت وبعد فترة قصيرة، عاد السمع والنطق إليه.

ارتدت والدة إديت ثياب الحداد زاعمةً أن ابنها مات، ولم تخبر الناس بأنه عاد إليها سالماً. عندما عادت التماسيح وجدت أن إديت غادر وأن أحداً ما أخذ قطع الملابس التي تركتها، فخافت وراحت تسأل إن كان أحد ما قد رأى إديت لكنها لم تعرف عنه أي خبر، لأنه كان مختبئاً في مزرعة، وبقيت والدته ترتدي ثياب الحداد بهدف تضليل التماسيح.

استمر الوضع على هذه الحال ستة أشهر ونسيت التماسيح الموضوع برمته. أما أفيونغ آني فقصدت قادة المدينة وطلبت منهم عقد اجتماع في المحكمة يدعون إليه الناس جميعهم، كباراً وصغاراً، من أجل تقسيم أملاك زوجها المتوفي وفقاً للأعراف في تلك المدينة إذ إن التماسيح قد قتلت ابنها.

Twitter: @ketab_n

في اليوم التالي، دعا القادة الناس إلى الاجتماع، وذهبت أفيونغ في الصباح المبكر مصطحبةً ابنها معها، فتركته في غرفة صغيرة خلف غرفة المحاكمة وقد حمل معه سبعةً من قطع الملابس التي أخذها المشعوذ من منزل التماسيح. عندما جلس القادة والناس، وقفت أفيونغ وتوجهت إليهم قائلةً: «أيها القادة والناس أجمعين، منذ ثماني سنوات، كان زوجي شاباً وسيماً. تزوجنا وعشنا معاً سنوات عديدة من دون أن نرزق بأولاد، إلى أن أنجبت ابناً في النهاية لكن زوجي توفي بعد بضعة أشهر. ربيت ابني بكثير من الاهتمام، فكبر وأصبح طبالاً وراقصاً بارعاً مما أثار غيرة الشباب في المدينة، فحرضوا التماسيح عليه. هلا يخبرني أحدكم ما كان سيصبح عليه ابني لو بقي على قيد الحياة؟».

ثم سألتهم عن رأيهم بجماعة التماسيح التي قتلت العديد من الناس.

قال القادة الذين فقدوا الكثير من عبيدهم لوالدة إديت إنها في حال امتلكت الدليل على ما تقوله فسيدمرون هذه الجماعة على الفور. فما كان من أفيونغ إلا أن طلبت من إنينين وابنها إديت الحضور، فخرج المشعوذ من الغرفة المجاورة ممسكاً إديت بيده ووضع قطع الملابس أمام القادة.

Twitter: @ketab_n

ذهل الشباب لرؤية إديت وأرادوا مغادرة المكان، إلا أنهم ما كادوا يقفون حتى طلب منهم القادة الجلوس وإلا جلدوا ثلاثمئة جلدة. جلس الشباب وبدأ المشعوذ بإخبار القادة كيف ذهب إلى منزل التماسيح وأعاد إديت إلى والدته، كما قال لهم إنه وجد قطع الملابس السبع في ذلك المنزل لكنه لم يفش بذلك لأن بعض هذه الثياب تعود إلى أبناء قادة.

تحمس القادة كثيراً لوضع حد لجماعة التماسيح الفاسدة، فطلبوا من المشعوذ أن يخبرهم كل شيء. فراح المشعوذ يسحب قطع الملابس الواحدة تلو الأخرى وينادي على صاحبها ليأتي ويأخذها، وعندما كان يأتي صاحب الملابس لأخذها، كان يطلب منه أن يبقى مكانه وأن يسمي الجماعة التي ينتمي إليها. أعطى الشباب السبع أسماء أعضاء الجماعة كلهم وقد بلغ عددهم الاثنين والثلاثين. استدعي هؤلاء الأشخاص فوقفوا صفاً واحداً فأنزل بهم القادة عقوبةً تقضي بقتلهم جميعاً في صباح اليوم التالي على الشاطئ، ثم قيدوا وبقي الشباب السبع لحراستهم، وقد أشعلوا النار وراحوا يقرعون الطبول طيلة الليل.

Twitter: @ketab_n

في الساعة الرابعة فجراً تقريباً، وضع الطبل الخشبي على سطح قاعة المحكمة، وقرع احتفالاً بموت الأشرار، وقد كانت هذه العادة سائدةً في تلك الأيام.

فك قيد الأشرار إلا أن أيديهم بقيت مربوطةً وراء ظهورهم. ساروا حتى الشاطئ، وما إن وصلوا، حتى وقف رئيس القادة وتوجه إلى الناس قائلاً: «هذه مدينة صغيرة وأنا مسؤول عنها لذا عليّ أن أضع حداً لهذه العادة السيئة التي تسببت بقتل الكثير من الرجال». ثم أمر رجلاً كان يحمل في يده خنجراً حاداً بقطع رأس أحد الرجال الأشرار، ثم طلب من رجل آخر يحمل سكيناً حاداً سلخ جلد رجل شرير آخر وهو حي، وأمر ثالثاً يحمل عصاً غليظةً بضرب رجل شرير آخر حتى الموت، وأكمل رئيس القادة على هذا الحال حتى قضى على الرجال الاثنين والثلاثين بأفظع الطرق، حتى إنه تم ربط بعضهم بدعامات في النهر وتركوا ليغرقوا عندما يرتفع المد، وجلد البعض الآخر حتى الموت.

منذ أن قتل هؤلاء الأشرار، لم تقتل التماسيح أحداً لسنوات عديدة، لكن بعد ذلك بفترة قصيرة، وعلى الطريق بين الشاطئ والمدينة، انخسفت الأرض وتسببت بحفرة كبيرة وعميقة قيل إنها منزل التماسيح، وقد حاول الناس طمرها مراراً لكنهم لم يفلحوا في ذلك قط.

Twitter: @ketab_n

طائر «النساساك» وطائر «الأودودو»

أراد «آدم» ملك مدينة كالابار أن يعلم إن كان ثمة أي حيوان أو طائر قادر على مقاومة الجوع فترةً طويلة. وقال إنه عندما يجد مراده سيعينه رئيساً على قبيلته.

كان طائر «النساساك» صغيراً جداً، ريش صدره متوهج بلونيه الأخضر والأحمر في حين أن الريش الذي يلف عنقه تزينه ألوان الأزرق والأصفر والأحمر، وكان طعامه الأساسي ثمار النخيل الناضجة. أما طائر «الأودودو» فكان أكبر حجماً، بمثل حجم العقعق تقريباً، كثيف الريش إنما ضعيف الجسم، وكان له ذيل طويل أسود وبني، وريش صدره أبيض. واعتاد أن يقتات من حشرات الجندب وصرّار الليل.

كان طائر «النساساك» وطائر «الأودودو» صديقين مقربين، وقد اعتادا على العيش معاً. وذات يوم، قررا المثول أمام الملك عله ينصب أحدهما رئيساً. وقد كان طائر «النساساك» واثقاً من

Twitter: @ketab_n

أن الفوز سيحالفه لأنه كان أكبر حجم من طائر «النساساك»، فقال إنه سيبقى من دون طعام سبعة أيام.

طلب الملك من الطائرين بناء منزلين لهما وهو سيفتش المنزلين ثم سينتظر ليرى من سيقاوم الجوع أطول فترة ممكنة فينصبه رئيساً.

بنى كل من الطائرين منزلاً له، لكن طائر «النساساك» كان يعلم أنه من المستحيل أن يتمكن من البقاء سبعة أيام من دون طعام، وقد كان محتالاً جداً، فثقب ثقباً صغيراً في الجوار (هو نفسه صغير جداً) وغطاه حتى لا يراه الملك عندما يأتي لتفتيش المنزلين. جاء الملك وتفقد المنزلين جيداً، إلا أن الثقب الصغير في منزل طائر «النساساك» فاته لأن الطائر أخفاه جيداً. أعلن الملك أن المنزلين آمنان وأمر الطائرين بالدخول كل إلى منزله ثم أوصد البابين من الخارج.

في صباح كل يوم، كان طائر «النساساك» يهرب من الثقب الصغير ويطير بعيداً ليستمتع طيلة النهار، حارصاً على ألا يراه أحد من المزرعة. وعند الغروب، يعود إلى منزله ويتسلل من الثقب الصغير ثم يغطيه مجدداً بعد أن يدخل. وبعد ذلك، ينادي صديقه طائر «الأودودو» ويسأله إن شعر بالجوع ويقول له أن

Twitter: @ketab_n

يقاوم الجوع إن كان يريد الفوز، إذ أنه هو، طائر «النساساك» ضعيف جداً وبإمكانه مقاومة الجوع وقتاً طويلاً.

استمر الوضع على هذه الحال أياماً عديدةً، وكان صوت طائر «الأودودو» يزداد ضعفاً كل يوم حتى لم يتمكن من الإجابة في النهاية. علم الطائر الصغير أن صديقه مات فحزن حزناً شديداً، لكنه لم يتمكن من إخبار أحد بذلك لأنه من المفترض أن يكون محتجزاً في منزله.

مضت الأيام السبعة فجاء الملك وفتح بابي المنزلين. ما كاد باب منزل طائر «النساساك» يفتح حتى طار وحط على غصن شجرة قريبة، وراح يزقزق بفرح، أما طائر «الأودودو» فوجد ميتاً ولم يبق منه إلا القليل بعد أن أكل النمل جسمه ولم يترك سوى الريش والعظام.

عين الملك على الفور طائر «النساساك» رئيساً على الطيور الصغيرة، وما زال الصبيان الصغار حتى اليوم في «إيبيبيو» ينالون جوائز تتخذ أحياناً شكل الماعز، عندما يصطادون بقوسهم وسهامهم طائر «النساساك» لأن هذا الطائر هو ملك الطيور الصغيرة، ومن الصعب جداً صيده نظراً لدهائه وصغر حجمه.

Twitter: @ketab_n

انتخاب ملك الطيور
(النسر الصياد الأسود والأبيض)

كان «إيسيا» ملك كالابار القديمة غنياً قوياً شأنه شأن معظم ملوك مدينة كالابار، لكن بالرغم من ثرائه، لم يكن يملك الكثير من العبيد. فكان يستدعي الحيوانات والطيور لمساعدة شعبه في العمل. ومن أجل إتمام الأعمال بشكل جيد وسريع، كان الملك يعين رئيساً على كل نوع من هذه الحيوانات والطيور. فكان الفيل ملك حيوانات الغابة، والبرنيق ملك الحيوانات المائية، وفي النهاية حان وقت انتخاب ملك الطيور.

فكر «إيسيا» في أفضل طريقة لاتخاذ الخيار الصائب لكن من دون جدوى إذ أن الكثير من الطيور يستحق هذا اللقب. فثمة الصقر سريع الطيران ومتعدد الأنواع والأصناف، ومالك الحزين والإوزة الكبيرة شوكية الجناحين، وطائر أبو قرن وطائر الطوقان، والحجل، وديك الحبش، وطائر الحباري، وطائر الكركي الذي يعيش على الهضاب الرملية في موسم الجفاف، لكن الذي يغادر عندما يرتفع منسوب النهر، بالإضافة إلى النسر

Twitter: @ketab_n

الصياد الأسود والأبيض. فكر الملك بطائر الزقزاق، والطيور البحرية بما فيها البجع، كما فكر بالحمام، والطيور الأخرى التي تعيش في الغابة. حار الملك أيما حيرة حتى قرر في النهاية أن يختار ملكاً للطيور الفائز في قتال تشارك فيه الطيور كلها، وحدد اليوم التالي موعداً للقتال.

في صباح اليوم التالي، حضرت الطيور بالآلاف، وبدأ القتال فتعالت الصيحات وجلبة صفق الأجنحة. تمكنت الصقور بسهولة من إبعاد الطيور الصغيرة، وإنهاك الطيور المائية حتى ابتعدت كلها ولحقت بها الإوزات كلها في صف واحد، مصدرةً الكثير من الضجيج. أما طيور الغابة الكبيرة فكانت تحب الانعزال، وسئمت الضجيج والصخب فغادرت بعد القليل من الصياح والنقيق، وطيور الحجل هربت واختبأت في الغابة، ولم يبق في ساحة القتال سوى الصقور والنسور الصيادة السوداء والبيضاء التي وقفت بهدوء على شجرة قريبة تشاهد القتال الدائر بين الطيور. كانت الصقور الكناسة متخمةً وكسولةً لدرجة أنها لم تهتم للقتال فلم تعرها الطيورالمتقاتلة أي أهمية، بل بقيت منشغلةً في الدوران والقفز بعضها على بعض وسط الصيحات العالية. ثم طارت بعض الطيور عالياً حتى توارت

Twitter: @ketab_n

عن الأنظار، وعاد بعضها إلى الأرض مجروحاً أو منتوف الريش. في النهاية، وقف النسر الصياد وقال: «أرجو منكم أن تخبروني عندما تنتهون من هذا الجنون، وإن كان من أحد بينكم يظن أنه سيصبح ملكاً فليأت ويواجهني». لكن عندما رأت الطيور منقار النسر المخيف ومخالبه المرعبة، وهي تعلم مسبقاً بمدى قوته ووحشيته، توقفت عن التقاتل فيما بينها واعترفت بالنسر الصياد ملكاً عليها.

بعد ذلك، أعلن الملك النسر الصياد «إيتيون» ملكاً على الطيور وأطلق عليه اسم «الطائر الملك».

ومنذ ذلك الحين، كلما تقاتل رجلان من ذلك البلد وضع كل منهما ثلاث ريشات من ريش الطائر الملك الأسود والأبيض على جانبي رأسيهما وفي الوسط، إذ يعتقد أنها تمد المقاتلين بالشجاعة والمهارة، وفي حال لم يضع المقاتل أي ريشة من ريش الطائر الملك فيعتبر شاباً ضعيفاً.

Twitter: @ketab_n

المعارف العامة
الفلسفة وعلم النفس
الديانات
العلوم الاجتماعية
اللغات
العلوم الطبيعية والدقيقة / التطبيقية
الفنون والألعاب الرياضية
الأدب
التاريخ والجغرافيا وكتب السيرة

كلمة
KALIMA

أبوظبي للثقافة والتراث
ABU DHABI CULTURE & HERITAGE

ISBN 978-9948-01-365-5
9 789948 013655